

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

الحياة العلمية والثقافية في إشبيلية
في عهد بني عباد
(414-484هـ/1023-1091م)

بهاء مصطفى عبدالغني الرواشدة

رسالة

مقدمة إلى

عمادة الدراسات العليا

استكمالا لمتطلبات الحصول

على درجة الماجستير في التاريـــخ

جامعة مؤتة، 2003

جامعـــة مــــؤتة   بسم الله الرحمن الرحيم

عمادة الدراسات العليا   **اجازة رسالة جامعية**

تقرر اجازة الرسالة المقدمة من الطالبة بهاء مصطفى الرواشدة والموسومة بـ

"الحياة العلمية والثقافية في عهد بني عباد في اشبيليه (٤١٤-٤٨٤هـ/١٠٢٣-١٠٩١)"

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ.

القسم: التاريخ.

الأسم	التوقيع	التاريخ	
أ.د. تقي الدين الدوري		٢٠٠٣/٥/١٩	مشرفاً
أ.د. احمد الحسو		٢٠٠٣/٥/١٩	عضواً
د. زريف المعايطة		٢٠٠٣/٥/١٩	عضواً
د. محمد العمايرة		٢٠٠٣/٥/١٩	عضواً

عميد الدراسات العليا

د. ذياب البداينـــــة

الإهداء

إلى من أضاءا لي مسيرة حياتي، ووهبا لي جل وقتهم، وتحملا وصبرا، إلى والديّ.

إلى أخوتي وأخواتي الأعزاء، هؤلاء الشموع التي احترقت لتنير لي سماء حياتي.

إلى كل من عمل بإخلاص لرفع شأن الأمة.

شكر وتقدير

بعد أن وفقني الله بإنجاز هذه الدراسة، يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور تقي الدين الدوري الذي لا أجد الكلمات المناسبة التي اعبر بها له عن شكري وعظيم امتناني وعظيم تقديري، والذي كان له الفضل الإشراف والمتابعة لهذه الدراسة التي لحظها بعين رعايته وأخذت الكثير من وقته، وكان لسديد نصحه وإرشاداته القيمة الأثر الواضح على هذه الدراسة، كما اقدم خالص شكري وتقديري للأستاذ الدكتور احمد الحسو لما قدمه لي من إرشاد وتوجيه وعون في سبيل إتمام هذه الدراسة، ويسعدني أن أتوجه كذلك بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ يزيد عبدالمهدي الرواشده لما أبداه من ملاحظات لغوية قيمة ساعدت في إنجاز هذه الدراسة.

ويسرني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع الأساتذة الكرام في قسم التاريخ.

كما اشكر أسرة مكتبة جامعة مؤته لما أبدوه من مساعدة، وأخص بالذكر موظفي قاعة المراجع.

الرموز والمختصرات

الرمز............... المختصر

ت................. تاريخ الوفاة

جـ................ جزء

ط................. طبعة

ص................ صفحة

ق................. قسم

هـ................ هجري

م................. ميلادي

مج............... مجلد

د.ت.............. دون تاريخ

د.ط.............. دون طبعة

د.م.............. دون مكان

د.د.............. دون دار نشر

E.I^2.............. The Encyclopedia of Islam, second education

فهرس المحتويات

الفصل الرابع:العلوم اللغوية والأدب

أول: العلوم اللغوية:

الفصل الخامس:العلوم الاجتماعية والبحتة

أولا: العلوم الاجتماعية

ملخص

الحياة العلمية والثقافية في إشبيلية في عهد بني عباد

(414-484هـ/1023-1091م)

بهاء مصطفى الرواشدة

جامعة مؤتة، 2003

تسلط هذه الدراسة الضوء على النشاط العلمي والثقافي في إشبيلية في عهد بني عباد، مع بيان دور المؤسسات التعليمية في ازدهار الحياة العلمية والثقافية فيها، بالإضافة لتاريخ إشبيلية السياسي منذ الفتح الإسلامي لها إلى نهاية حُكم بني عباد، وقد قسمت الدراسة إلى خمسة فصول، وخاتمة.

تناول الفصل الأول عرضاً وتحليلاً لأهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة، وعرضا لجغرافية الأندلس وإشبيلية، والحالة السياسية التي مرت بها منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية حكم بني عباد.

بينما تحدث الفصل الثاني عن عوامل الازدهار الحياة العلمية والثقافية، ودور التعليم في إشبيلية من مكاتب ومساجد ومنازل، بالإضافة للقصور، وكيفية التعلم فيها، والمراحل التي التعليمية التي يمر بها الطالب، درسها في كل مرحلة، وأهم العوامل التي ساعدت على ازدهار الحياة العلمية والثقافية فيها.

أما الفصل الثالث، فقد تناول الإنتاج العلمي لعلماء إشبيلية في العلوم الدينية، وهي علوم القرآن الكريم التي تشمل القراءات والتفسير، وعلم الحديث والفقه.

وعالج الفصل الرابع الحركة اللغوية والأدبية والتي تضم: اللغة والنحو والنثر والشعر، مع استعراض لجهود أهم علماء وأدباء تلك الفترة، والذين ساهموا في إثراء الحياة العلمية والثقافية في إشبيلية في المجالين المذكورين. أما الفصل الخامس لدراسة العلوم الاجتماعية: التاريخ والجغرافيا، والعلوم البحتة، كالطب، والرياضيات، والفلك، وعلم الطبيعة، وعلم الفلاحة، وذكر نشاط العلماء في كل علم من العلوم المذكورة، مع الإشارة إلى أهم مصنفاتهم التي تركت أثراً في الحياة العلمية والثقافية.

وختمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها.

Abstract

THE Scientific Life in Seville Duig Bani abadds Era
(414- 484 Hijri/ 1023/ 1091Ad)

Bahaa Mustafa Abd Al-Ghani Al-Rawashdeh
Mu´tah University,2003

The study focused on the scientific and cultural activity in Seville Duing Bani Era, the study has been divided into Introduction, Preface, Four Chapter, and Conclusion.

The First Chapter dealt with presenting and analyzing the most important resources that study depends on. The preface dealt with the Sevillian geography, the political status it passed through since the Islamic conquest until the close of Bani Abadds Era.

The Second Chapter focused on Educational Institutions in Seville such as offices, mosques and houses, in addition to palaces, the methods of teaching, the educational phases and curricula in each phase, and the most important factors that help in the prosperity of the scientific and cultural life.

The Third Chapter concerned the production of the Sevillian scientists in the religious, Quranic sciences that include readings, Interpretation, Hadith, and feqh.

The fourth Chapter dealt with linguistic and literary movement, which includes language, grammar, prose and poetry. The efforts of the brilliant scientists and authors of that era, who contributed in richness of scientific and cultural life in Seville the above, mentioned two domains.

The fifth Chapter is assigned to study the social sciences, history, geography, and absolute sciences such as medicine, mathematics, astronomy, nature science and agriculture, in addition to the efforts of scientists in each of the above mentioned domains, and the most important classifications.

The study comes to conclusion included the most important results.

الفصل الأول

جغرافية إشبيلية

مقدمة:

إن اختيار موضوع الحياة العلمية والثقافية في إشبيلية خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي لتسليط الضوء على تلك الحياة ولبيان المستوى الذي بلغته من خلال الجهود التي قام بها الإشبيليون أو الذين استقطبتهم إشبيلية من المدن والأمصار الإسلامية وبخاصة في عهد بني عباد لعدم وجود دراسة تغطي جميع إبعاد تلك الحياة العلمية.

على أن الكتابة في هذا الموضوع واجهت بعض الصعوبات من أهمها: غزارة المادة العلمية في بعض الجوانب، وندرتها في جوانب أخرى، فالمعلومات حول نظام التعليم الأولي كانت قليلة.

وقد قسمت الرسالة إلى خمسة فصول وخاتمة.

خصص الفصل للحديث عن جغرافية إشبيلية وتاريخها منذ الفتح الإسلامي وتطور أوضاعها السياسية حتى نهاية مملكة بني عباد.

وتناول الفصل الثاني واقع التعليم في المؤسسات التعليمية، والتي تتمثل بالكتاتيب والمساجد ومنازل العلماء والقصور، وتم التطرق فيه إلى العوامل المؤثرة في الحياة العلمية والثقافية.

أما الفصل الثالث فكان مخصصاً للبحث في العلوم الدينية، ممثلة بعلوم القرآن بقسميه: القراءات والتفسير، إضافة إلى علوم الحديث والفقه.

وخصص الفصل الرابع للحديث عن العلوم اللغوية بنوعيه اللغة والنحو والأدب بقسميه النثر والشعر.

أما الفصل الخامس فتناول العلوم الاجتماعية: علم التاريخ والجغرافيا، والعلوم البحتة:علم الطب، وعلوم الرياضيات، وعلم الفلك، وعلم الطبيعة، وعلم الفلاحة.

واختتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

تحليلا لأهم المصادر:

اعتمد البحث على عدد من المصادر، يأتي في مقدمتها كُتب التراجم والطبقات، وكان الاعتماد بالدرجة الأولى على المصادر الأندلسية التي عاصرت فترة البحث أو قريبة منها، وتليها المصادر المغربية، وتأتي بقية المصادر الأخرى بعد تلك المصادر الأندلسية والمغربية، وفيما يلي عرض لأهمها:

كتاب " الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة "لعلي بن بسام أبو الحسن الشنتري (ت542 هـ/ 1147م)، والذي ألفه من أجل تخليد مآثر قومه من أجل تخليد مآثر قومه من أدباء وشعراء الأندلس بعد أن رأى إقبال الأندلسيين على الأدب المشرقي وثقافته. وقد قسم كتابه على أربعة أقسام أولها: في أهل قرطبة، وثانيها: للجانب الغربي من الأندلس (إشبيلية)، وثالثهما: للجانب الشرقي منه، والرابع للطارئين على الأندلس.

وتبرز أهمية هذا الكتاب من خلال المعلومات التاريخية التي قدمها عن حكام وعلماء وأدباء وشعراء إشبيلية الذين عاشوا في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي، ولهذا فإنه يأتي في مقدمة الكتب التي اعتمد عليها البحث، وبخاصة ما يتعلق بالحياة الأدبية، كما إن لكتاب"الذخيرة" قيمة تاريخية كبيرة، فابن بسام قد أورد نصوصاً تعطي صورةً واضحة لقيام دولة بني عباد وتطورها حتى انهيارها على يد المرابطين من خلال سد مفصل لحياة بني عباد.

كتاب " جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس " لمحمد بن فتوح الأزدي الحميدي(488هـ/1095م).

تبرز أهميته في أن الحميدي كان معاصراً لفترة عصر الطوائف؛ لذلك تأتي معلوماته عن الحياة العلمية والثقافية أدق، ويغلب على تراجمه الاهتمام أولاً: بعلماء الدين من محدثين وفقهاء وقراء، ثم علماء اللغة، والأدباء، ثم علماء الرياضيات والطب والفلسفة.

كتاب "الصلة" لخلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري بن بشكوال (ت578هـ/ 1182م).

يُعد هذا المصدر من أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث؛ كون أن بشكوال عاش في فترة قريبة من عصر الطوائف، وقد أدراك عدداً من عُلماء إشبيلية ومن أشهرهم أبو بكر بن العربي، فكتب عنهم وذكر سيرهم وإنتاجِهم العلمي، وقد واعتمد ابن بشكوال في تأليف كتابه على الاقتباس من الكُتب السابقة في التراجم ككتاب "تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي، وكتاب "جذوة المقتبس" للحميدي. ويركز بن بشكوال في تراجمه على رِجال الحديث والفقه والعلوم الدينية الأُخرى، بالإضافة إلى عُلماء اللغة والأدب.

كتاب "المقُنع في الفلاحة" لأبي عمر بن محمد بن حجاج الإشبيلي(كان حيا 446هـ/1072م).

يعتبر هذا المصدر من أهم مصادر علم الفلاحة، والكتاب يتناول دراسة التربة وأنواعها، وإصلاحها بالسماد المناسب، والنباتات والعناية بها، وقد أفرد أبوابا لأنواع الحيوانات والطُيور، وغيرها، كما درس الشروط الواجب توفرها في الفلاح، وكلن يتبع الطريقة العلمية في تأليف كتابه. فقد اعتمد ابن حجاج على عديد من المصادر اليونانية والعربية، والسماع من بعض العُلماء في عصره، بالإضافة إلى تجاربه الخاصة.

وكانت الإفادة من هذا المصدر كبيرة؛ خصوصاً أن المؤلف إشبيلي الأصل ومعاصر لدولة بني عباد؛ مما كان له الأثر الأكبر في إثراء الدراسة المتعلقة بعلم الفلاحة.

كتاب "الفلاحة" لمحمـــد بن إبراهيم بن بصال الطليطلي (ت499هـ/1105م).

أدى مؤلف هذا المصدر دوراً بارزاً في نشاط علم الفلاحة، وقد أقام بإشبيلية ببلاط المعتمد بن عباد، وأنشأ له بستاناً سماه" بُستان السلطان" الذي استعمله حقلاً لتجاربه، ومستفيداً كذلك من خبرته الواسعة بأنواع التربة والطرق المتبعة لإصلاح الأراضي، وتمييز التربة الجيدة من الرديئة، ودراسة أنواع النبات وطرق زراعته والعناية به. وابن بصال في تأليفه لهذا الكتاب اعتمد اعتماداً اساسياًعلى تجاربه الشخصية، ولم يذكر لنا مصادراً أُخرى في تأليفه لكتابه هذا، وكون ابن بصال

أندلسي ومقيماً في إشبيلية، ومعاصراً لدولة بني عباد جعل كتابه"الفلاحة" من أهم الكتب التي أغنت الدراسة في ميدان علم الفلاحة.

كتاب "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس" لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت599هـ/1202م).

ويغلب على هذا المصدر العناية بتراجم عُلماء الدين من فقهاء ومحدثين وقراء، وبعض أهل الأدب، ومن ضمنهم علماء إشبيلية، ولهذا كان هذا المصدر هاماً في إثراء البحث.

كتاب "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" للقاضي عياض بن عياض اليحصبي السبتي(ت544هـ/1149م).

وهو معجم لتراجم عُلماء المذهب المالكي، مبتدئا بالإمام مالك بن أنس، ثم تلاميذه وانتشار المذهب في شتى أنحاء العالم الإسلامي، ويعتبر هذا الكتاب موسوعة شاملة في تاريخ المذهب المالكي واتباعه وما أنتجوا فيه، من مصنفات فقهيه، فتحدث عن دورهم في الحياة العلمية والثقافية، وعن مؤلفاتهم، وأسماء شيوخهم وتلاميذهم وعلاقاتهم العلمية ورحلاتهم، وقد ترجم لعدد من عُلماء إشبيلية مما كان لذلك أكبر الأثر في توفير معلومات هامة ذات علاقة مباشرة بموضع البحث.

كتاب "الغنية" فهرست شيوخ القاضي عياض"، للقاضي عياض أيضا.

هو عبارة عن فهرست لشيوخ القاضي، ذاكراً أسماءهم وكل ما أخذه عنهم من روايات وإجازات، وقد ابتداء في كتابه ذلك بمن سماه محمد، ثم تلا ذلك ترتيب الأسماء الأخرى على الحروف الهجائية، وقد ترجم لعدد من عُلماء إشبيلية، ولهذا فقد كان هذا الكتاب مصدراً هاماً للبحث.

كتاب "الحلة السيراء" لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعـروف بابن الآبار(658هـ/1260م).

هو كتاب في التراجم، قسمه على فترات زمنية من الأول الهجري، واشتمل على تراجم لأهل الأدب والشعر من أُمراء وعُلماء وأُدباء إشبيلية.

كتاب"التكملة لكتاب الصلة" لابن الآبار أيضا.

يشمل هذا الكتاب معلومات مهمة عن علّماء إشبيلية وسيرهم ومصنفاتهم، كما أنه ضمن كتابه العديد من الإشارات التاريخية القيمة، وبذلك ساهم هذا الكتاب مساهمة فعالة في البحث.

"المعجب في تلخيص أخبار المغرب" لمحي الدين أبي محمد عبد الواحد المراكشي(ت647هـ/1249م).

تناول كتاب المعجب تاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي لها، حتى سنة621 هـ/1224م، سار فيه مؤلفه على طريقة سرد الحوادث دون التقيد بالسنين، بل على أساس عهود الإمارة والخُلفاء. وتبرز أهمية الكتاب في احتوائه على معلومات عن تاريخ إشبيلية السياسي والثقافي.

"البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" لابن عذاري المراكشي(ت تقريباً712 هـ/1312م).

يعتبر من أهم مصادر تاريخ المغرب والأندلسي العصر الإسلامي، يتحدث فيه عن أخبار إشبيلية، من الفتح الإسلامي لها، واحتوى معلوماتٍ تاريخيةٍ كثيرة وخاصةً عن الجوانب السياسية لإشبيلية في عهد بني عباد.

كتاب "المغرب في حلى المغرب" الذي أكمله أبو حسن علي بن موسى بن سعيد(ت685هـ/1286م).

تضمن تراجم لبعض الشخصيات البارزة في إشبيلية، ولأشهر الشعراء والكتاب. ومنهج ابن سعيد يقوم على ترتيب مواد كتابه حسب المناطق، وكانت إشبيلية من ضمنها، فيذكر المنطقة وما فيها من طبقة الرؤساء، وطبقة العُلماء، وطبقة الشعراء.

كتاب "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" لأحمد بن محمد المقري التلمساني(ت1041هـ/1631م).

يعتبر هذا الكتاب من المصادر الأساسية في تاريخ الأندلس والمغرب، وتنحصر أهميته باحتوائه على المعلومات الغزيرة المتعلقة بالتاريخ الأندلسي وحضارته، ومنه بطبيعة الحال إشبيلية في عهد بني عباد، ولاسيما فيما أورده من

أخبار عن حكام بني عباد، وكذلك فيما أورده من معلومات جغرافية، وتراجم لبعض عُلماء إشبيلية، أفادت البحث بشكلٍ كبير.

كتاب"مقدمة ابن خلدون" لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون(ت808هـ/1045م).

احتوت المقدمة فيما احتوت التعريف بعلم الاجتماع وأحوال الدول والعمران البشري والعلوم وأصنافها والتعليم وطرقه، وتبرز أهمية "المقدمة" للبحث بما قدمتهُ من معلومات تتعلق بتاريخ التعليم في الأندلس، وفيما يتعلق بالتعريف الدقيق الكثير من العلوم الواردة في البحث.

كتاب "غاية النهاية في طبقات القراء"لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري(ت833هـ/1429م).

وهو كتاب في تراجم القراء المشهورين، وتبرز أهميته لاحتوائه على المعلومات التي أوردها لأعلام إشبيلية في مجال علم القراءات، فهو يذكرهم ويذكر شُيوخهم وتلاميذهم ومؤلفاتهم.

"انباه الرواة على أنباه النحاة" لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي(ت646هـ/1248م).

هو معجم شامل لتراجم عُلماء النحو واللغة، كما تضمن أيضاً تراجم كثيرةً للقراء والفقهاء والمحدثين والأدباء والشعراء والمؤرخين ممن كان لهم مشاركة في النحو واللغة، وقد ورد في هذا المصدر أسماء لعلماء إشبيلية ممن كان لهم دورٌ متميز في اللغة والنحو، أو كان لهم مشاركة في ذلك ولو كانت يسيرة، مما كان له أثره المباشر إثراء البحث بمعلوماتٍ هامةٍ ذات علاقةٍ بالإنتاج العلمي والأدبي لعلماء وأدباء إشبيلية.

كتاب "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ/1505م).

اشتمل هذا المصدر على تراجم لعلماء اللغة والنحو ومن له علاقة باللغة والنحو، وكان علماء إشبيلية من ضمن من ترجم لهم، حيث أشار إلى بعض منهم وإلى شيوخهم ومؤلفاتهم؛ مما عمل على إثراء هذا البحث.

"إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين" لعبد الباقي عبد المجيد اليماني(ت743هـ/1342م).

وهو معجم لعلماء برعوا في دراسة اللغة والنحو، واشتهروا في هذا المجال، وتبرز أهميته من خلال المعلومات التي وردت فيه عن بعض علماء إشبيلية ممن لهم علاقة باللغة والنحو، وعُلماء والنحو، آخرين قدموا إلى إشبيلية؛ مما كان له دور هام في إثراء البحث.

كتاب "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لابن أبي أصيبعة (ت668هـ/1269م).

هو كتاب في تراجم أطباء العالم منذ عصر اليونان وحتى عصر المؤلف، وقد أفاد البحث مما أورد من معلومات عن أطباء إشبيلية المقيمين فيها، أو الذين رحلوا إلى المُدن الأندلسية أو إلى خارج الأندلس، بالإضافة إلى الأطباء الوافدين إلى إشبيلية، فكان لذلك كله أثره الواضح في إغناء البحث.

كتاب"الروض المعطار في خبر الأقطار" لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت723هـ/1323م أو 727هـ/1326م).

هو معجم جغرافي، ويتضمن أيضاً أخبارا تاريخية هامة لها اتصال مباشر بتاريخ المُدن التي أوردها وأهم الأحداث المتعلقة بها، وقد أفاد هذا الكتاب في كثير من موضوعات البحث، مثل ما أورده عن الأسباب التي أدت إلى تأسيس إشبيلية وسبب تسميتها، وعرضه لخصائص هذه المدينة وشهرتها في بعض الصناعات.

كتاب "الحُلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية" لمؤلف مجهول.

تبرز أهمية هذا الكتاب بما احتواه من تفصيلات تاريخية لنهاية دولة بني عباد على يد المرابطين، وانتصار المسلمين على الأسبان في معركة الزلاقة.

كتاب "خريدة القصر وجريدة العصر" لأبي عبد الله محمد بن محمد بن صفي الدين العماد الأصفهاني (ت596هـ/1200م).

تعود أهمية الكتاب إلى وجود معلومات تتعلق بالحياة العلمية والثقافية في إشبيلية، وبخاصة المصنفة الدبية والشعرية منها.

كتاب "فهرسة ابن خير الإشبيلي"، لأبي محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي(ت575هـ/1179م).

فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف وأنواع المعارف، وقد رتب بن خير كتابه على أساس الكتب التي أخذها عن شيوخه ونسقها حسب موضوعاتها، وقد أفاد الكتاب المذكور بما أورده من مؤلفات لعُلماء وأدباء إشبيلية في حُقبة البحث، إضافة إلى فائدته في جانب المؤسسات التعليمية.

وهناك بعض المراجع العربية والمعربة أفادت البحث، وهذه المراجع يجدها القارئ في قائمة المصادر والمراجع.

جغرافيّة إشبيلية:

إنّ كلمـــة إشـــبيلية علـــى حـــدّ قـــول بعض الجغرافيين العـــرب تعني (المدينة المنبســـطة)(1)(العذري، 1965)، وتذكر بعض المصـادر، أنّ سبب تسميتها بهذا الاسم يعـــــود إلـــى مؤسّسها الملك أشبان بـــن طيطش، مـــن نسل طوبال أحد الملـــوك الاشـــبان(2)(الرشـــاطي وابـــن الخراط، 1990)، وأنّه من ذريّة يافث بن نوح عليه، وباسمه سميّت أيضا الأندلس أشبانيا(3)(الحميريّ، 1965).

وعـــن بنائها يذكر الحميريّ أنّ يوليش (يوليوس) القيصر هو الذي بَنَاها، وسبب بـــنائه لها ((أنّه لمّا دخل الأندلس [4]ووصل إلى مكانها أعجبه سعة مساحتها، وطيب أرضـــها وجبلها المعروف بالشرف، فردم مكاناً من النهر الأكبر، وأقام فيه المدينة، وجعلهـــا أم قواعـــد الأندلـــس، واشتقّ لها اسماً من اسمه)(5)(الحميريّ، 1965).أمّا الزهـــريّ فـــيقول: إنّ إشـــبيلية قد بنـــاها اليونانيون أو القـــوط(6)(الزهري، د.ت)، بينـــما ذكـــر ابن عـــذاري أنها كانـــت ملكـــاً لـــرومـــة قبـــل سيطـــرة القوطيين علـــــى الأنـــدلس(7)(المراكشي، 1983). ويفهم من قول ابن عذاري أنّها لم تكن من

---

[4]عرفت الأندلس في المصادر العربية بأسماء مختلفة، ومن هذه المصادر ما يرى أن أسمها مشتق من أسم أحد أبناء نوح عليه السلام ومنها ما يجعله مأخوذ من قبائل الوندال، الجرمانية الأصل، بتحريف الوندال إلى وندلس لان حرف الواو في لغة أهل طنجة يحل حل"أل" التعريف في اللغة العربية، فاستبدلت الألف بالواو، واصبح اسمها"أندلس " ثم اخذ المسلمون العرب هذه الكلمة ونطقوها باللغة العربية"الأندلس"، وهناك مصادر تجعل اسم الأندلس مأخوذ من قوم نزلوا تلك البلاد فعرفت باسمهم وقد عرفتهم تلك المصادر باسم لاتدلسن أحيانا بالفندلش. وعرفت أيضا باسم رجل حكمها، وقيل سميت بالاشبان الذين سكنوها في أول الزمان(ابن الشباط، 1967-968؛ ابن الكردبوس، 1966)

بـناء القـوط. ولمّا سيطر القوط الغربيون اتّخـذوا طليطلة عاصمـة لـهم بـدلاً مـن إشبيلية(8)(ابن عذاري، 1999).

تقع مدينة إشبيلية على نهر الوادي الكبير أو نهر قرطبة إلى الجنوب الغربي من مديـنة قرطـبة(9)(العـذريّ، 1965). وتنتهي أحواز(10)(أحواز: مفردها حوز وهو الناحـية)، إشبيلية من الغرب إلى مسافة ثلاثين ميلاً(11)(الميل: يساوي 5/8 كم)(12)، وتخـتلط هذه الأحواز بأحواز كورة لبلة(13)(مدينة غرب الأندلس) وتمتدّ في الداخل مع إقليم قطرشانة(14)(قطرشانة: بلدة من أعمال إشبيلية) مسافة خمسين ميلاً، وتمتدّ جنوباً مع إقليم الفحص(15)(الفحص: ناحية كبيرة من أعمال طليطلة ثم عمل طلبيرة، والفحـص أيضـاً: إقلـيم من أقاليم أكشونية، وكذلك يعتبر إقليم بإشبيلية). وبعض الانحـراف إلى الشرق خمسة وعشرين ميلاً، وتختلط أحوازها من الناحية الجنوبية بـأحواز كـورة شذونة(16)(كورة شذونة بالأندلس متصلة بكورة مورور، نزلها جند فلسـطين مـن العرب)، وتمـتدّ إلى الشـرق أربعـين ميـلاً، وتختلط أحوازها شـمالاً بأحـواز قرطبة(17)(العـذري، 1965)، وبينها وبـين قـرطبة ثمـانية أيـّام وثمـانين ميلا(18)(الحميريّ، 1984).

وقـد وصف المقريّ إشبيلية بأنّها عَروس الأندلس؛ ((لأنَّ تاجها الشرف، وفي عُـنقها سمط النهر الأعظم، وليس في الأرض أتمّ حُسناً من هذا النهر))(19)(المقري، 1998) مشبّه جبل الشرف بالتّاج، والنهر الأعظم بالعقد.

وتعتـبر إشـبيلية، من أهم مُدن؛ لأنّها تقع على نهر قرطبة، ممّا جعلها تمتاز بموقعٍ استراتيجيّ مميّز(20)(الرشاطي وابن الخراط، 1990)، ويصفها الرشاطي وابن الخـرّاط: ((ولها النظر الواسع والفوائد الجمّة والغلاّت الكثيرة)). (21)(الرشاطي وابن الخراط، 1990)

كمـا تميّزت إشبيلية بتربة خصبة، وقد وصفت من قبل العذريّ بأن: ((كل ما غُـرِسَ فـي أرضها نَمَا وزَكَا))(22)(الحميري،1984). ويبدو أن هذا ما جعلها غنية بـزراعة بالقطن والعُصْفُر والقمح والزيت وقصب السُكر. مما كان معظمه يصدر إلى بقية مدن الأندلس والى خارج البلاد. (23)(العذري، 1965)

كمـــا أن جبل الشرف تميّز بتربة خصبة ومساحة واسعة(24)(المقريّ، 1998)، و((بزيــتونه الكثــيف الدائم الخضرة، كثير الزيت عند عصره، قد أخذ في الأرض طولاً وعرضاً، لا تكاد تشمس فيه بقعة لالتفاف زيتونه)). (25)(الحميريّ، 1988)

الحياة السياسيّة في إشبيلية منذ الفتح الإسلامي حتى قيام دولة بني عبّاد:

بعد أن انتصر طارق بن زياد على جيش القوط بقيادة ملكهم لذريق بالقُــرب من شــذونة ســنة 92هـــ/711م(26)(الدينوري، د.ت)، تمكّن موسى بن نُصير من فتح إشبيلية سنة 94هـ/713م(27)(ابن القوطية، 1994). إلاّ أنّ أهل إشبيلية قاموا بحركة ضـــدّ المســلمين الموجوديــن في المدينة وقتلوا قِسْمَاً من جُنودهم، الأمر الذي دفع بموسى إلى إِرسال جيش بقيادةِ ولده عبد العزيز لمعالجة الموقف، واستعادة إشبيلية. (28)(مجهول،1994)

وبعد انتهاء عملية فتح الأندلس، وعودة موسى بن نُصير إلى دمشق سنة 95هـــ/714م، مقرّ الخلافة الأموية، عين ابنه عبد العزيز والياً على الأندلس، وجعل إشبيلية حاضـــرة لحكمه، وبقي يحكمها حتّى قُتِلَ سنة 98هـــ/716م، على يــدّ جنده(29)(ابن القوطــيّة، 1957)، وعيّن مكانه أيّوب بن حبيب اللخميّ، ثمّ عُزل وعيّن مكانه الحرّ بن عبد الرحمن الثقفيّ، فقام بنقل العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة(30)(ابن عــذاري، 1983). وهكــذا أصبحت إشبيلية مدينة تابعة للوالي في العاصمة قرطبة، شأنها شأن المُدن الأندلسيّة الأُخرى.

ولمّـــا قامــت الدولة الأمويّة في الأندلس علـــى يـــد عبد الرحمن الدَّاخــلِ بن معاويـــة (138-172هـــــ/756-790م)، عيّن عاملاً عليها، وهـــــو المقتدر بن عبد الملك ابن عمر. (31)(ليفي بروفنسال، د.ت)

وتعرَّضـــت إشبيلية خلال الحُكم الأموي إلى خطرين: خطر خارجيّ، وخطر داخليّ.

تمـــثّل الخطر الخارجيّ بغزو النورمان (32)(المقصود بالنورمان (Northman) أهل الشمال وهم سُكّان البلاد الإسكندنافية الذين كانوا يشنُّون حملاتهم على السواحل الأندلســيّة الغربــية، وقـــد سمّاهُم المسلمون بالمجوس؛ لأنّهم يشعلون النيران داخل

مراكــبهم فاعــتقدوا بأنهم مجوس من عبدة النار) لها سنة 230هـ/844م خلال حُكم الأمــير عــبد الرحمــن الثاني (206-238هـ/820-852م)، الذي استطاع صدّهم، والقضاء عليهم، وطردهم من المُدن الأندلسيّة؛ ومنها إشبيلية. (33)(ابن عذاري، 1983)

وفــي عهــد الأمــير محمد بن عبد الرحمن الثاني (238-273هـ/852-886م) تعرّضــت إشبيلية إلى غارة نورمانيّة أُخرى سنة 244هـ/858م، لكن الأمير محمد تمكّن من إيقاع الهزيمة بهم عند مَدْخَل نهر إشبيلية. (34)(ابن القوطيّة، 1957)

أمّا الخطر الداخليّ، فقد تمثّل بعدّة فِتَنٍ منها: حركة تمرُّد قامَ بها سعيد اليحصبي المطــري اللبلــي، وثار كذلك أبو الصباح بن يحيى اليحصبي، إلاّ أنّ عبد الرحمن الدّاخِــل تمكّن من إخمادها(35)(ابن القوطيّة، 1957) كما ثار حيوة بن ملامس زعيم إشبيلية، وهو من الزُعماء الذين رحّبُوا بعبد الرحمن بن معاوية عند قُدومه لإشبيلية، ســنة 156هـــ/773م، وقــد استطاع عبد الرحمن الدّاخِل القضاء عليها أيضاً.(36)(مجهول، 1994)

وفــي عهد الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (275-300هـ/888-912م)، تحالفت أســرتان يمنيّتان هما أسرة بني حجّاج(37)(أُسرة بني حجّاج قبيلة عربية من قبيلة لخم اليمنيّة تعود بنسبها إلى شخص يُدعى "عميرا" الذي تزوّج من حفيدات "غيطشة" آخر مُلــوك القوط واسمها سارة) وأسرة بني خلدون(38)(أُسرة بني خلدون اليمنيّة الأصل مــن ولــد عــبد الجــبّار بن علقمة بن وائل في حضرموت وأملاكها تقع في كورة الشــرف) ضدّ الأسبان الذين دخلوا الإسلام (39)(عنان، د.ت)،كما حرّض كريب بن خلــدون، زعيم أُسرة بني خلدون أهالي جبل الشرف على التمرُّد ضدّ السلطة لإعادة نُفــوذ أسرته الذي كان قائماً قبل وصول الأمويين إلى الأندلس، وقد نجح كريب في تحقــيق هدفــه، واستعاد نُفوذ أُسرته (40)(ابن خلدون، 1988)، بَيْدَ أنّ صراعاً احتدمَ بيــن الأُســرتين العربيتيــن المذكورتين أدى إلى مَقْتَل كريب، ممّا مكّن إبراهيم بن حجّاج؛ زعيم أُسرة بني حجّاج من حكم المدينة، الذي لم يلبث أن تحالف مع المتمرّد عمــر بــن حفصون، وبذلك خرج نهائياً عن طاعة الأمير عبد الله، وامتدّ نُفوذه إلى المــناطق المجاورة له، إلاّ أنّه عاد لطاعة الخليفة الأمويّ ودفع الجباية، وبالرغم من تبعيّته لقرطبة، فقد كان يتمتّع بنفوذ واسع. (41)(العذري، 1965)

توفــي إبراهيم بن حجّاج سنة 298هـ/910م، واستمر الاستقرار في إشبيلية في عهــد ابــنه عــبد الرحمن، وبعــد وفاته(42)(ابن عذاري، 1983)عــاد التمرُّد على الأمــير عبد الرحمن الثالث مــن قِـبَل أحمــد بــن مسلمة الــذي أُختير حــاكماً مــــن قِـبَل أهــل إشبيلية(43)(البكــري، 1968)، فأرســل الأميــر إلــيه جيشــاً بقــيــادة الحاجــب بــدر(44)(الحميريّ، 1988)، فاستنجد أحمد بن مسلمة بعمر بن حفصــون، لكــنَّ الحاجب بدر تمكّن من الانتصار عليهما، ففتح أهل إشبيلية أبواب المديــنة له(45)(ابن حيّان، 1979)، وعَيَّن عبد الرحمن الثالث عاملاً عليها وهو سعيد بن المنذر القرشي المعروف "بابن السليم" (ت326هـ/937م)(46)(الحميريّ، 1988). ويذكــــر الحمــيريّ أنّــه ((هدم سورها وألحق أعاليه بأسافله وبنى القصر القديم المعــروف بــدار الإمـــارة وحصنه بســور منيع وأبــراج منيعة))(47)(الحميريّ، 1988). واســتمر ابــن السليم يحكمها حتّى عزله عبد الرحمن الثالث(48)(الحميريّ، 1988). فتولاّها من بعده فطيس بن أصبغ، وانتهت بذلك حركات التمرّد في إشبيلية. (49)(عنان، د.ت)

ويــبدو أنّ الأوضاع السياسيّة في إشبيلية قد هدأت إبّان عصر الخلافة الأمويّة، واستمرَّ هذا الوضع حتى سنة 399هـ/1008م (50)(بروفنسال،د.ت). إلاّ أنَّ أوضاعها تأثّــرت بالفتــنة الــبربريّة (399-422هــــ/1008-1030م) شأنها شأن بقية المُدن الأندلســيّة. فعــندما اعــتلى علي بن حمود منصب الخلافة وقُتِل الخليفة المستعين سليمان بن الحكم الأموي في قرطبة أصبحت إشبيلية من ضمن المُدن التي خضعت لحكمـــه، وبعد مقتله تولّى الخلافة أُخُوهُ القاسم من بعده، ثم ثار عليه ابن أخيه يحيى بن علي بمالقة ففرَّ القاسم إلى إشبيلية سنة 412هـ/1021م، ثمّ عاد بجيشٍ من البربر إلـــى قرطــبة ســنـــة413هـ/1022م(51)(العذريّ، 1965)، وبقي فيها شهوراً، وهو مضــطرب الحــال، ثــمّ خرج منها إلى إشبيلية حيث كان فيها ابناه محمد والحسن؛ اللــذان طــردا عندما عَلِمَ أهل إشبيلية بِقُدُومِ القاسم، وعيَّن أهل إشبيلية على حكمها ثلاثــة مــن أعيان المدينة هم: أبو القاسم محمد بن عبّاد، ومحمد بن يريم الألهاني،

ومحمــد بــن محمد بن الحسن الزبيديّ، وقد عمل هؤلاء على إدارة دَفّةِ الحُكم في إشـــبيلية حـــتّى تمكّــن محمــد بن إسماعيل من القضاءِ على شركائهِ وانفرد بحكم إشبيلية(52)(ابن حزم، 1987)، وهكذا أصبحت إشبيلية تحت حكم بني عبّاد.

الحياة السياسيّة في إشبيلية في عهد بني عبّاد(414-484هـ/1023-1091م):

يصــف ابــن الخطيــب حــال الأندلس بعد سقوط الدولة الأمويّة وقيام دول الطوائف، فيقول: ((وذهب أهل الأندلس من الانشقاق والانشعاب والافتراق إلى حيث لم يذهب كثير من أهل الأقطار مع احتيازها بالمحل القريب والخطّة المجاورة لعُبّاد الصــليب، لـيس لأحدهم في الخلافة أرث، ولا في الإمارة سبب، ولا في الفروسيّة نســب، ولا فـي شروط الإمامة مكتسب، اقتطعوا الأقطار واقتسموا المدائن الكِبَار، وجبوا العمالات والأمصار وجنّدوا الجنود، وقدموا القضاة، وانتحلوا الألقاب، وكتبت الكتاب الأعلام، وأنشدهم الشعراء ودوّنت بأسمائهم الدواوين، وشهدت بوجوب حقّهم الشُــهود، ووقفــت بــأبوابهم العُلماء، وتوسّلت إليهم الفضلاء، وهم ما بين مجبوب وبربــريّ مجلوب، ومجنّد غير محبوب، وغفل ليس في السراة بمحسوب)). (53)(بن الخطيب، د.ت)

يفهم من هذا النصّ أنّ أوضاع الأندلس كانت سيئة بسبب انقسام مُدن الأندلس إلــى إمــارات تولاّها عددٍ من الأشخاص، فكوّنُوا دُوَلاً صغيرة متفرّقة سمّيت دول الطوائــف. وهكذا كان حال الأندلس بعد سقوط الخلافة سنة 422هـ/1030م، ومن هــذه الدول، دولة بني عبّاد(54)(يعود نسبهم إلى عطاف بن نعيم الذي دخل مع بلج من بشر القشيري، إلى الأندلس، وأصله من حمص الشّام لخميّ النسب، ولمّا وصل الأندلــس نزل بقرية يومين؛ من قُرى إشبيلية) في إشبيلية، التي يعتبر عصرها من أهــم العصــور التي مرّت بها بعد سقوط الخلافة الأمويّة، فقد أصبحت هذه المدينة عاصمة لهذا الأسرة منذ أن استقلت تحكمها عام 414هـ/1023م.

أُسّــس حُكــم هذه الدولة القاضي أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عبّاد؛ وهو ابن الفقيه إسماعيل بن عبّاد الذي تولّى القضاء أيّام الحاجب المنصور بن أبي عامر، والــذي عُــرِفَ بذكائــه وقوّته(55)(النباهي، د.ت)، وعند اشتعال الفتنة البربريّة عمّ

الاضـــطِّراب، وسَرَت الفوضى إلى جميع أرجاء الأندلس بعد سُقُوط الدولة العامريّة وهُجــوم ســليمان بــن الحكم المستعين(56)(ابن عذاري، 1983) على رأس أنصاره الــبربر علــى مدينة "الزهراء" وتدميرها ثمّ دخولهم قرطبة سنة 403هــ/1012م (57) (ابــن عذاري،1983). عَمِلَ إسماعيل بن عبّاد خلال هذه الفوضى على حفظ الأمن وضبط النِظام في إشبيلية (58)(ابن عذاري، 1983)، ولمَّا دخل علي بن حمود قرطبة وتولَّــى حُكمهــا ســنة 407-408هــ/1016-1017م (59)(ابن عذاري، 1983)، بقي إســماعيل بــن عــبّاد في منصبه، وعمل أثناء ذلك على تثبيت مركزه ودعم نُفوذه. ونتــيجة لِمَا كان يتمتّع به من ذكاء وقوة بالإضافة لثرائه. فقد استغلَّ هذه الأوضاع، فــأخذ يجمع خُيوط الزعامة بيده، ويجمع حوله الأنصار والأعوان (60)(ابن عذاري، 1983)، فحمى مدينة إشبيلية من خطر البربر النازلين حولها إلى أن توفي سنة 414 هــ/1023م(61)(النباهي، د.ت)، وتولى مكانه في مدينة إشبيلية ابنه أبو القاسم (414-431هــ/1023-1043م)، حكم بني عبّاد في إشبيلية 414هــ/1023م؛ أي: أنّ حكمهم بدأ قبل سُقوط الخلافة الأموية في الأندلس بثمان سنين. (62)(النباهي، د.ت)

اجــتهد أبــو القاسم في بناء دولته وتقوية كيانها وتوسيع حدودها على حساب جيرانه، فسيطر على مدينة باجة(63)(ابن بسّام، 1979) ومدينة قرمونة، وقُتِل حاكمها يحــيى بن علي بن حمود سنة 417هــ/1026م(64)(الحميدي، 1983)، ولكنَّ محمد بن عبد الله البرزالي استطاع دخولها والسيطرة عليها(65)(ابن الخطيب، د.ت). ثمّ حاول أبــو القاسم استرجاعها، كما حاول في الوقت ذاته السيطرة على استجة(66)(استجة: بالكســر ثــمّ الســكون، كورة بالأندلس متَّصلة بأعمال رية). أيضاً لكن أمير هاتين المدينتيــن محمــد بن عبد الله استنجد بالبربر، وكانت النتيجة هزيمة جيش ابن عبّاد وقتل قائده إسماعيل ابن الأمير. (67)(الحميدي، 1983)

سَــعَى أبو القاسم إلى توطيد حُكمهِ في إشبيلية وتوسيع حــدود مملكته(68)(متي، 1999). ومــن أجل إضفاء الشرعيّة على حكمه بحث في أرجاء الأندلس على رجلٍ مــن بنــي مروان فوجــد شخصاً شبيها بهشام بن الحــكم الملقَّب "بالمؤيَّد"(69)(ابن بسّام، 1979). في مصنع للحلفا (70)(ابن عذاري، 1983)في قلعة رباح وسلَّمَهُ الحكم، لكن إدارة الحُكم ظلت بيد أبي القاسم مع أنّه قد أرسل إلى مُلوك الأندلس يطلب منهم

مـــبايعة هشـــام بن المؤيّد (المزعوم). (71)(ابن عذاري، 1983)، كانـــت السيطـــرة لأبـــي القاســـم(72)(ابن عذاري، 1983)، بحيث إنّه جعـــل الحُكـــم وراثـــة في أبنائه مـــن بعـــده(73)(ابـــن الخطيـــب، د.ت)، حيـــث ســـلّم الحُكم لابنه المعتضد. وظلّ هشام(المزعوم)محجوباً حيث وفاته سنة 450هـ/1058م، وهو التاريخ أعلن المعتضد فيه بأنّ هشام (المزعوم) قد عهد له الحُكم بعده في بموجب كتاب قد كتبه هشام على لسانه. (74)(ابن حزم، 1998)

ويصـــف ابن حزم هذه الحادثة، فيقول: ((أخلوقة لم يسمع بمثلها، ظهر رجل حصري بعد اثنين وعشرين سنة من موت المؤيّد بالله هشام بن الحكم المؤيّد وأدّعى أنـــه هـــو، فبويع وخطب له على جميع منابر الأندلس، وسفكت الدّماء، وتصادمت الجُـــيوش فـــي أمـــره، وقال أيضاً: فضيحة لم يقع في العالم مثلها: أربعة رجال في مســـافة ثلاثـــة أيّـــام فـــي مثلها يتسمّى بإمرة أمير المؤمنين، وهم: خلف الحصري بإشـــبيلية على أنّه هشام بن الحكم، ومحمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة، ومحمد بن إدريس بن حمود بمالقة، وإدريس بن علي بن حمود ببشتر)). (75)(ابن حزم، 1998)

توفي أبو القاسم سنة 433هـ/1041م فخَلَفَهُ في الحُكـــم ابنه عبّاد الملقّـــب بالمعتضد (433-461هـ/1041-1068م)(76)(ابن بســـام، 1979)؛ الـــذي عـــرِف بقـــوّتـــه(77)(المالقي، 1999). حيث يصفـــه ابن بسّام بـــأنّه ((... قطـــب(78) (القُطبُ الحديدة القائمة التي تدور على الرحى) رحى الفتنة، ومنتهى غاية المحنة، من رجل لم يثبت له قائم ولا حصيد(79)(حصيد: أسافل الزرع التي تبقى لا يتمكّن منها المنجل)، ولا سَلِمَ منه قريب ولا بعيد، جبّار أبرم الأمر، وهو متناقض، وأسدٌ فَرّس(80)(فَرْس: فَرَسَ الذبيحة يفرسها فرساً: قطع نخاعها، وفرسها فرساً قطع عنقها، وأما الفَرْس: أن يُكسر عظم رقبة الذبيحة قبـــل أن تبرد)الطـــلا(81)(الطّلا: الصغير من شيء، وقيل: الطلى هو الولد الصغير من كل شيء، وقيل: الطلا من أولاد الناس والبهائم والوحش من حين يولد إلى أن يتشدّد) وهو رابض، ...)).(82) (الذخيرة، 1979)

حاول المعتضد السيطرة على الولايات البربريّة المجاورة لإشبيلية، وذلك بالقضاء على حاكم لبلة والسيطرة عليها[83](ابن عذاري، 1983)، وكان القتال بينه وبين ابن الأفطس حاكم بطليوس في حالة مدّ وجزر، ينتصر المعتضد مرّة، وينتصر ابن الأفطس أخرى، لكن ما لبث النزاع أن هدأ بينهما بسبب الصلح الذي عقده بينهم ابن جهور حاكم قرطبة سنة 443هـ/1051م. [84](ابن الآبار، 1984)

استغلَّ المعتضد هذا الصُلح لتحقيق أهدافه التوسُّعيّة والقضاء على الإمارات المجاورة، فسيطر على إمارة لبلة مرّة أُخرى وأرسل رئيسها أبا نصر فتح بن يحيى إلى قرطبة، حيث توفى بها[85](العذريّ، 1965). وأمّا ولبه فقد تمكّن من هزيمة حاكمها عبد العزيز البكري الذي سلَّمهُ إيّاها على أن يكون أميراً لجزيرة شلطيش[86](ابن الآبار، 1984)، فوافق المعتضد على ذلك، إلاّ أنّه ما لبثَ أن أجبره على بيعها له، ودفع له المعتضد ثمن ما كان له فيها، فخرج البكري إلى قرطبة[87](العذريّ، 1965)، كما غزا المعتضد سنة 444هـ/1052م قسطلة وشنّت مرية، وهاجم شلب واستمرّ في مهاجمتها وقطع المؤنة عنها حتى اقتحمها سنة455 هـ/1063م. وكان يحكمها آنذاك عيسى بن محمد بن بني مزين[88](العذريّ،1965)، وقد تمكّن المعتضد من إسقاط إمارات البربر في رندة[89](رندة: كورة جنوب النهر الكبير بين إشبيلية وماقلة)، ومورور وسائر بلاد شذونة واركش سنة 459هـ/ 1067م[90](العذريّ،1965)، كما سيطر المعتضد على الجزيرة الخضراء وكان صاحبها القاسم بن محمد بن القاسم بن حمود المقلّب بالمستعلي. [91](ابن الخطيب، د.ت)

بعد أن تمكّن المعتضد من تحقيق أهدافه في التوسُّع في الإمارات المجاورة لإشبيلية من الشرق إلى الغرب والجنوب الشرقي، اتّجه بأنظاره إلى الإمارات البربريّة الواقعة في جنوب الأندلس، وهي مملكة بني زيري في غرناطة ومالقة، فسيَّر إليها قوّاتِه بقيادةِ ولده المعتمد، وكادت مدينة مالقة أن تسقط بأيديهم لولا مساعدة أمير غرناطة باديس بن حبوس لأهلها، وقد دارت معركة بين الطرفين، فشلت فيها قوّات المعتضد من السيطرة على مالقة. [92](ابن عذاري، 1983)

وهكذا يُلاحظ أنّ المعتضد قضى معظم حُكمه في سلسلة من الحروب التوسُعيّة، واســتطاع بذكائِهِ، وقوّته توسيع حدود دولته، أن يُنشئ مملكة إشبيلية، ويوطّد ملكه فيها، ويضفي عليها الزعامة السياسيّة والمعنويّة.

توفـــي المعتضد بن عبّاد سنة 461هـ/1069م(93)(ابن بسّام، 1979)، وخَلَفَهُ ابنه محمــد بن عبّاد المقلّب "بالمعتمد"(461-484هـ/1069-1091م). وكانت ولادته في سنة431هـ/1039م(94)(ابن الآبار، 1985)، وقد وصفته المصادر بأنّه كان شُجاعاً، حازمـــاً، جواداً وعالماً، ذا مواهب أدبيّة وشعريّ، لذا فقد اتّسَمَ عهده بأنّه عهد الأدب والشعر والفروسيّة. (95)(ابن بسّام، 1979)

ونهــج المعــتمد بن عبّاد نهج أبيه في توطيد أركان دولته، حيث إنّه سيطر على قرطــبة وأنهى حُكم ابن جهور سنة 462هـ/1070م، وعهد لابنه سراج الدولة بحكم قرطبة، إلاّ أنّ المأمون بن ذي النّون حاكم طليطلة، كان يسعى للسيطرة على قرطبة فهــاجم قرطبة وقُتِلَ سراج الدولة على يدّ الحارث بن الحكم بن عكاشة قائد المأمون بــن ذي النّون، لكن المعتمد سيطر على قرطبة مرّة أُخرى، بعد وفاة المأمون، وقَتَل الحــارث بن عكاشة، وإمعاناً في تحقيرِهِ صَلَبَهُ مع كلب على جسر قرطبة. (96)(ابن بسّام، 1979)

وحتّى يحقّق المعتمد أهدافه التوسُعيّة سعى إلى التحالف مع الفونسو السادس ملك قشــتالة، وقــد تــمّ له ذلك بعقد معاهدة سنة 473هـ/1080م، أهمّ بنودها أن يؤدي المعتمد للفونسو السادس جزية سنوية. (97)(ابن بسّام، 1979)

وبعــد عقــد الاتفــاق بيــن المعتمد والفونسو السادس بدأ الأسبان بغزو طليطلة وتدمــيرها، ممّـــا أدّى إلـــى انهــيارها وســيطرة الفونســـو علـــيها ســـنة 478هـ/1085م. (98) (ابن بسّام، 1979)

أن حادثــة سُــقوط طليطلة بيد الأسبان كان له أثرٌ كبير على بلاد المسلمين في الأندلس، التي انقسمت إلى شطرين، وتمزّق شَمل المسلمين، الذين فقدوا السدّ المنيع الـــذي يصــدُّ عــدوان الممالك الإسبانية المتمركزة في شمال البلاد عنهم ، كما أنّ ســقوطها يُعَدُّ ضربة لقوة المسلمين، وبداية تفوُّق الأسبان. فقد توسعت مملكة قشتالة ولــيون لتصــل إلى حدود الوادي الكبير ومملكة بلنسية، وبذلك هدَّدَت كل إمارات

الطوائف في الأندلس بالزوال(99)(ابن بسّام، 1979)، وقد عبَّر الشاعر الطليطلي أبو محمــد عــبد الله بــن فرج بن غرنون اليحصبيّ المعروف بابن العسَّال عن سقوط طليطلة أصدق، بقولــه(100)(ابن بسّام، 1979):

حَــثُّوا مَطَايَــاكُمُ مِنْ أَرْضِ أَنْدَلُسٍ   فَمَــا المَقَــامُ بَهَــا إلاَّ مِــنَ الغَلَــطِ

الــثَّوْبُ يَنْسِــلُ مِنْ أَطْرَافِهِ وأرَى   ثَــوْبَ الجَزِيْــرَةِ مَنْسُــولاً مِنَ الوَسَطِ

أدركَ مُلوك الطوائف خطورة سقوط طليطلة، والخطأ الذي ارتكبوه بمحالفتهم الفونســو السادس، وعدواتهم لبعضهم البعض، وعلى رأسهم المعتمد بن عبّاد؛ الذي سعى إلى محالفة الفونسو، لتحقيق أطماعه التوسعيَّة. (101)(ابن بسّام، 1979)

وممّا زادَ من خوف المعتمد، هو سعي الفونسو للسيطرة على أملاكه، وإجباره علــى أداء الجــزية عن كل سنة، وعندما عجز عن دفع الجزية، أرسل إليه الفونسو رُسُــلهِ ومعهــم الــيهودي ابن شاليب، لقبض مال الجزية على عادتهم، حيث أقاموا بالقرب من إشبيلية، فوجَّه إليهم المعتمد المال المطلوب مع بعض شُيوخ إشبيلية، فلمّا وصــلوا إلــى مكان إقامته، وقدَّمُوا له المبلغ المطلوب، فقال لهم اليهودي: ((والله لا آخذ منه هذا العيار، ولا آخذ إلاّ مشحر))(102)(الذهب المشحر: هو الذهب الخالص؛ لأنّــه "شــحر" على النَّار، فزال منه كل معدن خسيس(103)(مجهول، 1979)، وأساءَ الأدب معهم، فعندما علِمَ المعتمد بما فعل اليهودي، غَضِبَ وأمر بصلب ابن شاليب، وسجن من معه. (104)(مجهول، 1979).

عــندما علِــمَ الفونسو السادس بذلك وجَّه للمعتمد رسالة تفيض بعباراتِ الوعيد والــنذير، ويطلب منه تسليم بعض المواقع الهامَّة، وإلاّ فإنّه سيستولي عليها بالقوة. لهذا اجتمع المعتمد بوزرائه وشاورهم في الأمر، فأشاروا عليه أن يوافق على طلب الفونســو، ويدفع له الجزية ليضمن عدم اعتداء الفونسو على أملاكه. إلاّ أنّ المعتمد بــن عــبّاد رفــض مــا أشار عليه وزراؤه، وبعث إلى الفونسو السادس يخبره أنّه مستعــد للقتال. (105)(المعتمد عبّاد، 1997)

أرســـل المعــتمد إلـــى جــيرانه أُمراء الطوائف ومنهم: أُمراء غرناطة والمرية وبطليوس، يدعوهم إلى عقد اجتماع للبحث في الوسائل التي تُبْعِد خطر الأسبان عن المـــدن الأندلســـيّة، وقـــد استجاب الأُمراء المذكورون إلى دعوة المعتمد، فأرسلوا مفوّضـــين عـــنهم مـــن القضــــاة والفقهاء والزعماء، واتّفقوا على الاستجاد بأمير المرابطيـــن يوســـف بن تاشفين(106)(ابن الآبار، 1985) إلاّ أنّ هناك من رفض هذا الاقـــتراح خوفاً من المرابطين ومنهم الرشيد ابن المعتمد كون هؤلاء من البربر فإذا شـــاهدوا جمال وثراء الأندلس لن يخرجوا منها. وكان من رأيه أن التفاهم مع ملك قشتالة الفونسو السادس هو الأولى، إلاّ أنّ المعتمد أوضح لابنه أطماع الأسبان وأنّه لا مفـــرّ مـــن طلـــب المساعدة من المرابطين. فأجابه الرشيد قائلا: ((... فإذا دخل الأندلس طُردنا من مُلكنا وشتّت شملنا، فأجابه المعتمد: (أي بني، والله لا يسمع عنّي أبـــداً أنّـــي أعدت الأندلس إلى دار كفر، ولا تركتها للنصارى فتقوم عليَّ اللعنة في مـــنابر الإســـلام مثلما قامت على غيري، حرز الجمال والله عندي، خير من حرز الخنازير). فقال له الرشيد: يا أبتِ افعل ما أراك الله، فقال: إنَّ الله لم يلهمني هذا إلاّ وفيه خير وصلاح لنا، ولكافة المسلمين)). (107)(مجهول، 1979)

أرســـل المعتمد رُسُلِهِ إلى يوسف بن تاشفين، أمير المرابطين طالباً منه المساعدة لإنقـــاذ بلاد الأندلس من غزو الأسبان(108)(ابن الآبار، 1985) وعندما سمع يوسف بن تاشفين هذه الأنباء من الرُسُل، قام باستدعاء مستشاريه وشاورهم في طلب أمراء الأندلس، فأجتمع رأي الأغلبيّة على تقديم العون للمسلمين في الأندلس، واشترط على المعتمد أن يسلّم له الجزيرة الخضراء. (109)(مجهول، 1979)

وبعـــد عـــودة الرســـل إلـــى إشـــبيلية، أخبروا المعتمد بما اتّفقوا عليه مع أمير المرابطيـــن، وافـــق المعتمد على إعطاء الجزيرة الخضراء للمرابطين عند قدومهم للأندلـــس، ثـــمّ ذهب المعتمد بن عبّاد بنفسه إلى المغرب، لمقابلة يوسف بن تاشفين، واتّفقا حول كيفية مقاومة الأسبان. (110)(المراكشيّ، 1994)

وصلت قوّات المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين إلى الأندلس سنة479هـ/1086 م، وأقاموا في الجزيرة الخضراء، ثمّ اتَّجَهُوا إلى إشبيلية، واتّفقوا مع أُمراء الطوائف على محاربة الفونسو السادس. (111)(المراكشيّ، 1994)

عــند سَمَاع الفونسو بتحالف أُمراء الطوائف والمرابطين خشي من هذا التحالف، فجمــع قوّاته للهجوم على الأندلس، وفي أثناء ذلك، توجَّهت القوّات الإسلاميّة بقيادة يوســف بــن تاشــفين والمعتمد بن عباد إلى سهل الزلاّقة(112)(ابن الآبار، 1985)، فجــرت معــركة "الــزلاّقة" سنة 479هـ/1086م، التي انتصر فيها المسلمون على قــوّات الأسبان. (113)(ابن الآبار، 1985)

أشـــادت المصادر ببطولة المعتمد بن عبّاد في معركة "الزلاّقة"، حيث إنّه أُصيب بها واستمرّ في القتال. (114)(الحميري، 1984)

عــاد يوســف بــن تاشفين إلى المغرب في أعقاب انتصاره هذا، لكنه قرر بعد خمــس سنوات من هذا التاريخ، العودة لكنَّهُ قرر العودة إلى الأندلس سنة 484هـ/ 1091م للقضاء على ما كان بين ملوك الطوائف من انقسام، وتوحيد الأندلس مع بلاد المغرب تحت زعامته. (115)(المعتمد بن عباد، 1997)

كــان تركــيز يوسف بن تاشفين منصباً على القضاء على المعتمد بن عبّاد كونه أقــوى ملــوك الطوائــف، فأمر قائده سير بن أبي بكر بتقسيم قوّات المرابطين في الأندلــس إلى أربع فرق، هاجمت فرقة قرطبة، وكان يحكمها آنذاك ابن المعتمد بن عباد الفتح أبو ناصر الملقّب "بالمأمون" . الذي دافع عنها حتّى قُتِلَ. أما الفرقة الثانية فقــد توجهّت إلى مدينة رندة التي كان على ولايتها يزيد الراضي بن المعتمد، الذي لقى المصير الذي لقيه أخوه المأمون. (116)(المعتمد بن عباد، 1997)

أمّا سير بن أبي بكر، فقد تولّى قيادة الجيش المرابطيّ المتّجِه إلى إشبيلية للقضاء علــى رئيس دولة بني عباد المعتمد بن عبّاد، وكان آنذاك قد استنجد بالفونسو، فأمدَّهُ بجــيش، ولكن المرابطين تمكّنُوا من هزيمة هذا الجيش بالقُربِ من قرطبة. وعندها قــرَّر المعتمد مقاومة المرابطين منفردا دون انتظار مساعدة، فقاتل أشدّ قتال دفاعاً عن إشبيلية. (117)(المعتمد بن عباد، 1997)

ساءَت أحوال إشبيلية بسبب محاصرة المرابطين لها، واستمرّ المعتمد في مقاومة المرابطين ألا أن الجيش المرابطي تمكن من الدخول إلى إشبيلية سنة484هـ/1091 م، والاستيلاء عليها وفق شروط يكون بموجبها المعتمد وأهله آمنين على أنفسهم وأموالهم. (118)(ابن زرع الفاسي، 1972)

وعلى هذه الصورة أفل نجم دولة بني عبّاد، الذي ظلّ بازِغاً زهاء سبعين عاماً.

ويصف لنا ابن بسّام حال إشبيلية بعد زوال حكم بني عبّاد، فيقول: ((ثمّ التوت بالمعتمد الحال أيّاماً يسيرة، والنّاس بحضرة إشبيلية، قد استولى عليهم الفزع، وخامرهم الجزع، يقطعون سُبُلها سياحة، ويخوضون نهرها سباحة، ويترامون من شرفات الأسوار، ...، حرصاً على الحياة، وحذراً من الوفاة)).(119) (ابن بسام، 1979)

بعد دخول جيش المرابطين إشبيلية قبض سير بن أبي بكر على المعتمد وسجنه، ثـمّ نفاه مع عائلته إلى سبتة في المغرب، وسجن في أغمات لمدة أربع سنوات حتى توفي ودفن فيها سنة 488هـ/1095م، وكان عمره آنئذ سبعاً وخمسين سنة. (120)(ابن بسام، 1979)

أجمعت الروايات على تقديم صورة مأساة عن حياة المعتمد بن عباد وأسرته خلال أسره هذا ، فقد مرضت إحدى بناته ولم يجد ما يدفع للطبيب لمداواتها، وعملت بناته في غزل الصُّوف لابنة عريف شرطته سابقا..، كما أنّ أحد أبنائه عمل صائغاً للذهب(121)(المقري، 1998)، كما أن المعتمد نفسه كان طوال أسره مقيدا بالحديد بناءا على أوامر يوسف بن تاشفين، وهو ما أشار إليه المعتمد نفسه فقال مخاطبا قيده(122)(المقري، 1998):

قيدي أما تعلمني مسلما أبيت أن تشفق أو ترحما

وقد نودي في جنازته بالصلاة على الغريب، وقد رثى نفسه بهذه الأبيات: (123)(ابن بسام، 1979).

حقّاً ظَفِرتْ بأَشْلاَءِ ابْنِ عَبَّادِ   قَبْرُ الغَرِيْبِ سَقَاكِ الرَائِحُ الغَادي
بِالخَصْبِ إنْ أَجْدَبُوا بِالْرَّي للصَّادي   بِالطَّاعِنِ الضَّارِبِ الرَّامي إذَا اقْتَتَلُوا

الفصل الثاني

عوامل ازدهار الحياة العلمية والثقافية

شـــهدت إشـــبيلية في عهد بني عبّاد تقدُّماً في جميع الميادين العلميّة والثقافيّة، ويتَّضح ذلك من كثرة أعداد العُلماء

في إشبيلية، والذين أدّوا دوراً هاماً في إثراء الحياة العلميّة والثقافيّة من خلال مؤلّفاتهم ودراساتهم.

وهناك عدّة عوامل ساعدت على تنشيط الحركة العملية والثقافية، في إشبيلية خلال هذه الدراسة، ومن أهمها:

1- تشجيع الحكام للعلماء والأدباء، على الرغم من الفرقة السياسيّة التي كانت سمة مـــن ســـمات هذا العصر، أي عصر دول الطوائف،وبخاصة معظم هؤلاء الحكام كانوا من رجال العلم والأدب، كما أن قصورهم كانت منتديات أدبيّة.

فقـــد شـــهدت إشـــبيلية فـــي عصر بني عبّاد أبهى عصورها العلميّة على وجه الإطـــلاق، ويتمـــثّل ذلك بغزارة الإنتاج العلميّ، وقد نقل المقريّ عن ابن سعيد في وصـــف ملـــوك بنـــي عـــبّاد: ((... وإن كان كل ملوك الأندلس المعروفين بملوك الطوائـــف قـــد تـــنازعوا فـــي مُـــلاءة(124)(مـــلاءة: بالضمّ والمدّ، هي الأزرار) الحصـــر(125) (لحُصـــر: احتباس البطن)، فإنِّي أخصّ منهم بنـــي عبّاد، كما قال الله تعالى: ﴿فِيْهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾(126)(سورة الرحمن، آية.68). فإنّ الأيّام لم تزل بهـــم كأعـــياد، وكـــان لهم من الحنو على الأدب، ما لم يقم به بنو حمدان في حلب وكـــانوا هم وبنوهم ووزراؤهم صدوراً في بلاغتي النظم والنثر، مشاركين في فُنون العلم، وآثارهم مذكورة، وأخبارهم مشهـــورة، ...)). (127)(المقريّ، 1998)

وكـــان مـــن نتائج هذا الاهتمام، إذكاء روح التنافس العلميّ والثقافيّ بين العلماء للحصول على المكانة العالية لدى الحكّام. (128)(عيسى، 1989) .

2- كــان ملــوك وأُمراء بني عبّاد علماء والأدباء، فقد كان أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن عبّاد فقيهاً وأديباً(129)(النباهي، د.ت) ((وكان لذوي المعارف عنده بها سوق وارتفــاع))(130)(ابن بسّام، 1979)، كما كان يُقرّب الشعراء والأدباء ويشاركهم في نظم الشعر وصياغة النثر، وممّن قرّبَهُ إليه الأديب الوزير أبو رافع الفضل بن علي بن أحمد ابن حزم؛ والد العالم المشهور أبي محمد بن حزم. (131)(ابن بسّام، 1979)

أمّــا المعتضــد بــن عــبّاد، فقد وصف بأنه كان ذا قدرة على نظم الشعر، والاهــتمام بــالأدب(132)(ابــن بسّام، 1797)، وعرف عنه تشجيعه للبحث والتأليف الأدبــيّ، فصنّفت بأسمه كتب، ومنها ما ألَّفَهُ له العالم الأعلم الشنتمري الأديب "شرح الأشعار الستّة"، وكتاب "شرح الحماسة". (133)(ابن عذاري، 1983)

أمّــا آخــر مُلــوك بني عبّاد -المعتمد بن عبّاد- فكان يمثّل شخصيّة الشاعر الأندلسي النموذجي(134)(بيرس، 1988)، وكان كأبيه، وجدِّه، شاعراً صادقاً، وقد قيل فــيه أنه: ((خُلِقَ ليقرض الشعر، وكــان شعره كالحــلل المنشَّرة))(135)(المراكشيّ، 1994)، وقــد بلغ من حبّه للشعر أنــّه كان لا يُعيّن وزيراً ولا كاتبــاً، ما لم يكــن شاعــراً. (136)(المراكشيّ، 1994)

كمــا أنّ المعــتمد كان ناقِداً دقيقاً للشعر، وهو ما تعكسه حادثة له مع ((عبد الجلــيل بــن وهبون المرسي، المعروف بالدمعة، والذي مدحه بقصيدة، فيها تسعون بيتاً، فأجازه بتسعين ديناراً، فيها دينار مقروض، فلم يعــرف العلّة في ذلك، إلى أن تأمّلها، وإذا هو قد خرج مــن العروض الطــويل إلى العــروض الكامــل، فعرف حينئذ السبب)). (137)(السلفي، 1963)

لقــد كــان مجلســه ملــتقى العلماء والشعراء، حتّى إنّه لم يجتمع لدى ملوك الطوائــف من أعيان الشعــراء والأدباء ما كــان يجتمع لــدى المعتمد على حــدّ قــول ابــن خلّكان(138)(ابن خلّكان، د.ت)، واشتهر في الأدب من أبناء المعتمد ابنه الرّاضــي يــزيد، الــذي عُــرِف عــنه كذلــك اهــتمامه بالعــم والأدب، وحــبّه للمطالعــة(139)(ابــن خاقــان، 1989)، كمــا اشــتهر ابــنه شرف الــدولة باقتناء الكُتــب. (140)(المقريّ، 1998)

3- ومـــن الجديــر بالذكــر الإشـــارة إلى الوعي العلميّ لدى أهل إشبيلية عامتهم وخاصـــتهم، فقد اهتموا والاهتمام باقتناء الكتب، ونظروا إلى العلماء باحترام وتقدير وليست هذه صفة غريبة على الأندلسيين بصورة عامّة، الذين قال عنهم المقريّ، نقلاً عن ابن اللبانة: ((وسمة الفقيه عندهم جليلة)). (141)(المقري، 1998)

4- وشـــغف أهـــل إشبيلية باقتناء الكتب في جميع العلوم والفنون، ومن هذه الكتب، الكتـــب التي تركها خلفاء بني أُميّة، والمستنصر منهم بخاصة، وكذلك كِبار وزرائهم وعلمـــائهم ووجهـــائهم(142)(ابن بشكوال، 1989). فبعد حدوث الفتنة البربرية تفرّقت الكتب إلى شتّى أنحاء ومُدن الأندلس ومنها إشبيلية.

لقـــد سَعَى حكّام بني عبّاد إلى تزويد خزائن كتبهم بالكُتب القيّمة، ومن الجدير بالذكـــر أن نشـــير إلـــى وجـــود سوق خاص بالكتب تُبـــاع فيه الكتب سُمّيَ بسوق الورّاقين(143)(ابن الآبار،1955)، بالإضافة إلى ما تُجْمَع لديهم من كُتب كثيرة مختلفة صنّفها لهم عُلماء دولتهم وأُدباء بلاطهم.

واهـــتمّ العلمـــاء بجمع الكتب، فقد وصـــف محمد بن عبد الله بن يزيد بن محمد ابن جنيد أبو عبد الله اللخميّ الإشبيلي المعروف (بابن الأحدب)(ت435هـــ/1043م)، بأنّه مهتم بجمع الكتب(144)(الذهبي،1994)، وكان العالم عبد الله بن حيّان بن فرحون أبو محمد الأنصاري الإشبيلي (ت487هـــ/1094م) مهتمّاً بجمع الكتب. (145)(الذهبـــي، 1994)

5- ومـــن العوامل التي ساعدت على تشجيع التعليم في ظلّ بني عبّاد اهتمام جمهور الـــناس بتعلـــيم أبـــنائهم، ومن الأدلّةِ على حرص الآباء على أن يبدأ أبناؤهم التعليم مبكّراً، ما ذكره أبو بكر ابن العربي عن نفسه قائلاً: ((كان من حسن قضاء الله إلى أن رتّبَ لي أبي -رحمه الله- معلّـــِماً لكـــتاب الله حتى حذقت القـــرآن فـــي العـــام التاســـع)). (146)(ابن العربي، 1987)

لقـــد أولـــى عبد الله بن العربي أهميّة كبيرة في تعليم ابنه أبي بكر، حين لحظ حـــبه وإقـــباله علـــى طلـــب العلـــم وأدرك شدّة ذكائه، وقوّة السماع والانتباه لديه،

فاصطحبه في الرّحلات العلميّة مع الرعاية والتوجيه، ممّا كان لذلك أثر واضح في تكوينه العلمي. (147)(ابن العربي، 1987)

6- ومن العوامل التي كان لها دور في النشاط العلميّ والثقافيّ الرّحلات العلميّة التي قام بها العلماء، وقد حثّ العلماء طلبتهم عليها، فكان الطالب يترك بلدته بعد أن يحصّل ما لدى علمائها، ويتوجّه إلى المراكز العلميّة الموجودة في العالم الإسلامي.

وممّا لا شكّ فيه، أنّ للرحلة العلميّة منزلة في تاريخ الفكر الإسلامي عموماً، فلقد أولى الإسلام عناية عظيمة لهذا اللون من ألوان التحصيل العلميّ، قال تعالى: ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(148)(سورة التوبة، آية122)؛ أي ليصبحوا فقهاء ويتحمّلوا الصعاب في طلب العلم(149)(الصابوني، 1993) وقوله صلّى الله عليه وسلّم: ((اطلبوا العلم ولو بالصّين، فإنّ طلب العلم فريضة على كل مُسلِم)). (150)(السيوطي، د.ت)

والرحلة العلميّة من متطلّبات العلم والمعرفة، تفرضها طبيعة البحث والتحصيل العلميّ، لذا امتاز علماء المسلمين بذلك، وبضعهم يرى وجوبها لِمَا لَها من فوائد على العالِم والمُتَعَلِّم. (151)(المشني،1991)

ولأهميّة الرحلة في اكتساب المعارف من اللقاء بالشيوخ والعلماء، نجد العلماء يفردون فصولاً للحديث عنها، فابن خلدون يقول إنّ ((الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم، والسبب في ذلك أنّ البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علماً وتعليماً وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة، إلاّ أنّ حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشدّ استحكاماً وأقوى رسوخاً، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها، ... فلقاء أهل العلوم وتعدّد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرّد العلم عنها..)). (152)(ابن خلدون، 1999)

والمطّلِع على كُتب التراجم، والرحلات العلميّة يجد أنّ أهل الأندلس كانوا أكثر من غيرهم طلباً للرحلة العلميّة. (153)(المشني،1991)

وعلمـــاء وطلبة إشبيلية لم يكونوا بمعزلٍ عن مراكز الثقافة الإسلاميّة في كافة الأمصار الإسلاميّة، فقد خرج طلبة العلم من إشبيلية يبحثون عن العلم في كل مكان ويدرسون على أيديهم، وينقلون مؤلّفاتهم، وقد أشارت كُتب التراجم إلى أسماء كثيرة لعلمـــاء وأدبـــاء إشـــبيلية. وهناك نوعان من الرّحلات العلميّة: الرّحلات الداخلية، والرحلات الخارجية.

فالرّحلة الداخلية هي انتقال علماء إشبيلية في ربوع بلادهم -الأندلس- طالبين العلـــم والتجربة من شيوخ سبقوهم في المعرفة باحثين عن كتب أو كتاب لم يكن في موطـــن العـــالم الأصـــلي، كذلـــك شهدت إشبيلية هجرة معاكسة -أي انتقال علماء أندلسيين إلى إشبيلية- وكتب التراجم تمدُّنا بأسماء كثيرة لعلماء وأدباء هجروا قرطبة إلـــى إشبيلية. من هؤلاء العلاّمة الفقيه المشهور أبو محمد علي بن حزم(ت456هــ/ 1063م)، وقـــد غادر قرطبة بعد هجوم البربر عليها(154)(ابن حزم، 1997)، والعالم هشـــام بـــن غالـــب بـــن هشام الغافقي (ت438هــ/1046م)، وهو من أهل المعرفة والعلم. (155)(ابن بشكوال، 1989)

أمّـــا الرّحلات الخارجيّة، فقد شغف علماء إشبيلية بالرّحلة للمشرق لأخذ العلم مـــن منابعه رغبة في تحقيق النضج العلميّ، وترسيخ جذور الشخصيّة العلميّة، ومن هؤلاء العُلماء الفقيه أبو حفص عمر بن الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله الهوزنـــي (ت460هــــ/1067م)، الذي رحل إلى الشّام والعراق ثمّ رحل إلى مصر، وبعدهـــا إلـــى مكّة. وروى كتاب الترمذي في الحديث(156)(ابن بسّام، 1979)، وأبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيُّوب الباجي الأندلسي (ت474هــ/1081م)، الذي رحـــل إلـــى مكّة، وتلقّى العلم عن شيوخها(157)(ابن نقطة، د.ت) كما رحل محمد بن عـــبد الله بـــن محمـــد بن أحمد المعافري أبو بكر العربي (ت542هــ/1147م) إلى المشـــرق(158)(ابـــن خاقان، 1989)، ومنهم العالمان: محمد بن مغيرة بن عبد الله بن مغيرة بن معاوية ابن المأمون القرشي (ت425هــ/1023م)(159)(ابن عياض، د.ت)،

وأحمـــد بن محمد بن ملامس الفزاري (ت435هــ/1043م)، وقد ارتحلوا الاثنين إلى المشرق. (160)(ابن بشكوال، 1989)

لا بـــدَّ من الإشارة إلى أنّ هناك هجرة معاكسة من الشرق إلى الأندلس، وقد وضـــع المقريّ فصلاً في كتابه نفح الطيب لمن دخل الأندلس من أهل المشرق قال: ((أعلـــم أنّ الداخلين للأندلس مـــن المشـــرق قوم كثيرون لا تحصر الأعيان منهم فضـــلاً عـــن غيرهـــم، ومنهم مـــن اتّخذها وطناً، وصيَّرها سكـــناً، إلى أن وافتـــه منيته، ...))(161)(نفح، 1998)، ومـــن هـــؤلاء إسماعيل بن عبد الرحمن ابن علـــي القرشي(162)(نفح، 1998)، وأبو الحسن البغداديّ الفكيك. (163)(نفح، 1998)

دور التعليم:

أمّـــا دور التعلـــيم، فقد اهتمَّ الإشبيليون كغيرهم من الأندلسيين وعلماء العالم الإســـلاميّ عامّـــة بـــالعلم والتعليم، وكان الطلاّب يتَّجِهون للعالم للإفادة منه، حيث حَـــرَص العلمـــاء علـــى إلقـــاء دروســـهم في أي مكانٍ سواء في البيوت والمساجد والبساتين والمتنزهات، وبهذا تعدّدت أماكن طلب العلم، فتعلَّم الصبيان في المكاتب، وعقـــدت الحلقات التعليميّة في المساجد، كما كانت تعقد الندوات العلميّة والأدبيّة في قصور الملوك، وغيرها.

وسيكون الحديث في هذا الفصل عن هذه دور التعليم، وعن الدَّور الذي قامت به، والأثر الذي تركته في الحياة العلميّة، والإنتاج العلميّ.

أولاً- المكتب:

اختلف اللغويُّون في اشتقاقات هذه الكلمة، فعند ابن منظور "المكتب أو الكتَّاب" موضـــع تعلـــيم الكُتَّاب (أي الصبيان) والجمع الكتاتيب والمـــكاتب(164)(ابن منظور، 1993)، فالكـــتَّاب مكان يتَّسِعُ لمجموعة من الأطفال، حيث يجلس فيه المعلِّم والطلبة لتلقِّي العلم. (165)(القابسي، 1983)

ويـــورد ابـــن مـــنظور أيضاً قول المبرد الذي يجعل المَكْتَب موضع التعليم، والمُكْتِـــب المعلـــم، والكُتَّاب الصبـــيان، ويخـــطئ مـــن يُطلِـــق علـــى الموضـــع لفـــظ الكُتَّاب. (166)(ابن منظور، 1993)

ويُعِـــدُّ أحد الباحثين المَكْتَب من أسبق أنواع المعاهد التعليميّة وجوداً في العالم الإسلامي. (167)(شلبي، 1960)

أمّـــا بالنســـبة للمرحلة العمريّة التي يذهب بها الصبيان إلى الكتّاب، فلم تحدد المصـــادر ســـنّاً معينة لدخول الكتّاب أو عدد السنين التي يقضيها الطالب فيه، وإنّما كـــان الأمـــر مـــتروكاً لـــتقدير آباء الصبيان، فإذا وجدوا أنّ الطفل بدأ في التمييز والإدراك أرسلوه للمكتب(168)(القابسي، 1983)، ويقول أبو بكر ابن العربي: ((وللقوم ســـيرة بديعـــة، وهـــي أنّ الصغير منهم إذا عقل بعثوه إلى المكتب، ...)). (169)(ابن العربي، 1958)

يقـــوم بالتعلـــيم في الكتّاب مُعَلّم أو أكثر وفق عدد الطلبة فيه، أمّا أُجرة المُعلّم فكانت في الغالب تُدفع من أهل الطلبة وذويهم. ويقول ابن سحنون في ذلك: ((... لا بـــأس أن يـــأخذ الأجر على تعليم القرآن والكتاب، ..))(170)(ابن سحنون، 1983)، و ((لا بـــأس أن يســـتأجر الـــرجل المعلّم على أن يُعلّم أولاده القرآن بأجرة إلى أجلٍ معلـــوم، أو كـــل شـــهر، وكذلك نصف القرآن أو ربعه أو سمياً منه ...))(171)(ابن ســـحنون، 1983). ومـــن المعـــتاد ((...، أن يســـتأجر الرجل من يُعلّم ولده الخطَّ والهِجاء))(172)(ابن سحنون، 1983) ولم تقتصر موارد المعلّمين على هذا الجانب، بل أنّهـــم لجـــأوا إلى ممارسة أعمال أُخرى إلى جانب عملهم لتوفير رزق يعينهم على طلـــب العلم ونشره، فمنهم من اشتغل بالزراعة ومنهم من اشتغل بالتّجارة ومنهم من اشتغل بالوراقة(173)(ابن الآبار، 1956)، وهذا يدلُّ أنّ ما يدفعه الطلبة كان في الغالب رمزيّاً.

أمّـــا المناهج التعليميّة السائدة في المكتب يعتبر القرآن الكريم مصدر التعليم فـــي المكتب، ((فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو وهذا هو الذي يراعونه

فـــي التعليم، إلاّ أنّه لما كان القرآن أصل ذلك ومنبع الدِّين والعلوم جعلوه أصلاً في التعلـــيم ...))(174)(ابـــن خلدون، 1999)ولـــم يقتصر على تعليم القرآن فقط، ((... بل يخلطون في تعليمهم للولدان روايـــة الشعـــر في الغالب في التعليم والترسّل وأخذهم بقوانيـــن العربـــية وحفظهـــا وتجـــويد الخـــطّ والكتـــاب ... إلى أن يخـــرج مـــن عُـــمْرِ البلـــوغ إلى الشبيبة)). (175)(ابن خلدون، 1999)

ويـــتركّز منهاج الكتّاب على القرآن الكريم الذي كان يقوم مقام كتاب المطالعة ليـــتعلّم التلامـــيذ القـــراءة، ثمّ يختارون منه ما يكتبون ليتعلّموا الكتابة، ومع القراءة والكتابة كان التلاميذ يتعلّمون قواعد اللغة العربيةوقصص الأنبياء وبخاصة أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم–. (176)(شلبي، 1960)

وقد كان للإمام أبي بكر بن العربيّ رأي في نظام التعليم في الأندلس، إذ دَعَا إلـــى الـــبدء بتعليم اللغة العربية والشعر على سائر العلوم؛ لأنَّ الشعر ديوان العرب فـــتقديمه أفضل؛ لأنّ الابتعاد عنه يؤدِّي إلى فَساد اللغة بالضرورة، ثمّ ينتقل الطالب لدراســـة الحِســـاب فيتمرَّن عليه ويعرف قوانينه، ثمّ ينتقل إلى قراءة القرآن الكريم وإدراك معانـــيه(177)(الركابي، 1966)، فيقول: ((... ويا غفلة أهل بِلادنا في أن يؤخذ الصبي بكتاب الله في أول عمره يقرأ ما لا يفهم وينصب في أمر غيره ...))(178)(ابن خلـــدون، 1999)، ثمّ ينتقل الطالب للنَّظر فـــي أُصول الفقه، فالجـــدل، ثمّ الحـــديث وعلومـــه. (179)(ابن خلدون، 1999)

ثانياً– المسجد:

كان المسجد أعظم معاهد الثقافة، حيث يدرس فيه القرآن والحديث والفقه، واللغة والتاريخ، وغيرها من العلوم، وأصبح كثير من مساجد العالم الإسلامي مراكز هامّة للحركة العلميّة والثقافيّة.

لهـــذا كانت كل مدينة إسلامية مهما صغرت يوجد فيها مسجد جامع كبير يجمع الـــنَّاس في المناسبات الدينيّة والسياسيّة (180)(غنيمة، 1953)، ومساجد صغيرة يؤُمُّها النَّاس للصَّلاة والتعليم. (181)(الماوردي، 1989)

أمّا كيفيّة التعليم في المسجد، فالطالب يذهب إلى المسجد، حيث تكون له حريّة الجلوس عند الشيخ الذي يرغب بالتعلّم عنده، والتنقُّل بين الشيوخ وقت ما يريد؛ أي: أنّــه غــير مقيّد بالالتزام بمواعيد الدرس بداية ونهاية، إلاّ ما يقتضيه الأدب وشعور الطالــب بالمسؤولية العلميّة. إضافة إلى أنّه يستطيع اختيار ما يشاء من المواد، لذا كــان تخصُّــص الطالـــب حســـب رغبـــته ومُيولـــه لا تحـــدّده قواعـــد ولا شـــروط. (182)(العكش، 1986)

كما تباينت أوقات التدريس في المساجد نهاراً مراعية أوقات الصلاة، وأوقات الكســب والغداء، وظروف الشيوخ وأوقاتهم، فقد يعطي الشيخ صنفاً من العلوم وقتاً أكثر من صنف آخر. (183)(أبو جبلة، 1988)

وتمــيّز التعليم في المساجد بوجود عدّة حلقات في مواضيع مختلفة ولعددٍ من الشــيوخ(184)(أبو جبلة، 1988)، وحول طُرق التربية والتعليم بالمسجد في الأندلس يشــير المقــريّ إلى أنّ التعليم في المسجد لا يقتصر على الحلقات، إنّما كانت هناك وسائل تعليميّة أُخرى كالخطبة والتعليم الفردي والفتوى الفردية والموعظة والندوات والمحاضرات. (185)(المقريّ، 1998)

والحلقــات العلمــيّة من أهمّ وسائل نشر العلم وتدريسه في المساجد، إذ نشأت المســاجد(186)(شلبي، 1982). وكان الأُسلوب المتَّبَع للتدريس في هذه الحلقات هو أن يجلــس الطلابُ حول شيخهم والشيخ متكئٌ على أحد أعمدة المسجد، والطلاب أمامه على هيئة نصف دائرة. (187)(غنيمة، 1953)

أمّــا عن أُسلوب التدريس في الحلقة، فهو في الغالب متشابه في معظم الحلقات، ويتمّ بأن يختار الشيخ أحد الطلاّب ليكون قارئ الحلقة، ثمّ يتولّى الشيخ شرح ما قرأ الطالب. (188)(أبو جبلة، 1988)

وكانـــت تعقــد هذه الحلقات مرتين، الأولى: من بعد صلاة الصُّبح إلى الضحى، والثانية: من العصر إلى غروب الشَّمس. (189)(أبو جبلة، 1988)

وكان العُلمَاء في إشبيلية يعقدون هذه الحلقات، وتُدَرَّس فيها العلوم التي يحتاجها النَّاس في عباداتهم ومعاملاتهم، ومن هؤلاء العُلماء: ابن العربي؛ الذي ذاعت شهرة مجالســه العلمــية(190)(الضبيّ، 1967)، وكان للأديب النحوي هذيل الإشبيلي مجلس علمي. (191)(المقريّ، 1998)

ولا نســتطيع أن نحــدّد السنوات التي يقضيها الطالب في تلقِّي العلم في هذه المرحلة؛ بسبب عدّة عوامل منها ذكاء الطالب، وحالة أُسرته الاجتماعية، واهتمامهم بتعلــيمه، والمــدّة التي يقضيها في الكتَّاب، إذ من الصعب وضع حدود فاصلة بين نهايــة المــرحلة الأولـــى الكــتّاب وبدايــة المــرحلة الثانــية فـــي المســـجد ونهايتها. (192)(عجيــل، 1976)

كما أنّ التعليم في المساجد بالأندلس لم يكن مجانيّاً، حيث يقول المقريّ: ((... ، يقــرعون جميع العلوم في المساجد بأجرة، ...))(193)(المقري، 1998). كما قامت السيدة أم المعتضد بن عبّاد ببناء مسجدها في إشبيلية الذي عُيّن فيه الفقيه فــرج بن حديــدة(ت480هــ/1087م) للتدريس وأُعطى راتباً. (194)(ابن بشكوال، 1989)

أمّــا المنهج الذي كان يُدَرَّس في المسجد، فهو غير محدّد، ولكن إطاره العام يشــمل جميع ميادين الحياة العلميّة كالعلوم الشرعيّة، وعلوم العربية، فقد تولّى محمد بــن شريح (ت476هــ/1083م) خطابة مسجد إشبيلية وعلَّم القرآن الكريم، وحروف القــراءات، وفي مقدّمة من قرأ عليه ابنه الخطيب أبو الحسن(195)(الضبيّ، 1967)، وعيســى ابــن حــزم بــن عــبد الله بــن اليســع، وأبــو الأصــبغ الغافقـــي، وغــيرهم(196)(محيســن، 1992) كمــا قــام محمد ابن أبي العافية النحويّ المقرئ الإشــبيلي (ت509هـــــ/1115م) بــأخذ العلــم والأدب عــن أبـــي الحجّاج الأعلم الشنتمري. (197)(القفطي، 1986)

ثالثاً- مَنَازِلُ العُلماء:

تعتــبرُ المســاجدُ أفضــل مكانٍ للتدريس؛ لأنَّها مفتوحة لكلّ النَّاس من كافّة المســتويات والطــبقات، وبالتالـــي فإنّ التعليم فيها له صفّة العُموم أكثر من غيره

بخـــلاف المـــنازل. إذ لم يعتبر المسلمون المنازل مكاناً صالحاً للتعليم العام؛ إذ إنّ الســكان والطـــلاب جمـــيعاً لا يجدون الرَّاحة واليسر في التوفيق بين هدوء المنزل وجلالـــه، وبين حلقة الدرس وما تستدعيه من حركة ونشاط(198)(شلبي، 1982). لهذا لـــم يلجأ العُلماء للبيوت إلاّ إذا كان نوع العلم يتطلّب توفير معدّاتٍ وأدواتٍ لا يمكن توفيرها في المساجد(199)(الجندي، 1984)، لا سيّما العلوم العلميّة والطبيّة، أو بسبب حالة الشيخ الصحيّة، إذ ينقل حلقته إلى البيت من المسجد. (200)(حمادة، 1978)

خرَّجـــت هذه المنازل العديد من العلماء، فقد روى شريح بن محمد بن شريح ابن أحمد بن شريح الرعيني (451-539هـ/1059-1144م) شيخ المقرئين، إنّه سمع الحديـــث من أبيه وخاله أبي عبد الله الخولاني(201)(ابن عياض، 1982)، وعندما تقدّم به العمر لزم داره وأخذ النَّاس عنه(202)(ابن خير، 1998)، واتّخذ أبو بكر بن العربي منزلـــه مكاناً لتقديم العلوم لطلبته(203)(ابن العربي، 1997) واستقبال العلماء لطلابهم تـــدلُّ علـــى مـــتانة العلاقـــة بين العلماء وطلبتهم، وحرص الطرفين على بثّ العلم والإفادة منه.

وهـــناك نوع آخر من التعليم في المنازل، وهو التعليم الخاصّ وهو التعليم في بيت الصبي، وقد عَرف الأندلسيون التعلّم الخاص وعيَّنوا لأبنائهم المدرّسين من أجل تأديـــبهم وتعليمهم مختلف العلوم الشرعيّة واللغويّة والرياضيّة. ويتّضح لنا ذلك من خـــلال وصف الإمام ابن العربي لكيفيّة تلقيه العلم في صغره واستقدام والده الشيوخ لتعليمه. فهو يذكر: إنّ أباه قد عيّن له ثلاثة معلّمين أحدهم لتدريس القراءات، والثاني لتدريســـه اللغة العربية، والثالث لتدريسه الحساب أو العدد وما يتَّصل بذلك من علم الفلك. (204)(ابن العربي،1987)

رابعاً- القُصُور:

كانـــت مجـــالس الخلفاء والملوك والأُمراء في الأندلس بالإضافة إلى ما سبق المعيـــن الذي تستقى منه الحركات العلميّة والأدبية، فقصور بني عبّاد في إشبيلية قد شـــهدت نشـــاطاً أدبياً وشعريّاً. فالقاضي محمد بن إسماعيل بن عبّاد يشارك شعراء

بلاطــه في نظم الشعر، وهذا الاهتمام والعناية نابعين من ميوله هو وما تمتّع به من أدب رفيع، وشغف شديد بالشعر. (205)(ابن عذاري، 1983)

أمّــا المعتضــد، فقد كان في قصره ديوان للشعراء مرتّبين فيه حسب قدراتهم وبراعتهم في الشعر، ولمّا وفد ابن عمار إلى بلاط المعتضد أنشده قصيدته المشهورة التي مطلعها:

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى

نالــت هذه القصيدة إعجاب المعتضد الذي أمر له بصلة سنية، وأن يُكتب اسمه في ديوان الشعراء. (206)(المراكشيّ،1994)

وللشعراء يوم مخصَّص يفدون فيه على المعتضد(207)(المقريّ، 1998)، وكانت هــنالك دار خاصــة بالشــعراء في بلاط المعتضد، وقد ذكر المقريّ بأنّ ابن جاخ الشّاعر دخل تلك الدّار الخاصّة بالشعــراء، وفيها كرســي مخصَّص لإلقاء الشعــر بين يديــه. (208)(المقري، 1998)

أمّا في بلاط المعتمد بن عبّاد فقد ازدحم فيه الشعراء أكثر من غيره، واجتمع لــه من الشعراء وأهل الأدب ما لم يجتمع لملك قبله من مُلوك الأندلس، وصف ابن خاقــان بلاط المعتمد بن عبّاد فقال: ((أصبحت حضرته ميداناً لرهان الأذهان وغاية لرمي هدف البيان، ... فأصبح عصره أجمل عصر وغدا مصره أكمل مصر، تسفح فيه ديم الكرم، ويفصح فيه لسانا سيف وقلم)). (209)(ابن خاقان، 1989)

كانــت قصور بن عبّاد تفتح أبوابها للعلماء للمناظرة والجدل محاطين بالحاكم أو الأمــير، وفي هذا الصدد يذكر ابن بسّام مجلس المعتمد عندما حضر ابنه الرشيد وعــدد مــن العلماء، فقال لهم المعتمد: قلت البارحة بيت شعر وهو: (210)(ابن بسام، 1979)

بَعَثْــنَا بِالغَــزَالِ إلَــى الغَــزَالِ وبِالشَّــمْسِ المُنِــيْرَةِ لِلْهِــلالِ

وذلـــك أنّ المعتمد أمر بصناعة غزالين من ذهب، فأهدى أحدهما إلى الرّشيد ابـــنه، والآخـــر إلى السيدة العروس بنت ابن مجاهد، فقال في ذلك البيت المذكور، وأحب أن يُذيّل، فذيّل أبو القاسم ابن مرزقان، فقال: (211)(ابن بسام، 1979)

بَعَثْـــنَا بِالغَـــزَالِ إِلَـــى الغَـــزَالِ   وبِالشَّـــمْسِ المُنِـــيْرَةِ لِلْهِـــلاَلِ
فَـــذَا سَـــكَنِي أَسْـــكَنَهُ فُـــؤَادِي   وذَا نَجْلِـــي أقلِـــدهُ المَعَالِـــي
فَدُمْـــنَا لِلْعَـــلاَءِ وَدَامَ فِيْـــنَا   فأَنَـــا لِلْكِفَـــاحِ ولِلْـــنِزَالِ

كمـــا أنّ زوجة المعتمد اعتماد الرميكية كانت تشاركه حبّ الشعر ونظمه في بـــلاط إشبيلية، ويجتمع فيه أفضل شعراء العصر، وتشترك في كثيرٍ من الأحيان في مجالس الشعر والأدب، التي كان يعقدها المعتمد. (212)(عنان، 1969) فقد كان قصر المـــبارك، وقصـــر المكـــرم، مكانيـــن تزخر فيهما حياة البـــلاط بالمـــوسيقيين والشعـــراء. (213)(بالنثيا، 1998)

ومـــن أبـــرز الشـــعراء والأدباء في بلاط بني عبّاد ابن زيدون، وأبو بكر بن عمّار، وأبو بكر بن عيسى الداني المعروف "بابن اللبانة". (214)(بالنثيا، 1998)

وعلى الرغم من احتلال الأدب والشعر المنزلة الأولى في بلاط بني عبّاد، إلاّ أنّ هذا لم يمنعهم تشجيع بقية أهل المعرفة والعلم، فقد نال الطبيب الأديب أبو العلاء زهر بن عبد الملك منزلة عالية عند المعتمد، وكان المعتمد قد بَلَغَهُ علم أبي العلاء، وسعة معارفه في الطِّب، لذا طلب منه المجيء إليه فاستجاب له أبو العلاء. (215)(ابن بسّام، 1979)

ممّـــا سبق يتَّضِح دور بلاط مُلوك بني عبّاد في نشاط الحركة العلميّة والثقافيّة باعتباره أحد المؤسسات التعليميّة.

الفصل الثالث

العلوم الدينيّة

تطــوّرت الحــياة العلمــيّة والثقافيّة في إشبيلية في عهد بني عبّاد، وقد سبقت الإشــارة إلى العوامل التي أدّت إلى هذا التطوّر، وأحد جوانب هذا التطوُّر كان في مجال العلوم الدينيّة.

أولاً- عُلوم القرآن:

القــرآن الكــريم الذي أُنزل على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- ، يُعَدُّ المصـــدر الرئيســي للشــريعة الإسلاميّة لدى المسلمين، لذا اهتمَّ المسلمون بدراسة القرآن الكريم وعلومه.

ويقــول طــاش كــبرى زادة: إنّ علوم القرآن خمسون علماً وأربعمائة علم، وسبعة آلاف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة، إذ لكل علم ظهر وبطن، وحدّ ومطلع. (216)(طاش كبرى زادة، د.ت)

وقــد ذكــر الســيوطيّ عدداً كثيراً من هذه العلوم مثل: معرفة سبب النزول، ومعــرفة المناســبة، والفواصــل، ومعرفة الوجوه، والنظائر، وعلم المتشابه، وعلم المــبهمات، وأســرار الفواتح، وخواتم السور، والمكي والمدني، وأول ما نُزِل على ســيدنا محمــد -صلى الله عليه وسلم-، وكيفية إنزاله، وبيان جمعه ومن حفظه من الصــحابة، ومعرفة تقسيمه، ومعرفة ما وقع فيه غير لغة الحجاز، ومعرفة غير لغة العرب بالإضافة لمعرفة أحكامه. (217)(السيوطيّ، (د.ت)

وأهمّ علوم القرآن التي اهتمَّ بها المسلمون:

أ- القراءات:

وهــو العلم الذي يهتمّ بمذاهب الأئمة في قراءة القرآن الكريم، وهذه المذاهب باقــية بين النَّاس بسبب الاختلاف في اللهجات وكيفيّة النطق، وطُرق الأداء مختلفة مــن تفخــيم وترقيق وإمالة، وإدغام، وإظهار، وإشباع، ومدّ، وقصــر، وتشــديد وتخفيــف. (218)(القطان، 1981)

نقلــت لنا المصادر أنّ الصحابة –رضي الله عنهم– رووا القرآن عن رسول الله –صــلى الله علــيه وســلم– بطرق مختلفة في نطق الحروف ولفظها، ثمّ تناقلها الخلــف عــن الســلف فــيما بينهم إلى أن عرفت منه سبع طُرق كانت هي أظهر القــراءات وأشهــرها. (219)(ابن خلدون، 1999)

والقرّاء السبعة الذين اشتهرت قراءاتهم بين المسلمين هم: عبد الله بن عامر(ت 118هـــ/736م)(220)(بن أبي الوفـــاء، 1993)، وعبد اللـــــه بـــن كثيـــر (ت120هـــ/ 738م)(221)(بن أبي الوفـــاء، 1993)، وعاصـــم بـــن أبـــي النجـــود (ت127هـــ/745 هـــ)(222)(بن أبي الوفاء، 1993)، وأبو عمرو بن العلاء (ت154هـــ/771م)(223)(بن أبي الوفاء، 1993)، وحمزة بن حبيب (ت156هـــ/773م)(224)(بن أبي الوفاء، 1993)، وعلي بن حمزة الكسائي (ت189هـــ/ 805م)(225)(البخاري، 1986)، ونافع المدني (ت169هـــ/ 815م)(226)(بـــن أبـــي الوفـــاء، 1993). وقد مثّل كل واحد من هؤلاء العُلماء مدرسة خاصة به في القراءات متواترة عن الرسول –صلى الله عليه وسلم–. وظهرت هذه المدارس السبع في كل من الحجاز والشّام والعـــراق، وأصبـــح لها شهرة واســـعة فـــي كـــل العالـــم الإسلامـــي(227)(الكتتوني، 1981) وإلى جانب هذه المدارس، نشـــأت ثلاث مدارس أُخرى كانت تابعة للإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بـــن عـــبد الله بـــن أبي إسحاق (ت205هـــ/820م)(228)(طاش كبرى زادة، د.ت)، وأبو جعفـــر بـــزيد بن القعقاع (ت230هـــ/844م أو 232هـــ/ 846م)(229)(طاش كبرى زادة، د.ت)، وأبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب (ت229هـــ/840م). (230)(طاش كبرى زادة، د.ت)

وممّـــا يجدر ذكره أنّ العلماء الذين برزوا بعلوم القرآن، كان لهم مشاركة في مجـــالات العلـــوم والآداب الأخرى. وهذا ما جعل المقريّ يقول عن علماء إشبيلية: ((وأمّا علماؤها في كل صنف رفيع ... فأكثر من أن يعدُّوا ...))(231)(العطّار، 1990) ومـــن أشهر علماء إشبيلية في هذا المجال، العالم أحمد بن عبد القادر بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الأموي أبو عمر الإشبيلي (ت420هـــ/1029م)؛ الذي تلقّى علومه

علـى يـدّ أبـي الحسـن الأنطاكـي وحكـم بـن محمد القيرواني ومحمـد بـن حـارث الخشني(232)(الجزري، 1980) وقد ألَّفَ أبو عمر في علم القراءات كتابان: "التحقـيق في القراءات في سفرين"، وكتاب "المحتوى في الوثائق وعللها في خمسة عشر جـزءاً". (233)(الجزري، 1980)

ومـن الذين كانت لهم مساهماتٍ في هذا المجال سعيد بن يحيى بن محمد بن سلمة التنوخي (ت426هـ/1034م)، وُصِفَ بالعلم والمعرفة، حافظاً للقراءات(234)(ابن بشـكوال، 1989) تـتلمذ علـى يـدّ ابـن أبـي زمنيـن، وأبـي الـروح بونه، وغيرهما. (235)(ابن بشكوال، 1989)

وقد وصف العاصي بن خلف بن محرز الإشبيلي المقريّ (ت470هـ/1077م) بأنّـه من أهل المعرفة بالقراءات وطرقها، كما ألَّف فيها كتابين: كتاب "التذكرة في القراءات السبع"، وكتاب "التهذيب". (236)(ابن بشكوال، 1989)

وقد وصف عالم القراءات أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (ت476 هـ/1083م)، بأنّه من جلّة المقرئين وخيارهم، (237)(ابن قنفذ،1971)، وكان قد بدأ حـياته بالدراسـة على عددٍ من علماء إشبيلية، (238)(المقريّ، 1998)، ثمّ رحل إلى مصـر طالـباً علم القراءات على يد أبي العبّاس بن نفيس، ثمّ رحل إلى مكّة والتقى فيها بالإمام أحمد بن علي وأحمد بن محمد القنطري، ثمّ عادَ إلى إشبيلية حاملاً عِلْماً كثـيراً، وتولّـى التدريس فيها. وممَّن تتلمذ عليه ابنه أبو الحسن شريح، وعيسى بن حـزم.(239) (الجـزري، 1980). أمّـا مؤلّفاتهِ فيما يتعلّق بعلم القراءات فهما: كتاب "الكافي في القراءات"، وكتاب "التذكرة". (240)(ابن قنفذ، 1971)

وكـان المقـرئ الإشبيلي فرج بن حديدة (ت480هـ/1087م)، (241)(ابن بشكوال، 1989) عالماً بالقراءات، وقد عيّنه المعتضد بالله إماماً بإشبيلية بالمسجد المنسوب إلى والدته. (242)(ابن بشكوال، 1989)

وممّـن له مساهمةٍ كبيرةٍ في هذا المجال العالم أحمد بن خلف الجذامي (ت451-531هـ/1059-1136م)؛ الذي وُصِفَ بالمجوِّد لِحُسْنِ قراءته ومهارته في ذلك، وكان

ممـــن تـــتلمذ علـــى يدّ أبي عبد الله بن شريح، وأبي الحسن العبسي، وأبي عبد الله السرقســـطي، وغـــيرهم.(243)(ابـــن الآبار، 1956). أمّا تلامذته فمنهم: أبو جعفر بن الـــباذش، وأبـــو الأصـــبغ السماتي، وأبو بكر ابن خير، وغيرهم. وقد ألّف في علم القراءات كتاب "ناسخ القرآن ومنسوخه". (244)(ابن الآبار، 1956)

كذلك اشتهر بِعِلم القراءات في إشبيلية العالم شريح بن محمد بن شريح (451-539هـ/1059-1144م)، وهو ابن المقرئ السابق الذكر محمد بن شريح، وقد وُصِفَ بأنّـــه مقرئ إشبيلية وخطيبها، درس علم القراءات في إشبيلية على أبيه، وعلى أبي إســـحاق بـــن شـــنظير، وأبي عبد الله بـــن منظور، وأبي الحسن بن علي بن محمد الباجـــي. (245)(ابن بشكوال، 1989) وقد أدّى أبو الحسن شريح بن محمد دوراً بارزاً في إغناء علم القراءات من خلال مؤلّفاته الكثيرة(246)(ابن خير، 1998) في ذلك مثل: كـــتاب "توجـــيه حروف قرأ بها يعقوب بن إسحاق الحضرمي، لم يقرأ بها أحد من الأئمـــة السبعة المشهورين"، وكتاب "قراءة حمزة بن حبيب الزيات في رواية خلف وخـــلاد، عن سليم ابن عيسى، عنه"، وكتاب"نهاية الإتقان، في تجويد تلاوة القرآن"، وكـــتاب " حصـــر جمـــيع الآي المختلف في عدّها بين أهل الأمصار، المدينة ومكّة والشّـــام والبصـــرة والكوفة، على ترتيب سور القرآن، وتوجيه الحجّة لاختلافهم في ذلك وترجيمها"، وكتاب "الانتصاف من الحافظ أبي عمرو الداني المقرئ رحمه الله، فـــي ردّه ترقيق راء مريم وقرية"، وكتاب "مسألة لِمَ لَمْ يُسكَنْ حمزة همزة السيئ إلاّ كما سكّنْ همزة السيئ ولا"، و"مسألة في الرّاء المشدّدة". (247)(ابن خير، 1998)

ومـــن أشهر عُلماء إشبيلية العالم أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد المعافـــري المعـــروف بابن العربي (468-543هـــ/1075-1148م)؛ الذي تلقّى علم القـــراءات في إشبيلية من أبي عبد الله بن منظور وأبي محمد ابن خزرج، ثمّ رحل إلـــى قرطـــبة تـــتلمّذ علـــى يـــدّ أبـــي عـــبد الله بـــن عـــتاب وأبـــي مروان ابن ســـراج(248)(عيّاض، 1982)، ثمّ رحل إلى مصر والتقى بعددٍ من الشيوخ منهم: أبو الحســـن بن مشرف، وأبو الحسن بن داود، وغيرهم، ثمّ رحل إلى الشّام وتتلمذ على

علمائهـــا منهم أبو بكر الطرطوشي(249)(عيّاض، 1982)، وأبو القاسم ابن أبي الجن، وغــيرهما، ثمّ رحل إلى العراق، التقى بأبي الحسين الطيوري وأبي الحسن علي بن أيــوب الــبزاز وأبـــي بكر ابن طرخان، وغيرهم(250)(عيّاض، 1982). ثمّ عاد إلى إشـــبيلية ونشـــر علومــــه ومعارفـــه في الأندلس(251)(الضبيّ، 1967). ومن تلامذته القاضي عياض، وابن بشكوال، وأبو جعفر بن الباذش، وغيرهم. (252)(مخلوف،1931)

ومـــن العلماء الذين جاءوا من خارج الأندلس إلى إشبيلية وساهموا في النشاط العلمـــيّ الخــــاص بعلـــم القـــراءات أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري المقرئ الحصـــري الضـــرير القيرواني (ت488هـ/1095م)، فهو عالماً بالقراءات، وطرقها ودرَّسَ الـــنّاس القرآن الكريم بسننه، وله قصيدة منظومة في قراءة نافع، إلى جانب كونه أديباً وشاعراً. (253)(ابن بشكوال، 1989)

وقَـــدِمَ إلـــى إشبيلية من خارج الأندلس العالم عثمان بن الحسن بن عثمان بن أحمـــد بـــن الخطيب البغدادي؛ الذي نزل إشبيلية سنة 417هـ/1026م، ووصف بأنّه مجودٌ للتلاوة، وعالم بمعاني القرآن الكريم(254)(ابن بشكوال، 1989). تتلمذ على عددٍ من علماء بغداد، وقام بتدريس القراءات السبع لتلاميذه. (255)(ابن بشكوال، 1989)

ب- التفسير:

التفسير هو القسم الثاني من الدراسات المتعلِّقة بالقرآن الكريم، وقد عُرِّف بأنّه العلم الذي ((يعرف به نزول الآيات، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثمّ ترتيب مكـــيها ومدنـــيها، ومحكمهـــا ومتشـــابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيّدها، ومجملها ومفسَّرُها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وأمثالها)). (256)(التهانوي ،1972)

وقـــد أمدَّتنَا المصادر بعددٍ من عُلماء إشبيلية الذين اهتمُّوا بعلم التفسير، ومن هؤلاء علي بن محمد بن عبد الله بن منظور القيسيّ (ت422هـ/1030م)، وصف بأنّه مـــن أهل العلم بالقرآن الكريم، حَسَن السِّيرة والفهم والضبط، وقد دَرَس على يدّ أبي العبّاس الباغاني. (257)(الداوودي، 1983)

ومــن علمـــاء إشـــبيلية فـــي علم التفسير مبارك بن محمد بن عمرو البكري الإشـــبيلي؛ الـــذي وُصِفَ بأنّه فاضل، وحافظ لتفسير القرآن، وكثير التلاوة للقرآن، رحـــل إلـــى المشـــرق ســـنة408هـــ/1017م، والـــتقى بعـــددٍ من الشيوخ وروى عنهم. (258)(ابن بشكوال، 1983)

كمـــا ساهم بالدراسات المتعلِّقة بعلم التفسير العالم الشهير أبو بكر بن العربي المعافري، وكان والده وزيراً في دولة بني عبّاد.(259)(عيّاض، 1982)

وقـــد نقل ابن سعيد عن الحجاري قوله في ابن العربي: ((أنّه لو لم ينسب إلى مديـــنة إشـــبيلية إلاّ ابن العربي لكفاها فخراً ومجـــداً يرتدّ عـــنه الطـــرف وهـــو كليـــل)). (260) (ابن سعيد ، 1953)

ولأبـــي بكـــر ابن العربي مساهماتٍ كثيرةٍ في نشاط الحركة العلميّة في مجال علـــم التفســـير من خلال مؤلّفاته وهي: كتاب "أنوار الفجر"، وكتاب "أحكام القرآن"، وكـــتاب "قـــانون التأويل في تفسير القرآن"، وكتاب "الناسخ والمنسوخ في القرآن"، وكـــتاب "الأحكام الصغرى"، وكتاب "حديث الأفك"، وكتاب "المشكلين: مشكل الكتاب ومشكل السنة. (261)(ابن العربي، 1997)

ومـــن العلمـــاء الوافديـــن لإشبيلية وكان له إسهامٌ كبيرٌ في علم التفسير العالم الشـــهير علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد ابن حزم القرطبي (ت456هـ/1063م)(262)(الذهبي، 1994) الذي غادر قرطـــبة؛ بسبب الفتنة البربرية(263)(ابن حزم، 1992) وتجوّل في مُدن الأندلس ومنها إشبيلية وصحب فيها عبدالله بن محمد العربي. (264)(ياقوت الحموي، د.ت)

وصـــــف أحـــد الباحثيـــن ابـــن حـــزم بأنّـــه إمـــام عصـــره، لـــه إطّلاع ومعرفـــة بجميـــع أنـــواع العلوم، وصاحب شخصيّة فذّة وتراث خصيب، وصاحب أصـــالة في التفكير (265)(الكتّوني، 1981).ومن شيوخه أبي عمر أحمد بن محمد بن الجسور (266)(ابن عبد الهادي، 1996)، ويحيى بن مسعود ابن وجه الجنّة، ويونس بن عـــبد الله القاضي، وغيرهم. أمّا أشهر من سمع منه في إشبيلية عبد الله بن محمد بن العربـــي وقـــال: ((... صـــحبت ابـــن حـــزم سبعة أعوام، وسمعت مـــنه جميع

مصنَّفاته)). (267)(بن عبد الهادي، 1996)، ومن أشهر مؤلفات ابن حزم المتعلّقة بعلم التفسير كتاب "الناسخ والمنسوخ" (268)(الكتّوني، 1981)، وكتاب "الإحكام في أصول الأحكام"(269)(الضبيّ، 1967)، وكتاب "التخليص والتحصيل في المسائل النظرية وفروعها التي لا نصَّ عليها في الكتاب ولا في الحديث". (270)(ابن بسّام، 1979)

ومن علماء التفسير الوافدين لإشبيلية العالم أبو الوليد محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن شريعة اللخميّ الباجيّ (ت433هـ/1041م)، الذي اهتمّ بعدد من العلوم منها علم التفسير (271)(السيوطيّ، 1983)، وقد تلقّى علومه على يدّ جدّه الإمام أبي محمد، ثمّ رحل مع أبيه إلى المشرق، والتقى بكبار العلماء مثل العالم أبي ذر الهروي (272)(ابن عبد الهادي، 1996)، وأبي عبد الله الحسين الصيمري، وأبي جعفر السمناني(273)(الداوودي، 1983). ولمّا عادَ إلى الأندلس قام بتدريس العلوم التي تلقّها في المشرق، وتتلمذ على يديه كثير من الذين أصبحوا علماء مثل: أبي عمر بن عبد البرّ، وأبي عبد الله الحميدي، وعلي ابن عبد الله الصقلي، وغيرهم(274)(ابن عبد الهادي، 1983). ومن مؤلّفاته بعلم التفسير كتاب "تفسير القرآن"، وكتاب "الناسخ والمنسوخ"، وكتاب "شرح المنهاج"، وكتاب "إحكام الفصول في أحكام الأصول" (275)(ابن عبدالهادي، 1983). وقد نقل ابن عبد الهادي الصالحيّ قول بن سكرة فيه: ((ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي، وما رأيت أحد على سمته وهيئته، وتوقير مجلسه)). (276)(ابن عبدالهادي، 1983)

ومن علماء التفسير الأندلسيين الذين قَدِمُوا إلى إشبيلية العالم عبد الله بن طلحة بن محمد أبو بكر اليابري (ت516هـ/1132م)، الذي وُصِفَ بأنّه ذو معرفة بالتفسير، وقد تتلمذ على يدّ أبي الوليد الباجيّ، وغيره. (277)(السيوطيّ، 1983)

ثانياً- علم الحديث:

اهتمَّ المسلمون بالحديث النبويّ الشّريف اهتماماً كبيراً، فهو المصدر الثاني في التشريع الإسلامي، وقد قامت لخدمة الحديث علوم عديدة، لذا وضعوا قوانين الرواية التي اهتمّت بنصّ الحديث وروایاته المختلفة ونقدها ليكشف لهم صحيحه من زائفه، وكان من أهمّ هذه القوانين، البحث في سند الحديث، وفحص أحوال الرواة، الذين يجب أن يتّصِفُوا بالثّقة والأمانة وللتأكّد من صدِقِ الرواة وعفّتهم، استعانوا بالتّاريخ

وتراجم الرواة، وبذلك تمكّنوا من تقسيم الأحاديث بحسب متونها من جهة، وأسانيدها من جهة أُخرى. (278)(ابن خلدون، 1999)

أدّى المشـــارقة دوراً فعّالاً في ازدهار هذا العلم في الأندلس، وللرّحلات التي قـــام بهـــا الأندلسيون أبعد الأثر في نقل كثيرٍ من معارف المشارقة ومصنّفاتهم إلى الأندلس، ممّا أدّى إلى توسّع دائرة البحث والدراسة في هـــذا العلم وتعمـــق نشاطه في الأندلس. (279)(البشري، 1993)

وقـــد كانت إشبيلية شأنها شأن كثيرٍ من المدن الإسلاميّة الأُخرى التي اهتمّت بهـــذا العلم اهتماماً كبيراً امتثالاً لقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: ((... من حفـــظ علـــى أُمّتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة العلماء والفقهاء ...)). (280)(عيّاض، 1970)

وفـــيما يتعلّق بالدراسات المتعلّقة بالحديث النبويّ الشّريف في إشبيلية، وجهود علمائها في هذا المجال، فقد ذكرت المصـادر أنّ أبا القاسم محمد بن عبد الله بن الجدّ (ت515هـــ/1121م)، كـــان ذا حظٍ جيّد من الفقه والتكلّم في الحديث. (281)(ابن بسّام، 1979)

ومـــن العلمـــاء الذين اشتهروا بدراسة علم الحديث الإمام محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن داود التميميّ، المعروف "بابن الحذاء" (ت 410هـــ/1019م أو 416هـــ/1025م)(282)(عـيّاض، د. ت)، الذي وصف بأنّه عالم بالحديث ورجاله يميز الغثّ من السمين من الأحاديث، ومن مؤلّفاته المتعلّقة بدراسة علـم الحديـــث كـــتاب "التعريف بمن ذكر في الموطأ من الرجال والنساء"، وكتاب "الإنباه"، وكتاب "الخطباء والخطب" في مجلّدين. (283)(الصفديّ، 1992)

كما بَرَزَ في علم الحديث إسماعيل بن محمد بن خزرج بن حارث (ت421هـ/ 1030م)، وهو من أهل العلم والعمل والزُهْدِ في الدُّنيا، مشاركاً في عدّة علوم، يغلب علـــيه مـــنها معـــرفة الحديث، وأسماء رجاله (284)(ابن بشكوال، 1989). وقد روى الحديث عن جماعة من أهله منهم والده، وخاله أبي إسحاق إبراهيم بن سليمان، وأبي

أيّــوب سليمان بن إبراهيم الزّاهد الغافقي، وغيرهم، ثمّ رحل إلى قرطبة والتقى بعددٍ مــن العلماء، وبعد ذلك رحل إلى المشرق(285)(ابن بشكوال، 1989)، وقد ألّفَ كتاب فــي علم الحديث أسماه "الانتقاء" في أربعة أسفار، ذكر فيه أسماء شيوخه، وعددهم مائــة وسبعون، وأضاف إلى كل رجلٍ منهم ما انتقاه من حديثه. (286)(ابن بشكوال، 1989) كما ساهم في علم الحديث العالم أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخميّ، أبو القاسم (ت قريباً من 440هـ/1048م)، وصف بأنّه فقيه ومحــدث(287)(الحميدي، 1983)، وقد رحــل إلـــى القــيروان وتتلمذ بها على يدّ العالم أبي محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمـــــن النفزي، وأبي الحســن علـــي بـــن عمـــر القابســـي، وغيرهمـــا(288) (الحمـــيدي، 1983)، وتلقّـــى الحمـــيدي الحديث النبوي على يديه، وقال: ((بالحجاز سمعنا منه، وأخبرنا بـــ "الرسالة"، و"المختصر")). (289)(الحميدي، 1983)

ووصـــف العالم الإشبيلي محمد بن منظور، بأنّه فقيه محدّث، وقد دَرَس كتاب "المعجـــم" على يدّ الشيخ أبي ذر الهروي، كما تتلمذ على يدّ الشيخ محمد بن عبدالله ابـــن ســـعيد الشـــنتجبالي. ومن تلامذته أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث، وأبو الحسن شريح بن محمد بن شريح. (290)(الضبيّ، 1967)

ومـــن علماء إشبيلية الذين ساهموا في الدراسات المتعلّقة بعلم الحديث، عبدالله ابن إسماعيل (ت479هـــ/1086م)، وكان يَميلُ في فقهِهِ إلى النظر واتّباع الحديث، كما ألّـــف في علم الحديث كتابين، هما: كتاب "في شرح المدوّنة"، وكتاب "مختصر ابن أبي زيد". (291)(ابن بشكوال، 1689)

كما اشتهر بعلم الحديث ودراسته العالم عبد الله بن أحمد بن يربوع (444-522 هـــ/1052-1128م)، وصف بأنّه حافظ للحديث وعلله، وعارف بأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، وضابط لما كتبه، ثقة فيما رواه، درس في إشبيلية علـــى يـــد أبي عبد الله محمد بن أحمد بن منظور، وسمع منه صحيح البخاري، كما ســـمع من أبي محمد بن خزرج، ثمّ رحل إلى قرطبة والتقى بالعالم أبي القاسم حاتم بن محمد، وأبي مروان بن سراج، وغيرهم، وله مؤلّفات عدّة في علم الحديث منها:

كـتاب "الإقليد في بيان الأسانيد"، وكتاب "تاج الحلية وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطـأ"، وكـتاب "لسـان البـيان عما في كتاب أبي نصر الكلاباذي من الإغفال والنقصان"، وكتاب "المنهاج في رجال مسلم بن الحجّاج". (293)(ابن بشكوال، 1989)

وممّن أدّى دوراً بارزاً في الحركة العلمية المتعلّقة بعلم الحديث العالم أبو بكر بن العربـي الإشبيلي(294)(ابن عبد الهادي، 1996) فقد صنّف في علم الحديث عدّة كتب منها: كتاب "القبس في شرح مالك بن أنس"(295)(ابن خير، 1998) ، وكتاب "المسالك إلـى موطـأ مـالك" (296)(أعـراب، 1987)، وكـتـاب "النيريـن في شـرح الصـحيحين"(297)(أعـراب، 1987)، وكـتـاب "عارضـة الأحوذي شرح صحيح الترمـذي". (298)(أعراب، 1987)

وقد ساهم العالم الشهير ابن حزم الوافد من قرطبة إلى إشبيلية في دراسات علم الحديـث مـن خلال مؤلّفاته مثل: "الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة مجمل شرائع الإسـلام في الواجب والحلال والحرام والسنّة والإجماع"، أورد فيه قول الصحابة، وكتاب "الإحكام لأصول الأحكام"(299)(الذهبي، 1994)، وقد وصف بأنّه حافظٌ للحديث وفقهه، مستنبط للأحكام من الكتاب والسنّة. (300)(السلفي، 1963)

مـن أشهر العلماء الأندلسيين الذين قَدِمُوا إلى إشبيلية وكان لهم مُساهمة في علم الحديث العالم أبو الوليد الباجي –المشار إليه سابقاً– الذي وصف بأنّه حفّاظ للحديث، رحـل إلـى بغـداد فأقام فيها ثلاثة أعوام يدرس ويكتب الحديث، وبعد عودته إلى الأندلس تولّى تدريسه، وممّن تتلمذ عليه أبي عمر بن عبد البرّ. (301)(ابن خلكان، د.ت)

ومن العلماء الأندلسيين بعلم الحديث والذين قدموا إلى إشبيلية أبو عمر يوسف بـن عـبد الله بن محمد بن عبد البرّ بن عاصم النمري (ت463هـ/1070م)، وقد نقل السـيوطي عن أبي الوليد الباجي قوله في ابن عبد البرّ: ((لم يكن بالأندلس مثله في الحديـث))(302)(السـيوطي، 1994)، كما وصف بأنّه ((إمام الأندلس وعالمها، الذي التاحـت بـه معالمهـا، صحيح المتن والسند، وميّز المرسل من المسند، وفرّق بين الموصـول والقـاطع، حصـر الـرواة، وأحصى الضعفاء منهم والثقات، وجدّ في تصحيح السقيم)). (303)(المقريّ، 1998)

من مؤلّفاته بعلم الحديث كتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، وكتاب "الاستذكار"، وكتاب "الاستيعاب"، وكتاب "فضل العلم"، وكتاب "التقصّي على الموطــأ"، وكــتاب "قبائل الرواة"، وكتاب "الشواهد في إثبات الخبر الواحد"، وكتاب "الكنى"، وكتاب "المغازي"، وغيرها. (304)(السيوطي، 1994)

وقــدم مــن قرطــبة إلــى إشبيلية محمد بن عيسى بن محمد المكتب المعمر القرطبــي (ت445هـــ/1054م)، وهو راوية للحديث ثقة في نقلهِ، درس على يدّ أبي جعفــر بن عون الله، وأبي عبد الله بن مفرج، وأبي بكر الزبيدي. (305)(ابــن بشكوال، 1989)

وقَدِمَ كذلك إلى إشبيلية محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخولاني (ت448هـ/1056م)، الذي كانت له عناية بكتابة الحديث وجمعه وروايته ونقله، وكان قــد تــتلمذ على يدّ أبيه، وعلى أبي بكر محمد بن عبد الرحمن، وأبي عمر أحمد بن هشام بن بكير، وأحمد ابن قاسم التاهرتي. (306)(ابن بشكوال، 1989)

ومــن علماء الحديث الأندلسيين الوافدين لإشبيلية العالم عمر بن عبيد الله بن يوســف بن عبد الله بن يحيى بن حامد الذهلي (ت454هـ/1063م)، الذي نقله ورواه عن شيوخ زمانه(307)(ابن بشكوال، 1989)، وقد تتلمذ على أبي المطرف بن فطيس، وعــبد الــوارث ابن سفيان، وأبي بكــر بن زهــر، وأبي القاسم بــن عصفــور، وغــيرهــما(308)(ابــن بشكوال، 1989)، وتتلمذ على يديه أبو عبد الله بن عتاب، وابناه أبو محمد، وأبو القاسم، وغيرهم. (309)(ابن بشكوال، 1989)

ثالثاً: علم الفقه:

عَرَّف ابن خلدون الفقه بقوله: ((هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعاله المكلّفين بــالوجوب والحذر، والندب، والكراهة، والإباحة، وهي متلقاة من الكتاب والسنّة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلّة قيل لها فقه، وكان السلف يستخرجونها من تلك الأدلّة على اختلاف فيما بينهم)). (310)(ابن خلدون، 1999)

ويقــول أحــد الباحثيــن إنّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم– كان يشاور الصــحابة في الأُمور الدنيوية من قضائية وسياسة، ويرجعون إليه – صلى الله عليه

وسلم- يسألونه عمّا لم يفعلوه ويستفسرون فيما خفي عليهم من معاني الآيات القرآنية ويعرضون عليه ما فهموه منها، فكان أحياناً يقرّهم على فهمهم، وأحياناً يبيّن لهم موضع الخطأ فيما ذهبوا إليه. (311)(سابق، 1998)

لقد أولى المسلمون عموماً الفقه اهتماماً كبيراً، كما احتلّت دراسته بالأندلس عناية بالغة، وحَظِي الفقهاء بتقدير الأندلس وإجلالهم فله عندهم ((رونق ووجاهة،...)). (312)(المقريّ، 1998)

وكان المذهب المالكيّ هو المذهب السائد في الأندلس ((ولا مذهب لهم إلاّ مذهب مالك وقراءة نافع وهم يقولون لا نعرف إلاّ كتاب الله وموطأ مالك فإن ظهروا على حنفي أو شافعي نفوه))(313)(المقدسيّ، د.ت). وأوّل من عمل على نشرهِ في الأندلس الفقيه زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخميّ، المعروف "بشبطون" (ت193هـ/808م أو 204هـ/809م) فتغلب به على مذهب الأوزاعي(314)(نسبة إلى الإمام عبد الرحمن بن عمر بن محمد، وُلِدَ ببعلبك سنة (88هـ/706م)، درس الحديث والفقه، توفي سنة (157هـ/773م)الذي كان منتشراً من قبل (315)(المقريّ، 1998)على أنّ الفضل في تثبيت مذهب مالك يرجع إلى يحيى بن يحيى الليثيّ (ت233هـ/944م)، الذي رحل إلى المشرق فسمع الموطأ من الإمام مالك بن أنس في المدنية المنوّرة، ثمّ عاد إلى الأندلس بعلم كثير، فنشر فيها مذهب مالك، وسمّى الإمام مالك يحيى الليثي بـ ((عاقل الأندلس)). (316)(ابن قنفذ، 1971)

وعليه فقد ساد المذهب المالكيّ الأندلس، وعمّ جميع أقطارها، وشاعَ في جميع حلقات العلم وألوان الدراسات الفقهيّة.(317)(البشري، 1993)

لقد أدّى الفقهاء دوراً في القضاءِ على دولة بني عبّاد في إشبيلية؛ من خلال اتّصالهم بالمرابطين وتحريضهم على مُلوكِ الطوائف(318)(بالنثيا، 1955) وكانوا ضدّ سياسة المعتمد بن عبّاد. (319)(عبد الجليل، د.ت)

وقد أدّى فقهاء إشبيلية دوراً مهمّاً في الدراسات الفقهيّة، ومن هؤلاء الفقيه عبد الله بن محمد بن أحمد بن عامر الحميريّ (ت476هـ/1083م)، الذي وصفه ابن بشكوال بأنّه ((كان فقيهاً مشاوراً)) في إشبيلية وقد تتلمذ على يدّ أبي عبد الله

محمد الباجيّ(320)(ابن بشكوال، 1989) . وتبدو صورة مساهمته في ازدهار تلك الدراسات من خلال مؤلّفاته العديدة مثل: كتاب "المنتقى في الفقه"، وكتاب "الاستفياء"، وكتاب "المعاني في شرح الموطأ"، وكتاب "الإيماء في الفقه"، وكتاب "السراج في الخلاف"، وكتاب "مختصر المختصر في مسائل المدونة"، وكتاب "اختلاف الموطآن"، وكتاب "الجرح والتعديل"، وكتاب "التشديد إلى معرفة التوحيد"، وكتاب "الإشارة في أصول الفقه"، وكتاب "أحكام الفصول في أحكام الأصول"، وكتاب "الحدود"، وكتاب "شرح المنهاج"، وكتاب "سنن الصالحين"، وكتاب "سبل المهتدين"، وكتاب "فرق الفقهاء"، وكتاب "سنن المنهاج"، وكتاب "ترتيب الحجاج". (321)(الصفديّ، 1992)

ومن علماء إشبيلية الذين ساهموا في دراسة وتدريس الفقه عمر بن الحسن ابن عمر الهوزني الذي كان من بيت علم وفقه(322)(الضبيّ، 1967)، وقد درس الفقه على أبيه، وأبي محمد عبد الله بن علي الباجي، وأبي عبد الله بن منظور، وأبي بكر بن منظور، وغيرهم(323)(ابن بشكوال، 1989). ومن أبرز تلامذته أبي بكر بن العربي، الذي درس عليه كتاب "مختصر القراءات". (324)(الضبيّ، 1967)

وقد أدّى الفقيه الإشبيلي المشهور أبو بكر بن العربي نشاطاً في الدراسات الفقهيّة من خلال مؤلّفاته في هذا المجال مثل: "أحكام القرآن" في ستة أسفار، وكتاب "التلخيص في مسائل الخلاف"، وكتاب "القبس في شرح موطأ مالك بن أنس". (325)(الضبي، 1967)

ومن العلماء الإشبيليين الذين ساهموا في تقدّم علم الفقه محمد بن مروان بن زهر أبو بكر الأيادي (ت422هـ/1030م) من خلال الفتاوي وتدريسه لها، فقد كان ((فقيهاً مشاوراً من أهل العلم، والحفظ للمسائل، قائماً بها، مطبوعاً في الفتيا على الأصول))(326)(عياض، د.ت)، وقد تتلمذ على يدّ محمد بن معاوية القرشي، وأبي علي القالي(327)(الذهبي، 1985)، ثمّ تولّى التدريس، ومن أهم تلامذته أبو المظفّر ابن سلمة الطليطليّ، وحاتم بن محمد، وعبد الله الحصار. (328)(عياض، د.ت)

كمـــا برز في علم الفقه العالم عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن الحارث (ت478 هـــ/1085م) الـــذي عُـــدَّ من جلّة الفقهاء في وقته، وقد تتلمذ على يدّ عددٍ كثيرٍ من شيوخ عصره، حتّى قيل إنَّ الذين أخذ عنهم مائتين وخمسة وستين رجلاً، وامرأتين. ومن هؤلاء أبوه، وأبو الوليد الباجي، وأبي عمر المرشاني. (329)(ابن بشكوال، 1989)

ومـــن فقهاء إشبيلية الذين اهتمُّوا بهذا المجال خلف بن أحمد بن بطّال أبو القاسم الـــبكريّ (ت454هـــ/1062م)، كان فقيهاً أصولياً من أهل النظر والاحتجاج بمذهب الإمـــام مـــالك، تتلمذ على يدّ أبي عبد الله بن الفخّار، وأبي عبد الرحمن بن جحاف القاضي، وغيرهم. (330)(الذهبي، 1994)

ومـــن أشـــهر علمـــاء الفقـــه الذيـــن وَفَدُوا إلـــى إشبيليـــة العالم ابن حـــزم الظاهـــــري(331)(ابن بسّام، 1979)، والمذهب الظاهري ((يقوم على الكتاب والسنّة والتمسُّـك بالمعـــنى الظاهري لهما وهو لا يتأول، بل يأخذ النصّ بظاهره اللغويّ، وكذلـــك لا يحـــاول تعلـــيل الأحكام ولا استخراج العِلَلَ وتعميمها، بل يأخذ المعنى الحقيقـــي مـــن اللفـــظ، ولا يتجاوز ظاهره ولا يحاول استخراج علّه، وإنْ استعمل التأويل ففي حدود ما تسمح به اللغة وأصول تناول النصوص المنزّلة. والرجوع إلى النصّ يكون بواسطة الدلالة اللغويّة المتَّفق عليها بين أهل اللغة)).(332)(حسين، 1984)

وقد عَدَّهُ العلماء أعلم أهل الأندلس(333)(الحميدي، 1983)، تعلّم القرآن صغيراً، واهتمّ بالعلوم الشرعيّة وبرز فيها وفاق أهل زمانه. (334)(الحميدي، 1983)

ويظهـــر الأثر الواضح لابن حزم في نشاط وتقدّم الدراسات الفقهيّة من خلال مؤلّفاته العديدة منها: كتاب "الأصول والفروع"(335)(ابن حزم، 1987)، وكتاب "كشف الالتـــباس ما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس"(336)(ابن بسّام، 1979)، وكتاب "الإجمـــاع ومسائله" (337)(الحميديّ، 1983)، وكتاب "فيما خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشـــافعي جمهور العلماء، وما انفرد به كل واحد منهم"، وكتاب الإيصال إلى فهم كـــتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام وسائر الأحكـــام على ما أوجبه القرآن والسنّة والإجماع"(338)(ابن حزم، 1987)، وكتاب "في الغـــناء الملهـــم: أمـــباح هـــو أم محظور" (339)(ابن حزم، 1987)، وكتاب "الصادع

والـرادع، على من كفر أهل التأويل من فرق المسلمين والردّ على من قال بالتقليد"، وكتاب "أسماء الله تعالى"(340)(ابن حزم، 1987) ، وكتاب "رسالة في حكم من قال إنّ أرواح أهـل الشقا معذّبة إلى يوم القيامة" (341)(ابن حزم، 1987)، وكتاب "الخصال" وهـو متن الإيصال(342)(ابن حزم، 1987)، وكتاب "الأحكام لأصول الأحـكام"(343) (الضبيّ، 1983)، وكتاب "مراتب الإجماع". (344)(R. Arnaldez)

ولابن عبد البرّ العالم الشهير -الذي جاء إلى إشبيلية- أثر في تقدّم الدراسات الفقهـية، فقـد نقـل ابن خلكان عن أبن حزم فيه قوله ((لا أعلم في الكلام في فقه الحديث مثله، فكيف أحسن منه)). (345)(ابن خلكان، د.ت)

كما برز في هذا المجال الفقيه أبي بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سـليمان بـن أيـوب القرشي الفهري الأندلسي الطرطوشي المعروف "بابـن أبي رنـدقـة" (451-520هـ/1059-1126م) الوافد إلى إشبيلية، والذي وصف بأنّه كان إماماً وعالماً ومتواضعاً متقشفاً وراضياً باليسير(346)(ابن خلكان، د.ت)، وكان يقول: ((إذا عـرض لك أمران أمر دنيا وأمر أخرى فبادر بأمر الأخرى يحصل لك أمـر الدنـيا والأخـرى))(347)(ابـن خلكان، د.ت). ومن أشهر شيوخه الإمام أبي الوليد الباجـيّ، حيـث درس علـيه مذهـب الإمام مالك(348)(المقريزي، 1991)، ومسائل الخلاف. (349)(ابن خلكان، د.ت)

وقـد ألّـفَ كتباً عدّة في الفقه منها: كتاب "تعليق الخلاف"، وكتاب "الحوادث والـبدع"، وكـتاب" بـرّ الوالدين"، وكتاب "العمدة في أصول الفقه"، وكتاب "تحريم الغناء"، وكتاب "الزهد والتصوّف". (350)(المقريزي، 1991)

ومن الفقهاء الأندلسيين الذين ساهموا في تقدّم الدراسات الفقهية تدريساً وتأليفاً محمد بن أحمد بن عبد الله الباجي أبو عبد الله (ت433هـ/1041م)، والذي وُصِفَ بأنّه كـان ((فقـيهاً بصيراً بالعقود))(351)(ابن بشكوال، 1989)، ونشأ في بيت علم، وأخذ العلم عن والده أبي عمر، وجدّهِ أبي محمد(352)(عياض، د.ت)، وتتلمذ على يديهِ عددِ مـن الطلبة منهم: ابن الفرات البطيلوسي، ومحمد بن عبد الله الحصار، وأبو بكـر بـن الولـيد(353)(عياض، د.ت)، وقـد ألّف كتابـان في الفقه، وكتاباً في سجـلّات القضـاة. (354)(ابن بشكوال، 1989)

ممّا تقدّم يتّضح من خلال الجهود التي قام بها علماء إشبيلية في فترة الدراسة من تعلّم وتعليم ورحلة وتأليف مدى التقدّم والازدهار الذي وصلته الدراسات الدينيّة من علوم القرآن والحديث والفقه.

الفصل الرابع

العلوم اللغويّة والأدب

أولاً: العُلوم اللّغويّة:

أ- اللغة:

علــم اللغــة هــو العلم الّذي يبحث في المفردات اللغويّة من حيث جوهرها وموادّها. (355)(التهانوي، 1972)

واللغــة العربــيّة ترتــبط ارتباطاً وثيقاً ببقية العلوم الأُخرى، وبخاصّة العلوم الشرعيّة؛ لأنَّ فَهْمَهَا يتطلَّب التمكُّن من اللغة العربية.(356)(ابن خلدون، 1999)

والأندلس كغيرها من أقطار العالم الإسلاميّ حقَّقت في ميدان دراسة علم اللغة إنجازات هامّة، فقد انصبُّوا على دراستها والبحث في عُلومها ولقاء العارفين بها من علمــاء المشرق وتعمَّقت معارفهم بِها حتّى تناولوا دراسات من سبقهم بالتصحيح بل والإضــافة، وأظهــروا فــي ذلــك مــا يدلُّ على نبوغِهم وعُمــق فهمهِم واتّساع مــداركــهم. (357)(البشري، 1993)

وقــد عَوّل الأندلسيون على الاهتمامِ بتدريس القرآن مع التركيز على أطفالهم اللغــة والشــعر فــي سنٍّ مبكّرةٍ، ممّا كان له أثر في تمكُّنِهم باللغة، ومن ثمّ ظهور الكثير من الدراسات اللغويّة الجادّة في الأندلس. (358)(ابن خلدون، 1999)

أمّــا الدراسات اللغويّة في إشبيلية، في حقبة الدراسة، فقد انبرى لها عددٍ من الإشبيليين منهم: معاذ بن عبد الله بن طاهر البلوي الإشبيلي أبو عمر النحوي اللغوي (ت418هـــ/1027م)، الذي وُصِفَ بأنّه كان عالماً باللغة والعربية، وقد تتلمذ على يدّ أبــي بكــر بــن القوطية اللغوي(359)(القفطي، 1986). وأحمد بن عبد القــادر بــن سعيــد -المشار إليه سابقاً-، وهو عالمٌ بالنحو واللغة. (360)(ابن بشكوال، 1989)

وممّــن كان له نشاط تدريسي في إشبيلية في مجال العلوم اللغويّة ومنها علم اللغــة ســعيد بــن معاوية بن عبد الجبّار بن عياش الأمــوي النحــوي الإشبيــلي (ت421هـــ/1030م). (361)(القفطــي، 1986)، وبرز بهذا الميدان جعفر بن أحمد بن

عبد الملك بن مروان الأموي اللغوي أبو مروان المعروف "بابن الغاسلة" (ت438هـ/ 1046م)، الذي وُصِفَ بأنّه كان بارعاً باللغة ومعاني الشعر(362)(الذهبي، 1994)، وقد تتلمذ على يدّ القاضي أبي بكر بن زرب، وأبي جعفر بن عون الله، وأبي بكر الزبيدي، وغيرهم.(363)(ابن بشكوال، 1989)

وكان لأبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن العربي المعافري(ت493هـ/ 1099م)، وهو والد العالم أبي بكر بن العربي مساهمة بهذا المجال، والذي وصفه ابن بشكوال: ((كان من أهل الآداب الواسعة، واللغة ...))(364)(ابن بشكوال، 1989). رحل من إشبيلية إلى المشرق، وفي أثناء رحلته التقى بعددٍ كبيرٍ من العلماء ودرس عليهم(365)(ابن بشكوال، 1989)، ومنهم: الوزير محمد بن سليمان أبو بكر الكلاعي المعروف "بابن القصيرة" (ت508هـ/1114م)، قال فيه ابن خاقان: ((وما أنتَ إلاّ ... معجزة تشرف الدول بتملّكها، وما كان أخلقك بملكٍ يدنيك)). (366)(ابن خاقان، 1989)

ويأتي العالم علي بن مهدي بن عمران أبو الحسن الإشبيلي المعروف "بابن الأخضر" (ت514هـ/1120م)، في مقدّمة علماء اللغة والنحو آنذاك في إشبيلية، وكان من أهل اللغة والأدب واسع العلم فيهما، أخذ علومه في اللغة عن معاصريه: أبي الحجّاج يوسف بن سليمان الأعلم، وأبي علي الغسّانيّ(367)(القفطي، 1986)، وكانت جهوده اللغويّة منصبّة على التدريس والتأليف، فقد تتلمذ على يديه مشاهير العلماء مثل: القاضي عيّاض. أمّا آثارُه العلميّة فقد ألّف كتاب "شرح الحماسة"، وكتاب "شرح شعر حبيب".(368)(السيوطي، 1979)

وممّن بَرَعَ في هذا الميدان من العلماء الوافدين إلى إشبيلية أو عبيد عبد الله ابن عبد العزيز البكري (ت487هـ/1094م)، الذي وصفه ابن بسّام: ((الوزير الفقيه أبو عبيد، البكري وكان بأفقنا آخر علماء الجزيرة بالزّمان، وأولّهم بالبراعة والإحسان، وأبعدهم في العلوم طلقاً، وأنصعهم في المنثور والمنظوم أفقاً، كأنَّ العرب استخلفته على لسانها))(369)(ابن بسام، 1979)، وقد ألّف أبو عبيد البكريّ في هذا المجال عدّة كُتب منها: كتاب "التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه" ألّفَ كتابه هذا وأهداه للمعتمد بن عبّاد، ويصف أبو عبيد البكريّ كتابه بقوله: ((... هذا كتابٌ نبهّتُ فيه،

على أوهام أبي علي -رحمه الله- في أماليه؛ تنبيه المنصف لا المتعسّف ولا المعاند، محتجّاً على جميع ذلك بالشّاهد والدّليل؛ فإنّي رأيت من تولّى مثل هذا من الرّد على العلمـــاء والإصـــلاح لأغلاطهـــم، والتنبيه على أوهامهم؛ لم يعدل في كثيرٍ ممّا ردّه علـــيهم، ... وأبو علي -رحمه الله- من الحفظ وسِعَة العلم والنُبل، ...، ولكن البشر غـــير معصومين من الزّلل، ...، فلمّا أوريت من هذه الفوائد كابيها، وأبديت خافيها، أعطيتُ بها القوس باريها، وأهديتها إلى المعتمد على الله...))(370)(البكريّ، 2000)، وكتاب "فصل المقال في شرح كتاب الأمثال"، أي: أمثال أبي عبيد بن سلام، ويصف أبو عبيد البكريّ كتابه بقوله ((فإنّي تصفّحتُ كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام فرأيته قد أغفل تفسير كثير من تلك الأمثال فجاء بها مهملة، وأعرض أيضاً عن ذكر كثـــير من أخبارها فأوردها مرسلة، فذكرت من تلك المعاني ما أشكل، ووصلت من تلـــك الأمثال بأخبارها ما فصل، وبيّنت ما أهمل، ونبهّتُ ...، إلى أبياتٍ كثيرةٍ غير منســـوبة نسبتها، وأمثال جمّة غير مذكورة ذكرتها، وألفاظ عدّة من الغريب فسّرتها، ...))(371)(الـــبكري، 1983)، وكـــتاب "صـــلة المفصـــول في شرح أبيات الغريب المصنّف"(372)(ابن خير، 1998)، وكتاب "سمط اللآلئ في شرح الأمالي لأبـــي علي القالي"(373)(البكري، 1984)، وكتاب "شفاء عليل العربية". (374)(حاجي خليفة، د.ت)

ومن العلماء الأندلسيين الذين جاءوا إلى إشبيلية بهذه الفترة وبرعوا في الدراسات اللغويّـــة سعيد بن عبد الله بن دحيم الأزديّ القرشيّ النحويّ أبو عثمـــان (ت429هـ/ 1037م)، الـــذي وصـــف بأنـــه إمـــامٌ فـــي "كـــتاب ســـيبويه"، وعـــالم في علـــم اللغة(375)(القفطي، 1986)، وقد تتلمذ على يدّ أبي نصر هارون بن موسى، وابن أبي الحباب، ومحمد بن عاصم، وغيرهم. (376)(القفطي، 1986)

كمـــا وفـــد إلى إشبيلية النحوي القرطبي أبو القاسم محمد بن زكريا الزهري المعـــروف "بالأفليلـــــي" (ت441هـ/1049م)، إلاّ أنّه كـــان غيوراً وحاسداً لعلمـــاء اللغة. (377)(ابن بسّام، 1979)

وجـــاء إلى إشبيلية من شنتمرية الغرب(378)(شنتمرية: مدينة غربي الأندلس) بـــالأندلس أبـــو الحجّـــاج يوســـف بن عيسى بن سليمان النحوي اللغوي المعروف

"بـــالأعلم" (ت476هــــ/1083م)، الـــذي وصف بأنّه عالم باللغة، وكان قد رحل إلى قرطـــبة والـــتقى فـــيها بعـــددٍ كبيرٍ من العلماء ودرس علـــى أيديهم، وبخاصة علم اللغـــة(379)(اليمانـــي، 1986)، مـــنهم أبـــو القاســـم الأفليلـــي، ومســـلم بـــن أحمد، وغـــيرهم(380)(ابن بشكوال، 1989). ومن مؤلّفاته في علم اللغة: كتاب "شرح أبيات الجُمل"، وكتاب "شرح حماسة أبي تمّام"، وكتاب "شرح الجُمل للزجاجي"(381)(اليماني، 1986). ومـــن أشـــهر العلمـــاء الوافدين لإشبيلية أبو مروان عبد الملك ابن سراج القرطبي (ت489هــــ/1095م)، الذي وصف بأنّه حافظ لعلوم اللغة، وإمامٌ فيها، وكان أبـــو مروان قد تتلمذ على والده، والقاضي يونس بن عبد الله، وأبي القاسم الأفليلي، وغـــيرهم(382)(ابن بشكوال، 1989). ولسعة علمه، ومعرفته بالعلوم العربية، أصبح مـــن أهـــمّ شيوخ الأندلس واتّجه إليه الطلاّب من كل حدب وصوب وصف مجلسه العلمي بالجلالة والوقار.(383)(ابن فرحون، د.ت)

ممّـــا ســـبق يتّضح أنّ علم اللغة تطوّر تطوّراً كبيراً في عهد بني عبّاد، وبذل علمـــاء إشـــبيلية جهوداً كبيرة في ذلك درساً وتدريساً وتأليفاً وأصبحت لهم مؤلّفات مســـتقلة، كمـــا اتجهـــوا إلـــى دراسة الشعر العربيّ القديم لمحاولة تأصيل دراستهم اللغويـــة، على اعتبار أنّ شعر الجاهلية والشعر الإسلامي مصدر أصيل من مصادر اللغة، وحفظه وفهم معانيه يقوّم الألسن ويحميها من اللحن.

ب- النحو:

النحو هو علم إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق(384)(ابن منظور، 1993)، ونحـــاه ينحوه وينحاه نحواً وانتحاه، ونحو العربية منه إنّما هو انتحاء سمت كـــلام العـــرب فـــي تصـــرّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضـــافة والنســـب وغـــير ذلك، ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه، ومنه سمّي النحو؛ لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الأعراب. (385)(ابن منظور، 1993)

امـــتازت دراســـة علـــم النحو في الأندلس في بداية الأمر؛ بالبساطة فلم يكن المعلمـــون يـــأخذون أنفسهم أو تلاميذهم بدقائق هذا العلم وغـــوامضه(386)(الزبيدي،

1973)، إذ اعــتمدوا علـــى الجانب التطبيقي لتدريسه، حيث كان المؤدّبون يُعلمون الــنشء مــبادئ العربية عن طريق دراسة النصوص والأشعار(387)(ضيف، 1968). وغايــة المؤدّبيــن مـــن تعليم هذا العلم هو الحفاظ على القرآن الكريم وسلامة لغته وصـــحّة تلاوته، لذا كان معظم المؤدّبين هم في الأساس من كبار القرّاء، وهذا أوجد صلّة متلازمة بين علمي: النحو والقراءات واستمرّ هذا التلازم حتى بعد أن تفرّعت العلوم واستقلّ كل علم بمباحثه الخاصة به. (388)(ضيف، 1968)

وفي النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي بدأت قواعد هذا العلم تترسّخ في الأندلس، عندما رحل جودي بن عثمان المورورري (ت198هـ/813م) إلـــى المشرق ودرس هذا العلم على مشاهير علمائه وبخاصة على علماء الكوفة، وجلب كتبهم إلى الأندلس، فأصبحت مدرسة الكوفة هي الغالبة في الدراسات النحوية الأندلسية في هذا العهد المبكّر. (389)(الزبيدي، 1973)

تطوّر علم النحو في الأندلس في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، فبعد أن كان المعلمون يحصرون أنفسهم في قراءة الكتب النحوية دون محاولة للاستنباط وتحليل العبارات والغوص في العلل(390)(الزبيدي، 1971)، بدءوا بتطبيق منهج أهل المشرق في تدريس هذا العلم – أي: التدقيق والاستنباط والاعتراض والجواب، وردّ الفروع إلى الأصول–. (391)(القفطي، 1986)

نـــال علم النحو مكانة عظيمة عند أهل الأندلس، يتّضح ذلك من قول المقريّ: ((والــنحو عــندهم فـــي نهاية من علو الطبقة، حتى إنّهم ...، فيه كأصحاب الخليل وســيبويه، لا يـزداد مع هرم الزمان إلا جدةً، وهم كثيرو البحث فيه وحفظ مذاهبه كمذاهب الفقه، وكل عالم في أي علم لا يكون متمكّناً من علم النحو –بحيث لا تخفى عليــه الدقائــق– فليــس عندهــم بمستحــقّ للتمييــز، ولا سالــم مـــن الازدراء، ...)). (392)(المقريّ، 1998)

برزَ في إشبيلية عدد من العلماء في هذا العلم وساهموا في ازدهاره من خلال تدريســه والتألــيف فــيه وأثروا هذا الجانب بعددٍ من المؤلفات، ومن هؤلاء العالم

الإشـــبيلي أحمـــد بـــن عـــبد القادر المشار إليه سابقاً، الذي كان له باع فـــي علـــم النحـــو. (393)(ابن بشكوال، 1989)

ومـــن أبرز نحاة إشبيلية في هذه الفترة أبو عبد الله محمد بن عمر بن قطري الزبيدي النحوي (ت501هـــ/1107م)، من بيت الزبيديين الشهير في العلم والتقدّم في اللغـــة والنحو(394)(عياض، 1982)، كان مدرِّساً للنحو والعربية(395)(عياض، 1982)، تتلمذ على علماء الأندلس منهم: أبو الوليد الباجي، وأبو عبد الله بن سعدون القروي، وأبـــو الليث السمرقندي، ثمّ رحل إلى المشرق للإلتقاء بعلمائه والاستفادة منهم. ففي مكّة التقى بالعالم الحسين الطبري، وهبة الله الضرير، وفي مصر تلقّى العلم من ابن خضال، وأبي عمران الصقلي، وغيرهم. (396)(عياض، 1982)

والـــنحوي أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد التنوخي المعروف "بابن الأخضر" -المشار إليه سابقاً- والذي وصف بأنّه مقدّم النحاة بإشبيلية، وكان قد تتلمذ علـــى يـــدّ أبـــي الحجّاج الأعلم، وأبي علي الغساني، وتولّى تدريس عدد من طلبة الأندلس. (397)(عياض، 1982)

ومن علماء إشبيلية المشهورين في عهد بني عبّاد والذين كان لهم مساهمة في الدراســـات الـــنحوية العالم الشهير أبو بكر بن العربي، ومن مؤلّفاته في هذا المجال كتاب "ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين". (398)(الضبيّ، 1967)

ولا ننسى الدور الذي قام به علماء الأندلس القادمون إلى إشبيلية وخاصة أبو الحجـــاج يوسف بن عيسى المعروف "بالأعلم" -المشار إليه سابقاً- وقد وصف بأنّه إمـــامٌ باللغة والنحو(399)(ابن بشكوال، 1989)، وأدّى دوراً بارزاً في نشاط الدراسات النحويّة من خلال مؤلفاته مثل: كتاب "النكت في كتاب سيبويه"، وكتاب "المخترع في الـــنحو"، وكـــتاب "عيون الزهد في شرح أبيات كتاب سيبويه"،، وكتاب "الفرق بين المســـهب والمســـهب"(400)(ابـــن خـــير، 1998)، وكتاب "شرح أبيات الجمل الكبيرة للزجاجي في النحو". (401)(البغدادي، 1982)

يتّضـــح ممّـــا تقدّم أنّ علماء إشبيلية أثبتوا دورهم في هذا العلم، وكان هدفهم الأول إظهـــار عـــدم تبعيتهم لأهل المشرق، من خلال دراساتهم ومؤلفاتهم، وهدفهم

الثاني هو فهم النصوص الشرعيّة في الكتاب والسنّة والاستفادة من ذلك في استنباط الأحكام.

ثانيا: الأدب:

أ- **النـثر**: النـثر كمـا هو معروف نثر فنّي ونثر تأليف(402)(ابن خلدون، 1999)، ويشمل النثر الفنّي على حدّ رأي أحد الباحثين، أسلوب الخطب، والرسائل الديوانية، والإخوانيّات والمقامات، وغير ذلك من مواضيع النثر. (403)(البشري، 1993)

ويـبدو أنّ الأندلسـيين تأثّروا بالمشارقة في النثر، فاتّبعوا أُسلوبهم في الإنشاء، وألـوان التعبـير(404)(عتيق، 1976) ، بل إنّ أحد الباحثين يجعلهم أمهر وأحذق من المشـارقة فـي حسن استخدام هذا الأُسلوب البديعي والتصرّف فيه، وتمكّنوا بذوقهم وحسّهم الأدبيّ أن يطوّعوا أُسلوبهم ذلك لأغراضهم، وأن يعبّروا به عن أدقّ المعاني دون السـجعة التي تؤدّي إلى تشويه المعنى أو اضطـراب في التعبير. (405)(عتيق، 1976)

1- لم تسعف المصادر البحث بنصوص لخطباء أشبيليين، إلاّ أنّ هناك باحث تطرّق إلـى الخطابـة فـي الأندلس بصورة عامّة فقال: ((لقد توفّرت دواعٍ كثيرةً لتطوّر الخطابة فيها، فالشعائر الدينية والأنشطة السياسية والعسكرية والاجتماعية والعلمية، أوجـدت خطباء ذوي باعٍ طويل بإنشاء الخطب البليغة))(406)(عجيل، 1976). وتُعدّ صـلاة الجمعة وما تتطلّبه من خطبة منبراً تتبارى عليه النخب الثقافية وحسن الأداء الخطابي.(407)(عجيل، 1976)

والخطابـة مهمـة للمشـتغلين بالحركة العلمية، فالتدريس في الحلقات ومناظرة العلمـاء الآخرين، تتطلّب مقدرة خطابية تمكـن العالم مـن توصيل أفكـاره إلـى سـامعيـه. (408)(عجيل، 1976) لقد ازدهرت هذه الأنواع من النثر الفنيّ في إشبيلية ووجـد لهـا كتابها؛ لأنّ وسائل دراسة الأدب وتعلّمه لم تكن بعيدة عن متناول أيدي كثـير مـن النّاس، ممـّن ينتمون إلى طبقات اجتماعية مختلفة علـى حـد قـول أحـد الباحثيـن. (409)(خالص، 1984)

وحَــرِصَ حكّــام بني عبّاد أن تضمّ قصورهم أبدع الكتَّاب وأمهرهم؛ لأنّ هؤلاء يمـــثلون لســـان الدولـــة ويصوغون قراراتها وأوامرها وما تحتاج إليه من خطابات ورســـائل، أمّا من لا يتمتّع بهذه المهارات فهو عندهم ((غفل مستثقل)). (410)(المقريّ، 1998)

2- أمّا الرسائل في إشبيلية فهي نوعان: رسائل ديوانيّة، ورسائل إخوانية.

أ- الرسائل الديوانية هي التي صدرت عن دواوين الدولة، ووصلنا منها عدداً، وباســـتعراض تلـــك الرســـائل يســـتطيع المرء استنباط المواضيع التي احتوتها تلك الرســـائل مـــن خلال استعراض لقسم منها، ومن هذه المواضيع الدعوة إلى الجهاد، وخـــير مثال على ذلك إحدى رسائل أبي حفص الهوزني إلى المعتضد التي وصف فـــيها ما تعرَّض إليه المسلمين الأندلسيين من قِبَل الأسبان بقوله: ((وكتابي عن حالة يشـــيبُ لشـــهودها مفرق الوليد، كما يغيّر لورودها وجه الصعيد(411)(الصعيد: وجه الأرض)، بدؤها ينسفُ الطريف والتالد، ويستأهل(412)(يستأهل: يأكل أو يأخذ الشيء) الوليد والوالد، تذرُ النساء أيامى، والأطفال يتامى،...))(413)(ابن بسّام، 1979)، وكانت رسائل الهوزني تشتمل على آيات قرآنية، وأشعار. ومن المواضيع التي احتوتها هذه الرســـائل التهنـــئة بالانتصارات العسكرية كالرسالة التي بعثها أبو عبيد البكري إلى المعـــتمد يهنـــئه بالانتصارات العسكرية التي حققها(414)(ابن بسام، 1979)، ورسالة بعـــث بها كاتب إلى حاكم يؤكّد طاعته كالرسالة التي بعثها الوزير الكاتب أبو عمر الباجـــي – وهـــو مـــن علماء الأندلس الذين أقاموا بإشبيلية – إلى المعتضد(415)(ابن بســـام، 1979)، ورسالة شكر مثال على ذلك رسالة بعثها أبو عمرو الباجي عن ابن هـــود إلى المأمون بن ذي النّون يشكره على إطلاق سراح أبي مروان ابن غصـــن الحجـــاري. (416)(ابن بسام، 1979).

ب- والـــنوع الثانـــي من الرسائل، الرسائل الإخوانية، ويكون موضوع هذا النوع من الرسائل اجتماعياً كالتهنئة، أو التعزية، أو الشكر.

ومثال على رسائل التهنئة رسالة الوزير أبي القاسم محمد بن عبد الله بن الجد (ت415هـــ/1024م) يهنئ أحدهم بمولود له(417)(ابن بسّام، 1979)، ولابن الجدّ كذلك رســـائل في التعزية(418)(ابن بسام، 1979) ، ومن رسائل الشكر رسالة بعثها الأديب

أبـــو الوليد إسماعيل بن محمد الملقّب "بحبيب" (ت440هـ/1048م) إلى والده(419)(ابن بســـام، 1979). أمّـــا الرسائل ذات الغرض الأدبي الصرف فمنها تلك الرسائل التي كانـــت مساجلة بين أديبين في صفة الربيع أو المطر؛ لإظهار البراعة الأدبية بحشد التعابـــير الأدبية الرفيعة، مثل الرسائل المتبادلة بين أبي القاسم محمد بن عبد الله بن الجد وأبي بكر بن القصيرة. (420)(ابن بسام، 1979)

وكانت الرسائل الديوانية تفتتح باستخدام لفظة "أمّا بعد"(421)(ابن بسام، 1979)، أو بأبيات شعر(422)(ابن بسام، 1979)، أو بالدعاء للحاكم(423)(ابن بسام، 1979)، أبو بمدحه. (424)(ابن بسام، 1979)

أمّا الرسائل الأخوانية، فكانت تبدأ بذكر صفات المرسل إليه ومدحه.

3- والـــنوع الثالـــث من أنواع النثر الفني هو فن المقامات ذلك النمط الأدبي الذي اُخـــترع أولاً فـــي بـــلاد المشرق ثمّ انتقل إلى الأندلس، حيث بدأت طلائع المقامة الأندلســـية تظهر منذ القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي. (425)(عوض، 1979)

انتشـــرت المقامات التي كتبها بديع الزمان الهمذاني(426)(هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني، أحد أئمة الكتّاب في القرن الرابع الهجري، وأول من أنشـــأ فـــن المقامات في تاريخ الأدب الإسلامي) في أرجاء العالم الإسلامي واتخذت نموذجـــاً نَسَـــجَ الأدباء على منواله، وقد عرف الأندلسيون هذه المقامات فدرسوها، وظهـــر أثـــر ذلـــك فـــي أســـاليبهم النـــثرية، وبـــان أُسلوب مقامات الهمذاني في نثرهم. (427)(عتيق، 1976)

وقد نال فنّ المقامات الأدبية في إشبيلية منزلة رفيعة، وممّن كتب في ذلك أبو الوليد محمد بن عبد العزيز المعلم أحد وزراء المعتضد. (428)(ابن بسّام، 1979)

وممّن كانت لهم اهتمامات في المجال الأدبي جعفر بن أحمد ابن الغاسلة، الذي وصف بأنّه كان بارعاً في الأدب واللغة(429)(ابن بشكوال، 1989)، ومحمد بن محمد بن الحسن الزبيدي أبي الوليد (ت بعد 440هـ/1048م)، الذي قيل بأنّه من أهل الأدب والرياســـة، وكـــان الزبـــيدي قد ساعد أبا القاسم محمد بن عبّاد في السيطرة علـــى إشبيلية. (430)(الضبيّ، 1967)

وممّـــن بـــرز في النشاط الأدبي أبو الوليد محمد بن عبد العزيز المعلم الذي عكــف منذ نشأته على دراسة الأدب وقراءة فنونه فأصبح بارعاً في الإنشاء وكتابة الرســـــائل (431)(ابن بسّام، 1979)، وكان في شبابه قد شعر بالمرارة من تعثُّر حظِّه فـــي الوصـــول إلى مطامحه، وظهر ذلك جليّاً في مقامة كتبها قبل صعوده إلى سلّم الشـــهرة، ولكـــن الحظَّ ابتسم له فقد بُلِغ المعتضد بمهارته الأدبية وقدراته الإنشائية فألحقه ببلاطه كأحد الوزراء الكتّاب. (432)(ابن بسّام، 1979)

وممَّن شارك في هذا الميدان الأديب الشاعر أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامــر الملقّــب "بحبيب" (ت قريبا440هــ/1048م) من خلال تأليفه كتاب "البديع في فصـــل الربـــيع"، الـــذي أعرب فيه عن أدب غزير(433)(ابن بسّام، 1979) وقيل قتله المعتضد بن عبّاد وهو ابن تسع وعشرون سنة. (434)(ابن سعيد، 1953)

وللعالم عبد الله بن محمد بن العربي المعافري –المشار إليه سابقاً– دورٌ بارزٌ في الأدب فـــي تلك الفترة، والذي وصف بأنّه من علماء اللغة والأدب(435)(ابن بشكوال، 1989)، وقـــال فـــيه الضبيّ بأنّه: ((كان بإشبيلية بدراً في فلكها، وصدراً في مجلس ملكها، ...)). (436)(الضبي، 1967)

ومـــن الأدبـــاء الذين أدُّوا دوراً بارزاً في هذا الميدان أبي محمد بن سليمان ابن القصيرة –المشار إليه سابقاً– الذي ابتعد عن التقرُّب من حكّام إشبيلية، لكن المعرفة التـــي كـــان يتمتّع بها دعت الوزير بن زيدون إلى تقريبه للمعتضد الذي رفع مكانته وأعلـــى شـــأنه بين أدباء بلاطه. ولمّا تولّى المعتمد المُلك منحه الوزارة ولقّبه بذي الوزارتيـــن، وعمل عند المعتمد سفيراً بينه وبين مُلوك الطوائف، وأمير المرابطين يوسف بن تاشفين(437)(ابن بسّام، 1979)، وقد امُتدح نثره، (438)(القفطي، 1970)، وقد أورد لـــنا ابـــن بسّـــام بعضـــاً مـــن رســـائله مـــثل: رســـالة عن المعتمد إلى ابن صمادح(439)(ابن بسام، 1979)، ورســـالة بعثها إلـــى المعتمد أثـــر مقتل ابن عكاشة لابن المعتمد الظافر(440)(ابن بسام، 1979)، ورسالة كتبها أثر معركة الزلاقة وهزيمة الفونسو السادس.(441)(ابن بسام، 1979)

وفـــي دولة بني عبّاد برز الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بـــن زيـــدون المخزومي القرطبي (ت463هـــ/1070م)، الذي يُعدُّ من أدباء الأندلس عمومـــاً وأطولهم باعاً في النظم وأكثر الشعراء شهرة، حظيت رسائله باهتمام علماء اللغة والأدب، ونال مكانة رفيعة في بلاط المعتضد، فلم يكن شاعراً أو كاتباً بل كان شخصيّة لامعة في الحكومة ممّا جعله يَنال لقب ذي الوزارتين(442)(ابن بسّام،1979). وقـــد وصـــفه ابـــن بسّام بقوله: ((وقد أخرجت من أشعاره التي هي غرر، ونوادر أخـــباره التـــي هـــي مآثـــر وأثر، ورسائله التي أخرست ألسنة الحفل واستوفت أمد المـــنطق الجزل ما يسرّ الآداب ويصوِّرُها ويستخفّ الألباب ويستطيرها)). (443)(ابن بسام، 1979)

ومـــن أهـــم ما كتبه ابن زيدون رسالته التي كتبها على لسان ولادة بن المستكفي إلـــى الوزير أبي عامر ابن عبدوس يسخر منه، والسبب هو أنّ ابن عبدوس استغلّ الخصـــام بين ابن زيدون وولادة فحاول التقرُّب إليها فأرسل إليها رسالة يشير فيها إلى منزلته العالية وجاهه الواسع ممّا أغاظ ابن زيدون.(444)(الصفدي، 1992)

ولابـــن زيـــدون رسالة أُخرى أسماها الرسالة الجديّة، خاطب بها ابن جهور من ســـجنه، وفـــيها يستعطف ابن جهور بفنون النظم والنثر، ضمّنَها ثناءً ومدحاً لابـــن جهور(445)(الصفدي، 1992)، وتُعَدُّ هذه الرسالة من الوثائق الاجتماعية التاريخية التي تبيّن مساوئ الأحكام القضائية في تلك الفترة.(446)(السيوفي، د.ت)

ذكر بعض الوزراء أنّه رأى ابن زيدون في عزاء أحدٍ من أهله، والنّاس يعزُّونه علـــى اخـــتلاف طبقاتهم فما سمعته يجيب أحداً بما أجاب به غيره لسعة معارفه في اللغة، وتمكُّنه من البلاغة. (447)(الصفدي، 1992)

ومـــن الأدباء الذين كان لهم أثر واضح في هذا المجال أبو عمر يوسف بن عبد الله بـــن عـــبد الـــبرّ. ومـــن عادة مُلوك الطوائف التنافس في اجتذاب نوابغ العلماء والأدبـــاء، فقـــد ((تهادته الآفاق، وامتدّت إليه الأعناق، ففاز به قدح عبّاد بعد طول خصـــام، والتفاف زحام))(448)(ابن بسّام، 1979). ولكنّه رحل عن إشبيلية خوفاً من المعتضـــد بســـبب ســـعي ابـــن زيدون للتخلُّص منه وتحريض المعتضد ضدّه، ممّا اضـــطره إلـــى الرحـــيل، لـــذا تنقّل بمدن الأندلس ونـــزل عند عددٍ مـــن ملـــوك

الطوائــف يكتب لهــم رسائل(449)(ابن خاقان، 1983) ومن أهمّ ما تركه لنا ابن عبد الــبرّ رسالة بعثها إلى المعتضد، بعد قتله لإبنه إسماعيل -أي ابن المعتضد- بسبب خيانته لوالده. (450)(ابن عذاري، 1983)

لــم يقتصــر نشــاط ابــن عبد البرّ الأدبيّ على الرسائل، فقد ألّفَ كتاب "بهجة المجــالس وأُنس المجالس وشحذ الذهن والهاجس"(451)(ابن عبدالبرّ، د.ت) في ثلاثة أجزاء اشتمل على اثني عشر باباً في الأخلاق والآداب والسّلوك والصّفات الإنسانيّة ومــا يتّصِــلُ بالعادات والتقاليد في حياة الإنسان إلى جانب أبواب كثيرة في تهذيب النفس وتطهيرها بارتياد الفضائل واجتناب الرذائل.

تــبدو شخصــية ابــن عبد البرّ واضحة في كتابه من خلال حرصه الشّديد على العــبارات المهذّبــة، واهــتمامه باستقصاء المعنى وحشد الكثير من الشواهد النثرية والشــعرية. كمــا أنّه تميّز بنقده لبعض الأخبار التي وردت في بعض الكتب الأدبيّة المشرقيّة. (452)(ابن عبدالبرّ، د.ت)

وقــد ذكــر ابــن عبد البرّ أهدافه وغاياته من تأليفه للكتاب، فقال: ((ليكون لمن حفظــه ووعــاه وأتقــنه وأحصــاه زيناً في مجالسه، وأُنساً لمجالسه، وشحذاً لذهنه وهاجســه، فــلا يمرُّ به معنى في الأغلب ممّا يذاكر به، إلاّ أورد فيه بيتاً نادراً، أو مــثلاً ســائراً أو حكاية مستطرفة أو حكمة مستحسنة يحسن موقع ذلك في الإسماع، ويخف على النفس والطباع، ويكون لقارئه أُنساً في الخلاء، كما هو زين له في الملأ وصاحباً في الاغتراب، كما هو حلي بين الأصحاب)). (453)(ابن عبدالبرّ، د.ت)

ومــن علماء الأندلس الوافدين إلى إشبيلية، والذين كان لهم اهتمام في الأدب أبو عبــيد الــبكريّ والذي قال فيه ابن خاقان: ((وأمّا الأدب، فهو منتهاه، ومحل سهاه، وقطب مداره، وفلك تمامه وإبداره، ...)). (454)(ابن خاقان، 1989)

وممّــن له مساهمة في هذا المجال العلاّمة الأديب الفقيه أبي محمد علي بن حزم والذي كان أديباً، إضافة إلى براعته في مختلف أنواع العلوم (455)(ابن خاقان،1983)، ومــن مؤلّفاتــه فــي هذا المجال كتاب "طوق الحمامة في الألفة والآلاف" في الحب

العَــذري، ويُعدُّ طوق الحمامة رواية لسيرته الذاتيّة، ويقول ماريا روبييرا متّى فيه: ولم يكد ابن حزم يتطرّق إلى تحليل مفهوم الحبّ ومكوّناته – وقد بالغ المتخصصون فــي هــذا الموضــوع مــن العــرب الــذي جــاءوا بعده في تحليل طبيعة الحبّ وأنواعه. (456)(متي، 1999)

ويشــتمل كتاب "طوق الحمامة" على روايات ووقائع تصوّر مظاهر الحياة داخل قصــور الخلفــاء والأُمــراء وأساليب السلوك السائدة هنالك، بالإضافة إلى اشتمال الكــتاب على صور من تجارب المؤلّف الشخصية واعترافاته الذاتيّة. (457)(ابن حزم، 1992)

ويقــول أحــد الباحثيــن إنّ ابن حزم أدرك أنّ تأليفه هذا الكتاب سيجرُّ عليه نقد بعض الأشخاص لمخالفته ما كان عليه من التزام وتحفُّظ، ولكنّه صَرَّحَ بأنّه لا يميل إلى المراءاة وأن غايته كانت رسم صورة واقعية لحياته وحياة النّاس العاطفية فــي بيئته. (458)(عبد الرحمن الحجي، 1968)

ويذكــر ابن حزم في مقدّمة كتابه أنّ تأليفه لهذا الكتاب كان استجابة لرغبة أحد أصــحابه المخلصــين له تصــنيف رســالة فــي صفة الحبّ ومعــانيه وأسبابــه وأعــراضــه(459) (ابن حزم، 1992)، وأنّه صنّف هذا الكتاب من قبيل إعطاء النفس حقّهــا مــن الــرّاحة والانشــراح ((أريحــوا الــنفوس فأنهــا تصــدأ كما يصدأ الحديد)). (460)(ابن حزم، 1992)

وقسَّــم ابــن حزم كتابه ثلاثين باباً، منها في أصول الحب عشرة، وفي أعراض الحــب وصــفاته المحمــودة والمذمومة اثنا عشر باباً، ومنها في الآفات الداخلة في الحب ستة أبواب، ومنها بابان ختم بهما الرسالة، وهما في الكلام في قبح المعصية، وباب في فضل التعفُّف. (461)(ابن حزم، 1992)

والــبابان الأخيران يدلاّن على ما اتَّصف به ذلك العالم الجليل من نزاهة وعفّة، وخــتم حديــثه عن هذا الموضوع بقوله: ((وآخر كلامنا الحضّ على طاعة الله عزّ

وجلّ والأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر فذلك مفترض على كل مؤمن)). (462)(ابن حزم، 1992)

وهناك أديب أندلسي جاء إلى إشبيلية وكان له باع في هذا الميدان، أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف سليمان بن أيوب الفهري الطرطوشي(463)(طرطوشة: مدينة بالأندلس) "ابن أبي زندقة" (451-520هـ/1059-1126م)، الذي تلقَّى عُلومه من أبي الوليد الباجي، وقرأ الأدب على أبي محمد بن حزم بمدينة إشبيلية (464)(طاش كبرى، د.ت)، ثمّ رحل إلى المشرق سنة 476هـ/1083م، وفيه التقى بأبي بكر الشاشيّ، وأبي محمد الجرجاني، وسمع منهما(465)(المقريّ، 1998)، ومن آثاره في الأدب كتاب "سراج المُلوك". وهو كتاب في الآداب السلطانيّة وما يجب أن يتحلّى به الملوك من صفات ويصف كتابه بقوله: ((...، فإنّي نظرتُ في سير الأمم الماضية، والملوك الخالية، وما وضعوه من السياسات في تدبير الدول، والتزموه من القوانين في حفظ النحل فوجدت ذلك نوعين: أحكاماً وسياسات، ... فجمعت محاسن ما انطوت عليه سيرهم، خاصة من ملوك الطوائف وحكماء الدول، ...، فنظمت ما ألفيت في كتبهم من الحكم البالغة، والسير المستحسنة، والكلمة اللطيفة، ...، والأثر النبيل، إلى ما رويته وجمعته من سيَر الأنبياء، عليهم السلام، وآثار الأولياء، ومراعاة العلماء، ...)). (466)(الطرطوشي، 1994)

ومن الأدباء الأندلسيين الذين سكنوا إشبيلية وكان لهم اهتمام بهذا المجال العالم عبد الله بن أحمد البزلياني(467)(بزليانة: قرية على ساحل البحر قريبة من مالقة)(ت 445هـ/1053م)، الذي وصف بأنّه كان من أهل الأدب والشعر، تعلّم على يدّ العالم أبي الفتوح الجرجانيّ، وغيره. (468)(ابن بشكوال، 1989)

كما جاء إلى إشبيلية وأقام فيها العالم سعيد بن عبد الله بن دحيم القريشي النحوي (ت429هـ/1037م)، قيل كان صاحب اهتمامات أدبيّة.(469)(ابن بشكوال، 1989)

ومن روّاد الأدب العربي الذين وفدوا إلى إشبيلية في فترة الدراسة، أبو القاسم محمد بن عبد الله بن الحدّ، ويُعرف "بالأحدب" (ت415هـ/1024م)، شلبي(470)(شلب:

مــن الأندلــس، جـنوب مدينة باجة) الأصل سكن إشبيلية، وكان من أهل التفنن في المعارف والأدب والبلاغة. (471)(ابن بسّام، 1979)

كمــا أنّ للنساء دور في نشاط الحياة الأدبيّة ومنهنّ الأديبة والشاعرة مريم بنت أبــي يعقــوب الفصولي الشلبي، حيث كانت تُعلِّم النساء الأدب، وقد عمَّرت طويلاً، وسكنت إشبيلية واشتهرت في حقبة بعد الأربعمائة الهجرية.(472)(ابن بشكوال، 1989)

ب- الشعر:

الشــعر هو منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية (473)(ابن منظور، 1993). واحــتلّ الشــعر مــنزلة رفــيعة عند العرب، وجعلوه ديــواناً لأخبارهــم وحكمــهم. (474)(الألوسي، د.ت)

شــاعَ الشــعر فــي الأندلس شيوعاً واسعاً وانتشر في جميع الطبقات، فزاوله الملوك والوزراء، وأنشده القضاة والعلمــاء، وهو لغــة الحياة، وأنّ الحيــاة شعــرٌ وألــحــان(475) (الفــاخوري، 1991). فكان ((الشعر له حظّ عظيــم، وللشعراء من ملوكهــم وجاهــة، ولهــم عليه حظّ ووظائف، والمجيدون منهم ينشدون في مجالس عظماء ملوكهم المختلفة، ...)). (476)(المقريّ، 1998)

ولطبــيعة الأندلس، من حيث إنها مصدر وحيّ وإلهام ونشوة، أثر واضح في تلك الشاعريّة، وقد وصف ابن خفاجة تلك الطبيعة فقال: (477)(بن خفاجة، 1979)

يَــا أهْــلَ أندلــس لله دركــم ... مــاء وظــل وأنهــار وأشــجار
مــا جــنَّة الخُلــدِ إلاّ في ديارِكُم ... ولــو تخــيرت هــذا كنــت أختار
لا تــتَّقُوا بعدهـــا أن تدخلـــو ... ســقراً فلــيس تدخــل بعد الجنَّة نار

ويــنقل الفــاخوري عن إميليو غرسيه غومس رأيه في الشعر والشعراء في إشــبيلية: ((وإنّ الأذن لتســمع فــي هــذا الحشد الحافل من المنشدين كل لون من الأصــوات، أصــوات الفقهاء، ...، وأصوات السخر اللاذع الملتوي المسموم يتردّد فيها الكلم، ...، المصقول الرقيق))(478)(الفاخوري، 1991)

واعتــنى شــعــراء إشــبيلية بــنــوع مــن أنــواع الشعــر يسمّى شعــر الــنوريــات(479)(النوريات، النور والنورة بفتحها، والنوار: الزهرُ أو النور الأبيض مــنه، أي من الزهر، والزهر الأصفر، وذلك أنّه يبيض ثمّ يصفر)؛ أي أن يخصص الشــاعر مقطعة أو قصيدة بوصف نورة واحدة، أو أكثر من النواوير، دون سواها، وتســمّى تلك المقطعة أو القصيدة "نورية"(480)(رحيم، 1986)، حتى ألّف الأديب أبو الولــيد إســماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب (ت440هـ/1048م) كتابه "البديع في فصــل الربــيع" (481)(ابن بسّام، 1979) ، تناول الفصل الأول منه موضوع وصف الربــيع عامّــة، والفصل الثاني وصفاً لعدّة أزهار والمفاضلة بينها، والفصل الثالث مخصص للقصائد التي تختصّ كل منها في وصف نوع واحد من النوار.(482)(عبّاس، 1978)

وأسرة بني عبّاد كانوا كلهم شعراء أجادوا قرض الشعر، فأبو القاسم محمد بن عــبّاد، كمــا قــال عــنه الحميدي: ((...كان يشارك الشعراء والبلغاء فــي صنعة الشــعر)). (483)(الحمــيدي، 1983) والمعتضد كان شاعراً محبًّا للشعر، وقد نقل ابن الآبــار عــن ابن حيّان قوله فيه: ((وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة، وفي معانٍ أمدّتــه فــيها الطبيعة، وبلغ منها الإرادة، واكتتبها الأدباء للبراعة))(484)(ابن الآبار، 1985) وللمعتضــد عدة قصائد يذكر فيها انتصاره على منافسيه يومئذ فأكثر شعره فيهم، ومنها قصيدة في فتح رندة: (485)(ابن عذاري، 1983)

لقــد حُصــلت يــا رنــدة   فصــــرت لملكــنا عقــــدة
فكـــم مـــن عـــدّة قتلـــت   مــــــنهم بعدهـــــا عـــــدة
نظمـــت رؤوســـهم عقـــداً   فحلـــــت لـــــبة الشــــدّة

ونظــم أبياتاً في وصف نفسه، فكان أصدق من أي شاعر تحدّث عنه على حدّ قــول أحــد المستشــرقين(486)(بيرس، 1988)، وكان قد درس قبل أن يتولّى الحكم دواويــن الشــعر المشرقي(487)(ابن بسام، 1979)، وألّف له العالم النحوي واللغوي الأعلــم الشــنتمري شروحه على المختارات الشعرية الكبرى "ديوان الشعراء الستّة

الجاهليـــن"، و"حماسة أبي تمّام"، وكلاهما أساس الدراسات الأدبية. (488)(ابن عذاري، 1983)

ومن شغف المعتضد بالشعر، سعى لأن يجعل وزراءه كلهم شعراء، أو يجعل الشـــعراء وزراء، فجعل ابن زيدون الشاعر وزيراً له، ولقَّبه بذي الوزارتين، وأسبغ علـــيه الخلـــع، وقلّده أُمور دولته واستكتبه ((فكانت الكتب تنفذ من إنشاء ابن زيدون إلـــى شـــرق الأندلـــس فـــيقال تأتـــي كتـــب مـــن إشبيلية هي بالمنظوم أشبه منها بالمنـــثور))(489)(ابـــن بســـام،1979)، وقد بقي ابن زيدون وزيراً للمعتضد وشاعره المفضّل إلى أن توفي، واستمر وزيراً لابنه المعتمد. (490)(الذهبي، 1984)

كما أنّ المعتضد خصَّص داراً للشعراء، وحدَّد يوماً مخصَّصاً لا يدخل فيه إلاّ الشـــعراء، وربّمـــا كـــان يوم الاثنين، ومن الشعراء الذين قدموا إليه في ذلك اليوم الشاعر ابن جاخ وألقى بين يديّ المعتضد: (491)(المقريّ، 1998)

قطعـــت يـــا يـــوم النَّوى اكبادي   وحرمـــت عـــن عينـــي لذيذ رقادي
وتركتنـــي أرعـــى النجوم مسهداً   والـــنارُ تُضـــرم فـــي صميمِ فُؤادي
مـــن شـــاعرٍ لم يضطلع أدباً ولا   خطَّـــت يـــداه صـــحيفة بمـــدادِ

فقـــال له المعتضـــد: أنـــت ابـــن جـــاخ؟ فقال نعم، فقال: اجلس فقد وليتك رئاســـة الشعـــراء.(492)(المقري، 1998)

أمّـــا المعتمد بن عبّاد، فكانت مكانته في الشعر أعظم وأهمّ من أبيه، وهو من شـــعراء العربية الذين أجمع النّاس على الإعجاب بهم في العالم الإسلامي كلّه؛ لأنّه كـــان يـــنظم شعراً يثير الإعجاب، وحياته نفسها كانت شعراً حيّاً، ولشعراء الأندلس رعايـــة خاصة عنده وتجاوزت هذه الرعاية شعراء العالم الإسلامي، فإلى بلاطه قَدِمَ شـــعراء صـــقلية وإفريقـــية عـــندما غزا النورمان بلادهم، واستولوا علـــى بعضها وهـــدّدوا الباقي.(493)(U. Rizzitano،1979)

وقـــد أجمـــع المؤرّخون على مكانته الشعرية، فقد وصفه ابن بسام ((...، وله شـــعر كما انشقّ الكمام عن الزهر، لو صدر مثله عمَّن جعل الشعر صناعة، واتّخذه

بضـــاعة، لكان رائعاً معجباً، ونادراً مستغرباً، فما ظنَّك برجلٍ، لا يجد إلاّ راثياً، ولا يجيد إلاّ عابثاً، وهو مع ذلك يرمي فيصيب)). (494)(ابن بسام، 1979)

وقـــال عنه ابن الآبار: ((كان له في الأدب باعٌ وساعٌ، ينظم وينثر، وفي أيّامه نفقت سوق الأدباء، فتسابقوا إليه وتهافتوا عليه، وشعره مدوَّن بأيدي النّاس، ولم يكُ في مُلوك الأندلس قبله أشعر منه ولا أوسع مادة)).(495)(ابن الآبار، 1985)

ونقل ابن الخطيب عن الصيرفي وصفه للمعتمد: ((المعتمد على الله محمد ابن عـــبّاد نســـيجُ وحده في الجودّ، ...، فذٌ في البلاغة، طرفٌ في الشعر والكتابة، بارعُ النظم والنثر، ...، لم ينشده من الوزراء والشعراء أشعر منه، ...)). (496)(ابن الخطيب، د.ت)

وبلـــغ مـــن قدرة المعتمد على نظم الشعر، أنّه كان يكتبه في رقعة الدعوة إذا دعـــا، ويســـتجيز به الشعراء، وكثيراً ما كان يرسل إلى وزرائه، وندمائه وشعرائه، رسائل على هيئة شعر. (497)(المعتمد بن عباد، 1997)

وكـــان شـــعره يمثل صورة عن الحياة التي عاشها في عهد الإمارة والمُلك، حيـــث الترف والجلال معاً(498)(المعتمد بن عباد، 1997)، ممثلة في قوله:(499)(المعتمد بن عباد، 1997)

ولقد شربت الراح يسطع نورها والـلـــيل قـــد مـــدّ الظـــلام رداء
حـــتى تـــبدّى البدرُ في جوزائه ملكـــاً تـــناهى بهجـــةً وبهـــاء
وتناهضـــت زهـــر النجوم يحفّه لألاؤهـــــا، فاســـــتكمل الآلاء

فحياته((بين راح يسطع نورها في ظلمة الليل، تحت أضواء بدر، يملأ الكون بهاء وبهجة، تحف به النجوم المتلألئة، كما تحفّ الرعيّة بمليكها، وهنا يعقد موازنة بين نفسه في الأرض، والبدر في السماء.(500)(المعتمد بن عباد، 1997)

وكـــان الغـــزل أهمّ أغراض شعر المعتمد، في عهد الإمارة والمُلك، ومنه في زوجته جوهرة:(501)(المعتمد بن عباد، 1997)

سـروررنا دونكـم نـاقص | والطيـب لا صـاف، ولا خـالص
والسـعد إن طالعـنا نجمـه | وغبـت، فهـو الآفـل الـناكص
سـموك بالجوهـر مظلومـةً | مـثلك لا يدركـه غـائص

وكـان أيضـاً أبناء المعتمد الـرّاضـي يزيـد وعبـد الله والفتـح كلّهـم شعـراء. (502)(الصفدي، 1992)

ومـن شـعراء إشبيلية في حقبة الدراسة أحمد بن محمد الخولاني أبي جعفر المعـروف "بابـن الآبار" وعاش في حدود (433هـ/1041م)(503)(الحميدي، 1983)، الذي كان من شعراء المعتضد المحسنين في نظمهم، وله في صناعة الشعر فضـل كبـيـر (504)(الضبيّ، 1967). ويشبّه أحد الباحثين شعره بشعر المتنبي(506)(فروخ، 1984) ويغلـب على شعره الوصف والغزل مع شيء من المجون. (507)(الترمانيني، 1991)

ويُعَـدُّ أبو حفص الهوزني أحد شعراء إشبيلية فهو شاعر أديب قتله المعتضد؛ لأنّـه بعث إليه أبياتاً من الشعر يحثّه على الجهاد، ومن هذه الأبيات: (508)(ابن بسام، 1979)

أعـباد جـلّ الرزء والقوم هُجَّعُ | علـى حالـة مـن مـثلها يـتوقع
فلـقِ كتابـي من فراغك ساعة | وإن طال فالموصوف للطول موضع
إذا لـم أبـث الـدّاء رب شكاية | أضـعت وأهـل للمـلام المضـيع

ومـن الشعراء الذين جذبتهم إشبيلية الوزير ابن زيدون -المشار إليه سابقاً-، وقـد أشادت المصادر بشاعريّته، فقال ابن بسّام فيه: ((... خاتمة شعراء بني مخزوم ...، ووسع البيان نظماً ونثراً، إلى أدب ليس للبحر تدفّقه، ولا للبدر تألّقه، وشعر ليس للسـحر بيانه، ...))(509)(ابن بسام، 1979)، وقال الذهبي عنه: ((ابن زيدون شاعر الأندلـس))(510)(الذهبـي، 1985)، ووصفه ابن نباته بأنّه: ((بحتري المغرب لحسن ديباجة لفظه ووضوح معانيه))(511)(ابن نباتة،1957)، أمّا ابن تغري بردي فقال فيه: ((حامل لواء الشعراء في عصره)). (512)(بن تغري بردي، 1963)

وقــد وصـف أحد الباحثين شعره بأنّه متميّز بقدرته على صياغة أدقّ المشاعر فــي شعر جميل، وأُسلوب جذّاب، كما يدلّ شعره على أنّه واسع الاطلاع على شعر المشـــرق، وشــعر مـــن قـــبله من الأندلسيين واستفادته من كل ذلك، مع احتفاظه بشخصيته.(513)(أمين، 1969)

ومن الأسباب التي دعت ابن زيدون لنظم الشعر علاقته بولادة بنت المستكفي وحـــبّه لها، التي قال فيها قصائده الجميلة وأعذب أشعاره وأرقّـــها. (514)(ابن خاقان، 1989)

فقـــد كانـــت ولادة ماهرة في الأدب بارعة في الشعر، وكان كثير من الأدباء والشـــعراء يحضـــرون مجلسها يتبادلون فيه نظم ألوان من الشعر والنثر. (515)(ابن بسام، 1979)

وممّا قاله ابن زيدون فيها: (516)(ابن العماد الحنبلي، د.ت)

ودع الصـــبر محـــب ودعـــك	ذائـــع مـــن ســـرّه مـــا استودعك
يـــا أخـــا الـــبدر ســـناء وسنا	حفـــــظ الله زمانـــــاً أطلعـــــك

ويقول أحد الباحثين إنّ ممّا نمّى لدى ابن زيدون قدرته على نظم الشعر بالإضافة لحبّه لولادة بنت المستكفي، هو كثرة منافسيه وتآمرهم عليه، ووضع الدسائس ضدّه، وتعرّضه لكثير من المشاكل والمشاقّ بسبب ذلك. (517)(أمين، 1969)

ولابـــن زيـــدون ديوان شعر، احتوى الغزل(518)(ابن زيدون، د.ت) والمدح(519)(ابن زيـــدون، د.ت)، ويتّضـــح من ديوانه أنّ الغزل هو الطابع الغالب على شعره، وأمّا قصـــائد المـــدح فهـــي تأتي بعد ذلك، ويعلّل أحد الباحثين أنّ سبب ذلك هو علاقته العاطفـــية فـــي شـــبابه، ولكن بعد خلاصه من السجن في دولة بني جهور اتّجه إلى المعتضد ابن عبّاد وبدأ في مدحه ومدح دولة بني عباد. (520)(البشري، 1993)

ومـــن كبار شعراء إشبيلية ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار المهري (ت 477هـــــ/1084م)، ينســـب إلى قرية شلب(521)(شلب: من بلاد الأندلس، جنوب مدينة

باجة). تُعرف بشنبوس(522) (ابن بسّام، 1979). وكان أبو عمّار فقيراً، لهذا اتّخذ من الشعر وسيلة لكسب المال، وطاف بين الملوك ليحقّق غايتــه. (523)(ابن بسام، 1979)

كان أول لقائه بالمعتمد عندما أرسل المعتضد ابنه المعتمد لفتح شلب، تقرب منه ابن عمّار، وبعد رجوع المعتمد من شلب اصطحبه معه(524)(ابن بسام، 1979)، وفي إشبيلية زادت روابط الصداقة بينه وبين ابن عمّار حتى خشي المعتضد أن يشغله ذلك عن أُمور الدولة، وعندما علم أبن عمّار بهواجس المعتضد رحــل إلـــى سرقسطـــة(525)(ابن بسام، 1979)، ولمّا توفي المعتضد وتولّى المعتمد الحُكم، عاد أبو عمّار إلى إشبيلية، فأكرمه المعتمد وأعلى مكانته وولاّه الوزارة في دولته، وجعله شاعره الخاص. (526)(CH. Pellat,1979)

ســاعد ابن عمّار المعتمد على توسيع رقعة دولته، وخاصة في الاستيلاء على مرســية وجعله المعتمد نائباً عليها، إلاّ أنّ ابن عمّار حاول الانفراد بحكمها(527)(ابن الآبــار، 1985)، ممّا أدّى إلى غضب المعتمد عليه، وبالتالي ساءت العلاقة بينهما، وممّا زاد في هذا الخلاف ما قاله ابن عمّار في هجاء المعتمد(528)(ابن بسام، 1979)

ألا حـــي بالغــرب حــيا حــلالا ... أنــاخوا جمــالاً وحــازوا جمــالا

وعـــرج بيوميـــن أم القـــرى ... ونـــم فعســـى أن تـــراها خـــيالا

لتســأل عـــن ســاكنيها الـــرماد ... ولــم تــرَ للـــنَّارِ فــيها اشــتعالا

وعندما سمع المعتمد تلك الأشعار، اشتدّ غضبه على ابن عمّار، وأمر بالقبض عليه، وسجنه بقرطبة وكان يحضره كل ليلة مكبّلاً في قيوده، فيذكِّره بغدره، ويوبّخه على فعله ويعرض عليه أشعاره التي هجاه فيها.(529)(ابن بسام، 1979)

حاول ابن عمّار استدراج المعتمد للعفو عنه، فبعث إليه بعدد من القصائد التي تعــبّر عن أسفه(530)(ابن بسام، 1979)، ومن أشهرها ما يقول مطلعها: (531)(ابن بسام، 1979)

ســجايك إن عافيت أندى وأسمح ... وعــذرك إن عاقبــت أجلى وأوضع

إلاّ أنّ محاولات ابن عمّار فشلت، وقتله المعتمد بيده سنة 477هـ/ 1084م. (532)(ابن خاقان، 1989)

وقد أشادت ابن بسّام بشعر ابن عمّار، بقوله: ((كان شاعراً لا يُجارى، وساحراً لا يبارى، إذا مدح استنزل العُصَّم (533)(العصم، القلادة)، وإن هجا أسمع الصمّ، وإن تغزّل، ...، أسمع سحراً لا يعرفه البيان، وكيف لا يُرغبُ في شعره)). (534)(ابن بسام، 1979)

أمّا ابن الآبار فقال عنه: ((شاعر الأندلس غير مدافع ولا منازع))(535)(ابن الآبار، 1985). ومدح ابن سعيد شعر ابن عمّار بقوله: ((لم أجد لأحدٍ من شعراء الأندلس قصيدةٌ أتت فرائدها نسقاً لا يكادُ سمعٌ ينبو عن بيتٍ. منها غير قصيدته التي يمدح بها المعتضد وهي: (536)(ابن سعيد، 1987)

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى	والنجمُ قد صرف العنان عن السُرى
والصُبحُ قد أهدى لنا كافورهُ	لما استردَّ الليل منّا العنبرا

وجاء إلى إشبيلية الشاعر أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي الداني الأندلسي المعروف "بابن اللبانة" (ت507هـ/1113م)(537)(ابن بسام، 1979)، اتّخذ الشعر في بداية حياته وسيلة لكسب العيش، لذا طاف بين ملوك الطوائف فأخذ جوائزهم(538)(ابن بسام، 1979)، حتّى التقى بالمعتمد وظلّ ملازماً له حتّى بعد زوال مُلكه وسلطانه. (539)(ابن بسام، 1979)

وأشاد ابن بسّام بقدرة ابن اللبانة على قرض الشعر، فقال: ((شاعر بارع التصرّف ماهر غير متكلّف قوي البناء والسبك بديع الألفاظ والمعاني)). (540)(ابن بسام، 1979)، وفي شعره يقوم عبد الواحد المراكشي: ((وشعره نبيل المأخذ،...،جمع بين سهولة الألفاظ ورشاقتها، وجودة المعاني ولطافتها، ...، وكان مع سهولة الشعر عليه وإكثاره منه، قليل المعرفة بعلله، لم يُجِد الخوض في علومه،

وإنّما كان يعتمد في أكثره على جودة طبعه وقوة قريحته))، يدلّ على ذلك قوله: (541)(المراكشي، 1994)

من كان يُنفق من سواد كتابهِ فأنا الذي من نور قلبي أنفق

وبعد سقوط دولة بني عبّاد، وأسر المعتمد بن عبّاد، ظلّ أبو بكر وفيّاً مُخلصاً له وقَدِمَ إليه في أغمات بالمغرب عدّة مرّات وزاره في سجنه ومدحه بقصائد عديدة لا يرمي من ورائها عطاء، وإنّما كان كل ذلك وفاء(542)(ابن بسام، 1979)، وقال أحد الباحثين عن قصائده إنّها تعبّر عن شعر صادق مليء بالأسى، عدَّد فيه مآثر بني عبّاد وما صاروا إليه، في عبارة رقيقة، وتصوير دقيق، خالٍ من المبالغة والتهويل(543)(مكي، 1987). وقد جمع شعره في كتاب سمّاه "نظم السلوك في وعظ المُلوك"(544)(ابن بسام، 1979)، وصنّف كتابين آخرين أحدهما في شعر بني عبّاد سمّاه "سقيط الدرر ولقيط الزهر"، و"مناقل الفتنة". (545)(البغدادي، 1982)

ومن شعراء إشبيلية المقرَّبين للمعتمد بن عبّاد ابن حمديس الصقلي(546)(ابن بسام، 1979)(ت527هـ/1132م)، واسمه أبو محمد عبد الجبّار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي، نشأ وترعرع في صقلية في ظلّ أُسرة عُرِفَت بالعلم والتقوى، واتّصل بأئمة الأدب واللغة في عصره، وقرأ الكثير من الشعر. (547)(ابن حمديس، د.ت)

كان رحيل ابن حمديس من صقلية إلى إشبيلية سنة 471هـ/1079م؛ بسبب غزو النورمان لها، والسيطرة على مُدنها ومعاقلها وحصونها.(548)(ابن حمديس، د.ت)

أصبح ابن حمديس كأحد شعراء بلاط المعتمد، يقول قصائد في مدح المعتمد. (549)(ابن حمديس، د.ت)

وقد وُصِفَ ابن حمديس ((بأنّه أوحد دهره وفريده، لا يجارى في حلبة علم،...،وكان ذكره بين الفضلاء والعلماء مشهوراً كالعلم، وان شاعراً مفلقاً مجيداً))(550)(شاهنشاه، 1857)، ووصفه ابن دحيه: بأنّه ((شاعر جيّد السبك، مليح

الاستعارة، ...))(551)(ابن دحية، 1997). أمّا ابن فضل الله العمري عندما تحدّث عن علمــاء صــقلية فقال عنه: ((ولقد ولدت فضلاء وأنجبت نبلاء، وليس بها مثل ابن حمديس)). (552)(ابن فضل الله العمري، 1857)

ومن آثاره ديوان شعر، شامل للحياة العقلية والأدبية والفنية، وكتب في جميع أغراض الشعر من مدح، (553)(ابن حمديس، د.ت)، وصف(554)(ابن حمديس، د.ت)، رثاء(555)(ابن حمديس، د.ت)، وغزل. (556)(ابن حمديس، د.ت)

ومــن أبرز الشعراء تأثّراً بنكبة المعتمد، ابن اللبانة، وابن حمديس. لقد تمثّلت فــيهما كــل معانــي الوفاء والحبّ والمودّة له، وإنّ شعر هذين الشاعرين نابع من نفســيهما، وكان ذلك إمّا للقائهما به في أغمات(557)(ابن بسام، 1979)، أو من خلال مراسلات شعرية بينهما وبينه. (558)(ابن حمديس، د.ت)

وكــان الفقيه الشهير ابن حزم شاعراً أيضاً، وقد نقل الذهبي عن صاعد القول الآتي: ((...، ووفور حظّه من البلاغة والشعر، ...))(559)(الذهبي، 1994). كما نقل الذهبــي عن الحميدي قوله: ((وكان له في الأدب والشعر نفس واسع، وباع طويل، ومــا رأيــت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه، وشعره كثير على حــروف المعـــجم)). (560)(الذهبــي، 1994). وأشار أحد الباحثين أنّ شعره كان مقتبساً من الفقــه والكــلام والمــنطق، امــتاز بصــدق الشــعور، وصــدق التعبير، وجمال الخيال. (561)(امين، 1969)

ومــن الشعراء الوافدين إلى إشبيلية الشاعر أبو العرب الصقلي، مصعب بن محمد بن أبي الفرات بن زراره القرشي العبدي (ت506هـــ/1112م)(562)(ابن الآبار، 1956)، وقــيل عــاش بالأندلس سنة 507هـ/1113م(563)(ابن خلكان، د. ت). تلقّى أبو العــرب الصــقلي علومه على شيوخ صقلية وعلمائها، فقد أخذ عن أستاذه ابن البرّ الصــقلي، كتاب "أدب الكاتب" لابن قتيبة(564)(ابن خلكان، د. ت). خرج أبو العرب من صــقلية إلــى إشبيلية بدعوة وجهها إليه المعتمد ابن عبّاد، حيث بعث إليه بخمسمائة ديــنار وأمــر أن يتجهّز بها ويتوجّه إليه(565)(ابن خلكان، د. ت)، وأصبحت له مكانة

كبـيرة فــي بــلاط المعتمد. قال ابن بسّام: ((ومن أشهر خبر بلغني عنه أنّه حضر مجلس المعتمد وقد أُدخل إليه جملة وافرة من دنانير الفضّة))(566)(ابن بسام، 1979). وقــد أشاد به بعض الكتّاب مثل ابن بسّام؛ الذي قال فيه: ((كان لساناً بهذا الأُفق عن العــرب أعرب، وكوكباً من المشرق غرب))(567)(ابن بسام، 1979). ، وابن الآبار الذي وصفه بأنّه: ((كان عالماً بالأدب، مفتناً، شاعراً مفلقاً)). (568)(ابن الآبار، 1956)

وقَــدِمَ إلى إشبيلية الشاعــر عبدالجليل بــن وهبــون المرســي (ت480هـ/1090م)(569)(ابــن بســام، 1979)؛ الذي نال مكانة عالية عند المعتمد، حيث امتدحه بأشــعار استحسـنها المعــتمد وأعجب بمهارته فرفــع مكــانته بين الشعــراء في بلاطــه(570)(ابن بسام، 1979) ، ووصفه ابن بسّام بــ: ((شمس الزمان وبدره، وسرُّ الإحســان وجهره، ومستودع البيان ومستقرّه))(571)(ابن بسام، 1979)، وقال الضبيّ فــيه: ((أحد الشعراء الأدباء الفحول يروى عن المطروق والمنحول))(572)(الضبي، 1967)، أمّــا عبد الواحد المراكشي فوصفه: ((كان حسن الشعر لطيف المأخذ حسن التوصّــل إلــى دقيق المعاني))(573)(المراكشي، 1994)، وقال عنه أحد المستشرقين: ((واحداً من الشعراء الذين يمثلون مذهب الكلاسيكية الجديدة في صورته الخالصة)). (574)(متي، 1999)

ومن الشعراء القادمين لبلاط بني عبّاد علي بن عبد الغني الحصري –المشار إلــيه ســابقاً–، فقــد بعث له المعتمد خمسمائة دينار وأمره بالمجيء إليه فكتب إليه الحصري: (575)(الصفدي، 1911)

أمرتنــي بــركوب البحر أقطعه	غيري لك الخير فأخصّصه بذا الداء
مــا أنــت نوح فتنجيني سفينته	ولا المســيح أنــا أمشي على الماءِ

وله قصيدة مائتا بيت نظمها في قراءة نافع. (576)(الصفدي، 1911)

وقد استجدى المعتمد الذي أصبح فقيراً في منفاه، فبعث إليه بكل ما معه، ونقد مؤرّخــو الأدب فعلة الحصري وقالوا: ((إنّه جرى مع المعتمد على سوء عادته من

فُـبح الكديــة(577)(الكدية: الشدة في العمل وطلــب الــرزق والإلحــاح)، وإفــراط الإلحـــاف(578)(الإلحاف، شدة الإلحاح في المسألة)).

وهناك شاعرات كان لهنّ أثر في نشاط الحياة الأدبيّة في إشبيلية، منهنّ زوجة المعتمد اعتماد الرميكية(579)(المقري، 1998)، وابنته بثينة(580)(المقري، 1998)، التي وصــفها أحــد الباحثين بأنّها شاعرة في بيئة تبرعمت في رحابها (581) (الريسوني، 1978)، وكانــت مــن جملــة من سبي لمّا سُيطر على إشبيلية من قِبَل المرابطين، فاشــتراها أحد تُجّار إشبيلية وأراد تزويجها لابنه، لهذا كتبت إلى أبيها أبياتاً تستأذنه فـــي الزواج منه. (582)(المقري، 1998)

اســمع كلامي واستمع لمقالتي — فهـــي الســلوك بـــدت من الأجياد
لا تـــنكروا أنـــي سُبيتُ وأنّني — بنـــتٌ لملـــكٍ مـــن بنـــي عـــبّاد
فخرجـــت هاربة فحازني امرؤ — لـــم يـــأتِ فـــي إعجالـــه بســـداد
وأرادنـــي لـــنكاح نجـلٍ طاهرٍ — حســـن الخلائـــق من بني الأنجاد
فعســـاكَ يـــا أبتـــي تعرّفني به — إن كـــان ممّـــن يُـــرتجى لـــوداد

والشاعرة العباديّة جارية المعتضد، وصفت بأنها أديبة وشاعرة. (583)(المقــري، 1998)

جـ- الموشحات

أمّــا الموشّحات فهي كلام منظوم على وزن مخصوص(584)(ابن سناء الملك، 1980)، وســبب تســمية هذا الفن الشعري بالموشّح، عائد إلى رأيين هما: الأول أنّ لفــظ "الموشّـــح" مشتّق من "الوشاح"، وهو حزام مرصّع بالجوهر واللؤلؤ المنظوم، تتزيّــن بــه المــرأة(585)(ابن منظور، 1993) وشبّه الموشّح به لِمَا فيه من صنعة، وترصــيع، وتزييــن، وتــنويع في أوزانه وقوافيه(586)(الركابي، 1966). والثاني أنّ "الموشّح" يعني: "المُعلّم"؛ أي أنّه الشيء الذي به خطوط أو ألوان تخالفُ سائر لونه، أو الــثوب الموشّـــى أو المُطـــرّز بـــألوان وزخـــارف مـــتداخلة مختلفة عن لونه الأصلي. (587)(الركابي، 1966)

ويمكن القول: إنّ كلا الرأيين السابقين يلتقيان عند فكرة واحدة، هي أنّ تسمية هذا الفن بالموشّح مستوحاة ممّا يتميّز به الشكل الفني للموشّح؛ من تنويع في الأوزان والقوافــي، وتــتابع الأجــزاء بــنظام مخصوص والعناية بالصنعــة والزخــرف اللفظــي.

وقال ابن سناء الملك إنّ الموشّح يتألّف في الأكثر من ستّة أقفال وخمسة أبيات ويقال لها التّام، وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع، فالتّام ما ابتدى فيه بالأقفال، والأقرع ما ابتدى فيه بالأبيات. (588)(ابن سناء الملك، 1980)

والأقفــال هــي أجــزاء مؤلّفة يلزم أن يكون كل قفل منها متّفقاً مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها. (589)(ابن سناء الملك، 1980)

والأبــيات هي أجزاء مؤلّفة مفردة أو مركّبة يلزم في كل بيت منها أن يكون مــتّفقاً مــع بقية أبيات الموشّح في وزنها وعدد أجزائها لا في قوافيها، بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر. (590)(ابن سناء الملك، 1980)

ويعتــبر الأديــب محمــد بــن محمود القبري الضرير رائــد الموشّحــات الأندلســـية(591)(الكتبــي، 1973)، وكــان ((يضعها على أشطار الأشعار، غير أنّ أكــثرها علــى الأعــاريض غير المستعملة، يأخذ اللفظ العامّي أو العجمي ويسمّيه المركــز ويضع عليه الموشّحة دون تضمين (592)(تضمين: المضمن من الشعر: ما ضــمنته بيــتا فيها، وقيل ما لم تتمّ معاني قوافيه إلاّ بالبيت. ولا أغصــان))(593)(ابن بســام، 1979)، وقيل إنّ ابن عبد ربه صاحب كتاب "العقد الفريد" أول من سبق إلى اخــتراع هــذا اللــون الشعــري(594)(ابن بسام، 1979)، ثمّ أتى يوسف ابن هارون الــرمادي (كــان حيّاً400هــ/1009م) فطوّر فيها، ثمّ جاء بعده عبادة بن ماء السماء (كان حيّاً 422هـ/1030م)، فأحدث فيها التضفير، وذلك أنّه اعتمد مواضع الوقف في المراكز. (595)(ابن بسام، 1979)

ويعـود الفضل في تطوّر الموشّحات إلى عبادة بن ماء السماء كما يقول ابن بسّـام: ((كـان أبو بكر عبادة بن ماء السماء في ذلك العصر شيخ الصناعة، وإمام الجماعة، سلك إلى الشعر مسلكاً سهلاً، فقالت له غرائبه مرحباً وأهلاً، وكانت صنعة التوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقها ووضعوا حقيقتها، غير مرقومة البرود، ولا مـنظومة العقـود، فأقـام عـبادة هذا منآدها، وقوّم ميلها وسنادها، فكأنّها لم تُسمع بالأندلس إلاّ منه، ولا أُخذت إلا عنه، ...)). (596)(ابن بسام، 1979)

وعـن لغـة الموشّـحات يقول أحد الباحثين بأنها تميّزت بالبساطة والسهولة، واتّصـفت بالبُعد عن الجزالة والقوّة فهي رقيقة ناعمة يختار منها الشاعر الوشاح ما عذب لفظه ولذّ سمعه. (597)(الأفندي، 1990)

ويـربط باحث آخر ظهور الموشّحات الأندلسية بعمق الصّلة بينها وبين الحياة الأندلسية اللاهية المترفة ممّا جعل الأغراض الأساسيّة فيها الغزل والخمر ووصف الطبـيعة، هذه الأغراض التي كانت تنسجم مع الغناء فضلاً عن تعبيرها عن الواقع بصدق ودقّة، وهذا الذي جعلها تلقى رواجاً من العامّة والخاصّة.(598)(الأفندي، 1990)

إنّ الموشّحات بصورتها النهائية أندلسية المنشأ، وهي ذات صلة وثيقة بالحياة الاجتماعـية الأندلسية، وفي البيئة الأندلسية ترسّخت قواعده وأُصوله، ولم يكد القرن الـرابع الهجـري/العاشـر الميلادي ينتهي حتى أصبح فـن الموشّحات من الفنون الذائعـة الصّيت في الأدب الأندلسـي، لا تخلـو منـها مجالسـه، ولا تعمـر إلاّ بإنشـادهـا. (599)(العكشة، 1973)

أجزاء الموشّح:

اتّخـذ الموشّـح شكلاً فنيّاً محدّداً، يتكوّن من أجزاء معيّنة، تتردّد في الموشّح بـنظام معـروف، ولكل جزء من هذه الأجزاء اسمه الذي اصطلح عليه الوشّاحون، ومن الأجزاء الرئيسية التي يتكوّن منها الموشّح:

1- المطلع: هو ما يبدأ به الموشّح. (600)(العكشة، 1973)

2- الـــدور: هو مجموعة الأقسام التي تلي المطلع مباشرة، ويسمّى كل منها "سمطاً". (601)(العكشة، 1973)

3- القفــل: هو ما يلي الدور مباشرة، وهو شبيه بالمطلع من حيث القوافي، وعدد الأغصان.(602)(ابن سناء الملك، 1980)

4- البيـــت: يتكوّن البيت في الموشّح -في الغالب- من الدور والقفل الـــذي يليه.(603)(العكشة، 1973)

5- السمط: هو كل شطر من أشطار الدور. (604)(العكشة، 1973)

6- الغصـــن: هو كل شطر من أشطر المطلع أو القفل أو المخرجة وتتساوى الأغصان عدداً وترتيباً. (605)(العكشة، 1973)

7- الخرجة: هي آخر قفل في الموشّحة. (906)(العكشة، 1973)

ومن اشتهر بنظم الموشّحات في إشبيلية الشاعر الحصري -المشار إليه سابقاً- ومن شعره: (607)(ابن سناء الملك، 1980)

يـــا لـــيل الصـــبُّ مـــتى غـــده   أقـــيام الســـاعة موعـــــده
رقــــد الســـمّار فأرقـــــه   أســـــفاً للبيـــــن يـــــردّده

ومـــن نظم في الموشّحات أبو بكر بن اللبانة -الذي سبقت الإشارة إليه- ومن شعره: (608)(ابن سناء الملك، 1980)

غزالٌ ضراغمه الأساد   بلحظٍ جاس   خلال ديار النّاس
ألا دعني   من الصدِّ والهجرِ
وخذ منّي   حديثين في الفخرِ

يتّضـــح ممّـــا سبق أنّ الأدب قد ازدهر ازدهاراً كبيراً، وتطوّر في عهد بني عبّاد. فقد حفل هذا العصر بعددٍ من الأدباء تركوا مؤلّفات ودراسات عديدة ودواوين كثيرة تدلّ على نشاط الحياة الأدبية في الحقبة التاريخية لهذه الدراسة.

الفصل الخامس

العلوم الاجتماعيّة والبحتة

أ:العلوم الاجتماعيّة:

أولاً: علم التاريخ:

عـــرَّف ابـــن خلدون علم التاريخ بأنّه: ((فن عزيز المذهب جمّ الفوائد شريف الغايـــة وهو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم، والملـــوك فـــي دولهـــم وسياستهم، حتى تتمّ فائدة الاقتداء في ذلك، ...)). (609)(ابن خلـــدون،1999)

وقـــد انـــتقد ابن خلدون مؤرّخي الإسلام فقال: ((فيجلبون الأخبار عن الدول وحكايـــات الوقائع في العصور الأولى، صوراً قد تجرّدت عن موادّها، ...، يكرّرون في موضوعاتها الأخبار المتداولة بأعيانها، ... ثم أنهم إذا تعرّضوا لذكر الدولة نسقوا أخبارها نسقاً، محافظين على نقلها وهماً أو صدقاً، لا يتعرّضون لبدايتها ولا يذكرون السبب الذي رفع من رايتها)). (610)(ابن خلدون، 1999)

وقـــد يـــنقل المؤرّخـــون ((دون تمحيص وتدقيق فيكثر بذلك الزلل، وينقلون الحكايات والوقائع نقلاً مجرّداً بغثّه وسمينه)). (611)(ابن خلدون، 1999)

لـــم يكـــن ظهور علم التاريخ في الأندلس منفصلاً عن جذوره التي نشأ فيها وتطـــوّر عـــنها فـــي المشرق العربي، فهو لم يخرج عن الخطّ العام لسير الحركة التاريخـــية التـــي انطلقـــت من المدارس التاريخيّة الكبرى كمدرسة المدينة المنوّرة والمدرســـة العراقـــية(612)(ذنون، 1988). وقد اهتمّ الأندلسيون بكتابة تاريخهم فكتبوا تواريخ سياسية على السنين وأولوا عناية خاصّة بكتب التراجم.

وقـــد اهتمّ بعض المؤرّخون في فترة الدراسة بالأنساب، فألّف ابن حزم كتاب "جمهـــرة أنســـاب العـــرب" الـــذي يبدأه في أنساب العرب بدءاً من عدنان وقحطان

وقضـــاعة (613)(ابـــن حزم، 1962)، وينهيه بالكلام عن نسب الفرس. (614)(ابن حزم، 1962)

ومن كتب الأنساب كذلك كتاب ابن عبد البرّ "الأنباه على قبائل الرواة"، يتناول فـــيه الـــتعريف بأنســـاب القـــبائل التي روت عن الرسول- صلى الله عليه وسلم-، ويعرّف كتابه بقوله: ((أمّا بعد، فإنّي ذكرت في كتابي هذا أُمّهات القبائل التي روت عـــن رســـول -الله صلى الله عليه وسلم-، وقرّبت ذلك واختصرته وبيّنته، وجعلته دليلاً على أُصـــول الأنساب، ...)). (614)(ابن حـــزم، 1985)

ومـــن علماء إشبيلية الذين ساهموا في الكتابة التاريخيّة العالم عيسى بن محمد ابـــن أحمد بن مهذب بن علي اللخمي الإشبيلي (ت420هـ/1029م)، المعروف "بابن الأصـــبع"، الـــذي كـــان حافظـــاً للأخبار، وقد ألّف كتابـــاً وأسمـــاه بـــ "عنـــوان الأخبـــار". (615)(البغدادي، 1982)

كذلـــك كان العالم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني (435-512هـ/1043-1118م)، مهتمّاً بالأخبار والحكايات، رحل إلى المشرق وتتلمذ على عددٍ من العلماء منهم: أبي عبد الله بن محمد الحضرمي، وأبي القاسم مهدي بن يوسف الورّاق، وأبي عبد الله محمد بن بركات. (616)(ابن بشكوال، 1989)

كما ساهم في علم التاريخ العالم أبو بكر بن العربي من خلال كتابة "العواصم من القواصم"، وكتاب "أعيان الأعيان"، وكتاب "حديث الأفك". (617)(ابن العربي،1997)

ومـــن علماء إشبيلية المهتمّين بعلم التاريخ العالم أحمد بن محمد بن عبدالعزيز اللخمـــي (ت533هـــ/1138م)، الذي وُصِفَ بأنّه مهتمّ بالأخبار ومعرفة أيّام النّاس، وتـــتلمذ علـــى يـــدّ أبي علي حسين بن محمد الغسّاني، وأبي الحجاج الأعلم، وأبي مروان بن سراج، وغيرهم. (618)(ابن بشكوال، 1989)

ومـــن العلماء الأندلسيين الذين جاءوا إلى إشبيلية في فترة الدراسة وكانت لهم مشـــاركة فـــي نشاط علم التاريخ العالم الشهير ابن حزم، فقد كان له اهتمام بالسير

والأخبار(619)(الذهبي، 1994)، والهدف من دراسة التاريخ بنظره هو الزهد في متاع الدُّنيا واتِّباع القدوة الحسنة، والعبرة بالفناء وتمييز النفس باطلاعها على أخبار الأمم الماضيــية، وللتاريخ عنده أهمية بالغة في بناء شخصية الإنسان من الناحية الأخلاقية والنفسية(620)(ابن حزم، 1987)، ومن مصادره الشفويّة قصص أبيه لبعض الأحداث التي شهدها في وزارته للمنصور بن أبي عامر، ولذلك كان ابن حزم -عن طريقه- مطّلعــاً على كثيرٍ من دقائق الأُمور التي تجري في بلاط المنصور والمعارك التي خاضــها. وأشار أحد الباحثين إلى أنّ ثقافته الواسعة هي التي حبّبت إليه الاستكثار من الرواية التاريخيّة، وميّزته بالمعرفة الدقيقة للأخبار(621)(عباس، 1978) كما كان لابــن حــزم اطّــلاع على كتب تاريخية متنوّعة، كما أنّه درس التوراة والإنجيل، بالإضــافة للقائــه العلماء والشيوخ، ومشاهداته الشخصية إبّان حياته لأحداث الدولة الأمويّة في الأندلس(622)(ابن حزم، 1987). ومن مؤلّفاته التاريخية كتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل، الذي تحدّث فيه عن الأديان والفِرقِ والمذاهبِ على اختلافها كالنصــارى وفــرقهــم(623)(ابــن حزم، 1899)ثمّ اليهــود(624)(ابن حزم، 1899)ثمّ الحديــث عــن المســلمين وفرقهم(625)(ابن حزم، 1899)، وكتاب "نقط العروس في تواريخ الخلفاء"، يذكر فيه ألقاب الخلفاء(626)(ابن حزم، 1987)، ثمّ يتعرّض ابن حزم للخلافــة وشؤونها وما يتّصل بها من ولاية عهد(627)(ابن حزم، 1987)، ثمّ يتحدّث عن الخلفاء وأحوالهم فيعدّ من كل منهم طاغية أو أحمق أو حازماً أو كثير الفتوح أو مجاهراً بشرب الخمر، أو عدلاً(628)(ابن حزم، 1987)، والعلاقة بين الخليفة وأقربائه مــن أبــناء وأخوة وأعمام(629)(ابن حزم، 1987)، وخارج نطاق الخلافة تحدّث ابن حزم عن مواضع عدّة مثل: غرائب المناكح. (630)(ابن حزم، 1987)

وكــتابه "حجّــة الــوداع" احتوى هذا الكتاب على المعلومات المتعلّقة بحجّة الــوداع، فقــد ذكــر مــا قــام بــه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من شعائر الحــجّ(631)(ابن حزم، 1998)، والأدلّة التي تثبت ذلك(632)(ابن حزم، 1998)، وبذلك

يقول: ((أمّا بعد، فإنّ الأحاديث كثُرت في وصف عمل رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في حجّة الوداع، وأتت من طرق شتّى، وبألفاظ مختلفة، ووصفت فصول ذلك العمل المقدّس في أخبار كثيرة، غير متّصلٍ ذكر بعض ذلك ببعض، حتى صار هذا سبباً إلى تعذّر تأليفها على أكثر النّاس، حتّى ظنّها قومٌ كثيرٌ متعارضة، وترك أكثر النّاس النظر فيها من أجل ما ذكرنا. فلمّا تأمّلناها وتدبّرناها،...، رأيناها كلّها متّفقة ومؤتلفة، ...)). (633)(ابن حزم، 1998)

وكتابه "أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا". وقسّم هذا الكتاب على حسب مراتب الرواة، بدءاً بالرواة عن الرسول – صلى الله عليه وسلم– ، فبدأ بعائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها(634)(ابن حزم، 1995) إلى مُعيقيب بن أبي فاطمة(635)(ابن حزم، 1995)، ثم بالرواة عن الصحابة حسب مناطق سكنهم بدءاً بالرواة من أهل مكّة(636)(ابن حزم، 1995)، بعد ذلك الرواة من أهل المدينة(637)(ابن حزم، 1995)، والرواة من أهل البصرة(638)(ابن حزم، 1995)، والكوفة(639)(ابن حزم، 1995)، وأهل الشّام ومصر(640)(ابن حزم، 1995)، ثمّ تقسيم الرواة حسب إتباعهم للمذاهب الأربعة(642)(ابن حزم، 1995)، وأنهى كتابه بالرواة لمن عاصرهم ابن حزم. (643)(ابن حزم، 1995) هذا الكتاب عبارة عن ذكر أسماء الرواة دون الخوض في التفصيل عن حياتهم وأعمالهم، والفائدة من هذا الكتاب في معرفة الرواة حسب قربهم من الرسول – صلى الله عليه وسلم– ومن بعده من الصحابة وبالتالي معرفة سند الأحاديث.

وكتاب "جوامع السيرة النبوية" في سيرة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وهو يضمّ كل ما يتّصل بسيرته عليه الصلاة والسلام، نسبه(644) (ابن حزم، 1984)، ولادته وبعثه(645)(ابن حزم، 1984)، وحجّه وعمراته(646)(ابن حزم، 1984)، ومعجزاته(647)(ابن حزم، 1984)، وأسمائه(648)(ابن حزم، 1984) ونسائه(649)(ابن حزم، 1984) وأولاده وأخلاقه(650)(ابن حزم، 1984)، وأول من

دخــل بالإســلام وما تلقّوه من تعذيب(651)(ابن حــزم، 1984) ثمّ بيعة العقبة الأولى والثانــية(652)(ابــن حـــزم، 1984)، وغــزواته ومن استشهد من المسلمين بهذه الغزوات(653)(ابن حــزم، 1984)، ثمّ حجّة الوداع ووفاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– (654)(ابــن حـــزم، 1984). ولابن حزم كتب تاريخيّة أُخرى مثل: كتاب "الإمامــة والسياســة فــي قســم ســير الخلفــاء ومراتــبها والنــدب والواجــب مــنها"(655)(يــاقوت الحمــوي، 1979)، وكتاب "جمل فتوح الإسلام"، وكتاب "أسماء الخلفاء والولاة"(656)(ابن حــزم، 1987)، وكتاب "رسالة في المفاضلة بين الصحابة"، وكــتاب "ذكــر أوقــات الأمراء وأيامهم بالأندلس"(657)(ابن حــزم، 1987)، وكتاب "رســائل ابــن حزم الأندلسي"، وكتاب "أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم"(658)(ابن حـــزم، 1987)، و "رسالة في فضــل الأندلس وذكر رجالــها"(659)(ابن حـــزم، 1987)، "ورســالة فــي أمّهــات الخلفاء"(660)(ابن حــزم، 1987)، وكتاب "مراتب العلماء وتواليفهم". (661)(ابن حــزم، 1987)

وللعــالم أبو عبيد البكري الذي جاء إلى إشبيلية، إسهام في عالم التاريخ، فقد ألّــف في علم التاريخ كتاب "أعلام النبوّة"(662)(ابن حــزم، 1987)، وكتاب "المسالك والممــالك" وقــد احــتوى كتابه على معلومات تاريخيّة؛ فهو يتحدّث عن بدء الخلق وتــاريخ الأنبــياء والأُمم(663)(البكري، 1992)، وتحدّث كتابه "معجم ما استعجم من أســماء الــبلاد والمواضع" عن تاريخ الأمم من خلال تعريفه ببعض المناطق وأهمّ الأحــداث التــي وقعــت فيها، ومثال عن ذلك عند تعريفه منطقة أباغ الموجودة في العراق، يذكر مقتل المنذر بن المنذر من قِبَل الحارث الحراب الغساني تابع كِسرى. (664)(البكري، د.ت)

وممّن جاء إلى إشبيلية وكان له إسهام في علم التاريخ ابن عبد البرّ النمري - المشــار إلــيه سابقاً- ومن أهم مؤلّفاته في علم التاريخ كتاب "الاستيعاب في معرفة الأصــحاب"(665)(ابــن بشــكوال، 1989)، يتحدّث فيه عن الرسول- صلى الله عليه

وسلم–وابنه إبراهيم(666)(ابن عبدالبر، 1995)، والحديث عن الصحابة حسب ترتيب الحروف الهجائية، وكتاب "القصد والأمم في معرفة أخبار العرب والعجم"(667)(المقري، 1998)، وكتاب "أخبار أئمة الأمصار"، وكتاب "أخبار القاضي منذر بن سعيد البلوطي (273-355)"، وكتاب "اختصار تاريخ أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي (284-350)"، وكتاب "أعلام النبوّة"، وكتاب عن شيوخه سمّاه "تاريخ شيوخ ابن عبد البرّ"، وكتاب "كتاب في أخبار القضاة"، وكتاب "تواليف الفقيه الحافظ ابن عبد البرّ، وجمع رواياته عن شيوخه"، وكتاب "فهرسة الشيخ الفقيه الحافظ أبو عمر بن عبد البرّ"، وكتاب "الذب عن عكرمة البربري"، وكتاب "محن العلماء"، وكتاب "المغازي"(668)(ابن عبدالبر، 1993)، وكتاب "الدُّرر في اختصار المغازي والسِّير"، وقد تضمّن سيرة رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، مبتدئاً ببعثه، ثمّ دعوة أهل قريش للإسلام، وما لقيه المسلمون من ظلم واضطهاد من المشركين، والهجرة، ومن دخل في الإسلام من أهل المدينة المنوَّرة، وغزواته –عليه الصلاة والسلام– ويذكر وفاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في نهاية الكتاب، وقال ابن عبد البرّ يصف كتابه: ((هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي – صلى الله عليه وسلم– ، وابتداء نبوته، وأول أمره في رسالته، ومغازيه وسيرته فيها، ...)). (669)(ابن عبد البر، 1983)

ومن كان له دور بارز في ميدان علم التاريخ الأديب ابن زيدون الذي كان معاصراً للأحداث الأخيرة للدولة الأمويّة في الأندلس يسجّل أخبارهم وسير ملوكهم وأعيانهم، في كتابه "التبيين في خلفاء بني أميّة بالأندلس"، وسلك فيه طريقة المسعودي في كتابه "التعيين في خلفاء المشرق". (670)(المقري، 1998)

وقد ساهم الشاعر ابن اللبانة الداني في علم التاريخ، من خلال تأليفه كتب عدّة منها: كتاب "الاعتماد في أخبار بني عبّاد"(671)(البغدادي، 1982)، وكتاب "نظم السلوك في وعظ الملوك"، وكتاب "مناقل الفتنة". (672)(ابن الآبار، 1956)

وقـــد وفد إلى إشبيلية العالم الحسن بن محمد بن مفرج أبي بكر القرطبي (ت 435هــ/1043م)؛ الذي كان مهتماً بعلم التاريخ، وقد تتلمذ على يدّ أبي جعفر بن عون الله، وأبـــي عـــبد الله بـــن مفرج، وأبي عبد الله بن أبي زمنين، وغيرهم. ومن كتبه التاريخـــية كـــتاب سـمّاه "الاحـــتفال في تاريخ أعلام الرجال" في أخبار الخلفـــاء والقضـــاة والفقـــهاء. (673)(الذهبي، 1994)

ومـــن له اهـــتمام بعلـــم الـــتاريخ سعيد بن أحمد يحيى بن زكريا المـــرادي الشـــقّـــاق(ت425هــ/1033م)، فهو حافظ للتواريخ، وأخبار النّاس، تتلمذ على يدّ أبي محمد الباجي، وابن عبادة، وابن السليم، وغيرهم. (674)(ابن بشكوال، 1989)

كمـــا جـــاء إلـــى إشبيلية من علماء الأندلس العالم خلف بن مروان بن أحمد التميمـــي الدقّاق القرطبي (ت440هــ/1048م)، الذي اهتمّ بحفظ الأخبار، ورحل إلى المغرب العربي وتلقّى علومه على عددٍ من العلماء منهم، ابن غلبون، وابـــن أبـــي زيـــد، وغيرهـــم. (675)(ابن بشكوال، 1989)

ثانياً: علم الجغرافيا:

يمكن اعتبار العالم أبو عبيد البكري من أشهر الجغرافيين الأندلسيين، فقد ألّف في الجغرافيا كتابين هما: كتاب "المسالك والممالك"، ولم يبقَ منه في الوقت الحاضر ســوى نـــبذات عـــن العراق وسكان نواحي بحر قزوين، والأندلس، والقسم الخاص بمصـــر، والقسم المتعلّق بأفريقيا الشمالية والسودان، ومن مصادره التي اعتمد عليها فـــي هـــذا الكتاب المسعودي، والأزرقي، وابن رسته، والاصطخري، وابن حوقل، وابـــن خرداذبة، وغيرهم(676)(البكري، 1992)، وكتاب "معجم ما استعجم من أسماء الـــبلاد والمواضـــع"، ولـــم يقتصر كتابه على النواحي الجغرافية، إنّما احتوى على معلوماتٍ تاريخيّة، وقد أشار المؤلّف نفسه إلى ذلك حيث قال: ((هذا كتاب معجم ما اســـتعجم ذكـــرت فـــيه إنّ شـــاء الله جملة ما ورد في الحديث والأخبار والتواريخ والأشـــعار مـــن المنازل والديار والقرى والأمصار والجبال والآثار والمياه والآبار

والدارات والحرار منسوبة محدّدة ومبوّبة على حروف المعجم مقيّدة)). (677)(البكري، د.ت)

ب- العلوم البحتة:

بـــرز فـــي عهد بني عبّاد في إشبيلية عددٍ من العلماءِ الذين أسهموا بمؤلّفاتهم وتجاربهم في تقدّم العلوم البحتة، وفيما يلي سيتمّ التطرُّق إلى أهمّ تلك العلوم.

أولاً: الطبّ:

الطبّ هو علم يبحث فيه عن بدن الإنسان، من جهة ما يصحّ ويمرض، لحفظ الصحّة وإزالة المرض. (678)(طاش كبرى زادة، د.ت)

وأشار أحد الباحثين إلى أن الأندلسيين كانوا يدرسون ويقومون ببحوثهم الطبيّة على أحدث الطُرق العلميّة. وممّا دفع العلماء الأندلسيون إلى هذا المسلك العلمي هو أنّ الإســلام يعتــبر الاشــتغال بالطــبّ من نعم الله، حيث استطاع الأطباء العرب والمســلمون فـــي الأندلس استئصال الخرافات الطبيّة والعادات الكهنوتية التي كانت معـــروفة لـــدى سُــكّانها الأصليين والتي اعتبرها المسلمون منافية تماماً لأحكـــام الشريعـــة الإسلامـــية. (679)(طاش كبرى زادة، د.ت)

وأهــمّ مصـــادر الأطــبّاء الأندلسيين في دراسة الطبّ كتاب مترجم من كتب النّصارى كتاب "الإبريشم" أي: الجوامع.(680)(ابن جلجل، 1985) بالإضافة إلى ما قام بـــه الأطــبّاء الذيـــن وفدوا إلى الأندلس من المشرق ولهم دور بارز في نشاط علم الطـــبّ، وأشهر هؤلاء الطبيب الحراني الذي جاء إلى الأندلس في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن (238-273هــ/852-886م). (681)(ابن جلجل، 1985)

وفي علم الطبّ برز العالم أميّة بن عبد العزيز بن أبي الصّلت الإشبيليّ (460-528هـــ/1067-1134م)(682)(ابـــن أبـــي أصـــيبعة، 1967)، وهو من أهل المعرفة والإحاطـــة بعـــددٍ من العلوم وعلى رأسها الطبّ، حتى إنّه ((بلغ في صناعة الطبّ

مـــبلغاً لم يصل إليه غيره من الأطبّاء))(683)(ابن أبي أصيبعة، 1967)، ودرس كُتب جاليـنوس وأبقـراط، وكـان يرى أنّ الطبيب محتاج إلى العلوم الطبيعية والقوانين القياسـية فـي فهمه لعلم الطب، وتوضيح مشكله(684)(بن أبي الصلت، د.ت)، وكان أغلـب مؤلّفاتـه في الطب (685)(بن الآبار، 1983)، مثل كتاب "الأنتصار في أُصول الطـب"، وكـتاب "الأدوية المفردة"، وكتاب "الرسالة المصرية".(686)(بن أبي الصلت، د.ت)

واشتهرت أُسرة بني زهر الإشبيلية بأنّها أنجبت عدداً من الأطباء، حيث ظهر منها ستّة أطبّاء حملوا لواء الطبّ في الأندلس.

وأول من اشتهر به من هذه الأسرة أبو مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بـن زهر الأيادي الإشبيلي(ت470هـــ/1077م)، وهو فاضل في صناعة الطب خبيرٌ بأعمالهـا مشـهور بالذكاء (687)(ابن أبـي أصيبـعة، 1967)، درس الطـب فـي إشـبيليـة (688)(ابن صاعد، 1985)، ثمّ رحل إلى المشرق ودخل القيروان ثمّ مصر، وبعد أن درس الطب هناك عاد إلى الأندلس، وبلغت سمعته الآفاق في الطب(689)(ابن خلكـان، د.ت)، وتولّـى أبـو مـروان رئاسـة الطبّ في بغداد ثـمّ بمصـر ثـمّ بالقـيـروان(690)(ابـن خلكان، د.ت) وعلى شهرته في الطب وذيوع اسمه بين أهل عصره، فإنّه لم يسلم من بعض الأخطاء في بعض آرائه الطبيّة، حيث أشار إلى أنّ الحمـام لا يفـيد الجسـم وهذا عائد لاعتقاده أنّ الحمام يعفن الأجسام ويفسد تركيبة الأمـزجة، وابن صاعد يردّ عليه بأنّ هذا رأي خاطئ يخالفه فيه أهل المعرفة في الطب والعامة. (691)(ابن صاعد، 1985)

كما برز من هـذه الأُسـرة فـي علـم الطـبّ ابن أبو العـلاء زهـر بن عـبدالمـلك(ت525هـ/1130م)، الذي وُصِفَ بالذّكاء وسعة الأُفق والمعرفة الواسعة بالطـب، ولعـلّ من دلائل نبوغه ونفاذ بصيرته في معالجة المرضى أنّه كان يكتفي لمعـرفة حـال المـريض فحص بوله أو جسّ نبضه(692)(ابن أبي أصيبعة، 1967)، وَصَـفَتْهُ بعض المصادر أنه طبيب الأندلس(692)(ابن الآبار، 1983). تتلمذ أبو العلاء

علـــى يدّ والده، وأبي علي الغسّاني، وغيرهم (693)(الذهبي، 1985)، قرَّبه المعتمد إليه لشهرته، وقد انضمّ أبو العلاء إلى قوات المسلمين في معركة الزلاقة(694)(ابن بسام، 1979)، وـله مؤلّفات طبيّة أشاد بها المقريّ، فقال: ((... فاخترع فضلاً لم يكن في الحســاب، وشــرع نُــبلاً قصرت عنه نتائج أولي الألباب، ...، والشــّام والعــراق تــتدارس بدائعــه وغــرائبه))(695)(المقري، 1998). منها كتاب "الخواص"، وكتاب "الإيضـــاح فـــي الطب"، وكتاب "الأدوية المفردة"، وكتاب "حلّ شكوك الرّازي على كتب جالينوس"، وكتاب "النكت الطبيّة"(696)(الصفدي، 1992)، و "مقالة في الردّ على ابــن سينا في مواضع من كتاب "الأدوية المفردة"، و "مقالة في بسطه لرسالة يعقوب بــن إسحاق الكندي في تركيب الأدوية"، و"الإيضاح بشواهد الافتضاح في الردّ على ابــن رضوان فيما ردّه على حنين بن إسحاق في كتاب المدخل إلى الطب". (697)(ابن أبي أصيبعة، 1967)

وقــد أنجبت عائلة بني زهر عدداً أخراً من الأطباء الآخرين لم تتطرّق إليهم الدراسة هذه؛ لأنّهم عاشوا في حُقَبٍ متأخِّرة.

ومــن علمــاء الأندلــس الذيــن سكنوا إشبيلية وعملوا في مجال الطبّ العالم عبدالرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي المالقي أبو المطرف (ت446 هـ/1054م)، فهو بالإضافة لبراعته في العلوم الأُخرى كان بارعاً في الطب(698)(ابن بشــكوال، 1989)، ((قــد أخــذ من كل علم بحظّ وافر، ...، وكان قديم الطلب لذلك كلّـــه)). (699)(ابن بشكوال، 1989)

وممَّن قَدِمَ من العلماء المغاربة إلى الأندلس وسكن إشبيلية الطبيب عبد الله ابن يوســف بــن طلحة الوهراني سنة 429هـ/1037م، وكان طبيباً بارعــاً فــي هــذا العلــم(700)(ابن بشكوال، 1989) والطبيب أبو محمد المصري (كان حيّاً عام 461هـ/ 1068م)، وقد نال عند المعتمد مكانة عالية. (701)(ابن خاقان، 1989)

يتّضـــح ممّــا تقدّم أنّ علم الطب من العلوم التي ازدهرت ازدهاراً كبيراً في الحقــبة التاريخــية لهــذه الدراسة، وذلك من خلال استقلالية الدراسات التي خلّفها الأطباء الإشبيليون والوافدون إليها.

ومـــن الملاحـــظ أنّ شـــهرة هؤلاء الأطباء لم تقتصر على إشبيلية وحدها أو الأندلـــس إنّما طبقت شهرتهم الآفاق، وأنّ ما قدّموا من خدمات للأمراء والنّاس وما ألّفـــوه مـــن كتـــب طبية خدمت الدراسات المتعلقة بهذا المجال وساعدوا على رقيّ النشاط العلمي الطبي.

ثانياً: الرياضيّات:

عرف طاش كبرى زاده العلوم الرياضيّة بأنها العلوم الباحثة عن أُمور يصحّ تجـــرّدها عـــن المادة في الذهن فقط، وتنحصر في أربعة أقسام؛ لأنّ نظرها إمّا عن الكـــمّ المتّصـــل، أو عـــن الكـــم المنفصـــل، وهـــي: العـــدد، والهندسة، والهيئة، والموسيقى.(702)(طاش كبرى زادة، د.ت)

أ- علم الحساب:

علـــم الحساب هو((صناعة علميّة في حساب الأعداد بالضمّ والتفريق؛ فالضمّ يكـــون فـــي الأعداد بالأفراد وهو الجمع وبالتضعيف تضاعف عدداً بآحاد عددٍ آخر وهـــذا هو الضرب والتفريق أيضاً يكون في الأعداد إمّا بالإفراد مثل إزالة عدد من عـــدد ومعـــرفة الباقـــي وهـــو الطرح أو تفصيل عدد بأجزاء متساوية تكون عدّتها محصّلة وهو القسمة، ...)). (703)(ابن خلدون، 1999)

ومـــن علمـــاء إشـــبيلية الذين عرفوا باهتمامهم بعلم الحساب مروان بن حكم القرشي (ت462هـ/1069م)، وكان مطلعاً على عدد من العلوم، واشتهر بعلم الحساب دون العلـــوم الأخـــرى، وقد تتلمذ على يد أبي القاسم بن الطنيزي.(704)(ابن بشكوال، 1989)

وممّن عرف باطلاعه على عدد من العلوم، ومنها الحساب، خالد بن محمد بن عـــبد الله بـــن زيـــن (ت436هـــ/1044م)، الذي درس على يدّ ابن صاحب، وابن الصفّـــار. (704)(ابن بشكوال، 1989)، وشارك في هذا العلم عمر بن إبراهيم بن محمد الهوزنـــي المعـــروف بابـــن "أبي هريرة" (ت456هـ/1063م)، الذي وُصِفَ بالذكاء ومعرفته لعدد من العلوم، لا سيّما علم الحساب. (705)(ابن بشكوال، 1989)

ومن علماء الأندلس الذين جاءوا إلى إشبيلية وكانت له مساهمة في علم العدد والهندســـة أبـــو الحسن علي بن سليمان الزهراوي القرطبي(706)(ابن صاعد، 1985)، وكـــان قـــد تتلمذ على يدّ مسلمة المجريطي، ومن مؤلّفاته كتاب في المعاملات على طريق البرهان وهو كتاب "الأركان". (707)(ابن عبد الملك، 1973)

وللعلامة ابن حزم مشاركة في هذا العلم، وله رأي في العدد واحد، فهو يقول: ((إنّ الواحـــد ليس عدداً لأنّ العدد هو ما وُجِدَ عدد آخر مساوٍ له، وليس للواحد عدد يســـاويه لأنّـــك إذا قسمته لم يكن واحداً (أي لم يبقَ وحدة) بل هو كسير (جزء من وحدة))). (708)(ابن حزم، 1959)

وذكـــرت بعض المصادر عدداً من العلماء الذين جاءوا إلى إشبيلية واشتهروا ببراعـــتهم بعلـــم الحســـاب، ولم تذكر تلك المصادر نوع النشاط الذي أدّوه في هذا المجـــال كالتدريس والتأليف ومنهم: أبو الأصبغ عيسى بن أحمد القرطبي الذي جاء من قرطبة إلى إشبيلية وكان بارعاً في الحساب، بالإضافة إلى شهرته بعلوم أُخرى،(709)(ابن صاعد، 1985)، وممّن له مشاركة في علم الحساب غالب بن محمد بن عبد الرحمـــن بـــن عـــبد الله الهـــواري الأشـــوني(710)(أشـــونة: كور من كور أستجة بـــالأندلـــس)(ت440هـــ/1048م)(711)(ابن بشكوال، 1989)الذي سكن إشبيلية، وكان مشـــتهراً بعددٍ من العلوم من ضمنها علم الحساب، وعبد الله بن يوسف بن طلحة بن عمرون الوهراني، قَدِمَ الأندلس سنة 429هـ/1037م، وسكن إشبيلية، الذي كان عالماً بالحساب. (712)(ابن بشكوال، 1989)

ويقول باحث آخر إنّ من أسباب اهتمام المسلمين بدراسة هذا العلم، استعانتهم بــه فــي تحديد جهة القبلة، ومعرفة أوائل الشهور القمرية وأواخرها، لارتباط ذلك بالشــريعة الإســلاميّة من أجل تحديد أوقات الصلاة والصِّيام والحجّ(719)(عسيري، 1987). كمــا أنّ المزارعيــن يحتاجون إلى معرفة حركة الكواكب والنجوم وأثرها علــى الطقــس لأهمية ذلك في تحديد المواسم الزراعيّة للمحاصيل المختلفة(720)(ابن بصــال، 1955)، وعلم الفلك له فائدة كذلك للعاملين في النقل البحري؛ لأنّه يساعدهم في معرفة اتجاهات الرياح في الفصول المختلفة، ونجدهم يختارون في كل فصلٍ من فصــول السّنة من الخطوط البحريّة ما يُناسب اتجاه الرياح في هذا الفصل. (721)(ابن جبير، 1984)

وشــارك أمــيّة بن أبي الصّلت بالدراسات الفلكيّة كمنجّمٍ وألَّف في علم الفلك كــتاب "الوجــيز في الهيئة"، و "رسالة عمل الإسطرلاب"(722)(الصفدي، 1992)، وله شعر في وصف الإسطرلاب: (723)(القفطي، 1908)

أفضــل مــا استصــحب النبيل	ولــم يعــدل بــه في المقام والسفر
مختصــــر وهـــو إذا تفتّشــــه	مــن مُلــح العلــم غــير مختصر
ذو مقلــة تســتبين مــا رمقــت	عــن صــائب اللحــظ صادق الأثر

ولأحمــد بــن يوســف التنوخي أبي العبّاس المعروف "بابن الكماد" مساهمة بالدراسات الفلكية في إشبيلية؛ فقد وصف بأنّه من أهل المعرفة بالعدد، والفلك، عمل ازياجــاً(724)(الازياج: صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كواكب عن طــريق حركــته، ومــا أدى إليه برهان الهيئة) على أرصاد أبي إسحاق الطليطلي المعروف "بالزرقالة"، ومن تلك الأزياج "القبس" و "المستبط". (725)(ابن الآبار، 1956)

رابعاً: علم الطبيعة:

((هو علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون فينظر في الأجســام السماوية، وما يتولّد عنها من حيوان وإنسان ونبات ومعدن وما يتكوّن في

الأرض مـــن العـــيون والـــزلازل وفـــي الجوّ من السَّحاب والبُخار والرَّعد والبرق والصواعق وغير ذلك)). (726)(ابن خلدون، 1999)

ويقول أحد الباحثين إنّ العرب درسوا كتب قُدماء اليونان في هذا المجال مثل مـــا نُســب إلى ارسميدس كتاب "ساعات الماء"، و "مصنّف إيرن في حمل الأثقال"، وبحث مورطس حول الدواليب وغيرها في علم الطبيعة. (727)(نصر، 1977)

وفـــي الأندلـــس تـــمّ صناعة ساعات تتحرّك بواسطة الماء والرَّمل والكُرات الحديدية. (728)(Scott, 1904)

وبـــرز بـــالعلوم الطبيعية أميّة بن أبي الصّلت، له معرفة واسعة بها، ويتّضح ذلـــك من خلال إنجازاته فيها، فقد صنع آلة رافعة لرفع الأحمال الثقيلة(729)(ابـــن أبي أصـــيبعة، 1965). وهـــذه الآلة تدلّ على براعة ابن أبي الصّلت في الجانبين النظري والتطبيقي لعلم الميكانيكا. (730)(فروخ، 1980)

خامساً: علم الفِلاحة:

هـــو العلـــم الـــذي ((ينظر في النبات من حيث تنميته ونشوؤه بالسقي والعلاج وتعهده بمثل ذلك)). (731)(ابن خلدون، 1999)

تُعَـــدُّ الأندلـــس من المناطق الزراعيّة الهامّة لتوفّر مقوّمات الزراعة كاعتدال الطقس وتوفُّر المياه بالإضافة إلى خُصوبة التُربة، يؤكّد ذلك ما أشار إليه ابن خفاجة في أبياته الشعريّة الآتية: (732)(ابن خفاجة، 1979)

يـــا أهـــل أندلـــس لله دركـــمُ — مـــاء وظـــل وأنهـــار وأشـــجار
مـــا جـــنّة الخلـــد إلا في دياركمُ — ولـــو تخـــيّرت هـــذا كنـــت أختار
لا تـــتّقوا بعدهـــا أن تدخلوا سقراً — فلـــيس تدخـــل بعـــد الجـــنّة الـــنّار

وقـــد أدّى توفّـــر هذه البيئة الزراعيّة إلى قيام نشاط علمي في ميدان الفِلاحة، وكان القرن الخامس الهجري/الحادي عشر ميلادي البداية لهذا النشاط المعتمد على

التطبيقات الزراعيّة العمليّة، وأصبح هذا العلم في هذا القرن مستقلاً، وتخلّص من ركام السحر والتنجيم. (733)(ابن خلدون، 1999)

وظهر بعلم الفِلاحة في إشبيلية واحداً من أبرز علماء الفلاحة العرب المسلمين هو العلاّمة الشهير أبو عمر أحمد بن محمد بن حجاج الإشبيلي (كان حيّاً 446هـ/1072م)، الذي اعتنى بدراسة النبات والفِلاحة. ومن مؤلّفاته في علم الفلاحة كتاب "المقنع في الفِلاحة" الذي يبحث في مختلف فروع علم الفِلاحة وأساليبها وطرق استخدامها كاختيار الأرض والعناية بالأشجار وبخاصة أشجار الزيتون والخضروات، وقد أفرد أبواباً خاصّة لأنواع الحيوانات والطيور والنحل وغيرها، ودرس العلاقات الزراعيّة بين المالك والعامل في الأرض، وكتب عن الشروط الواجب توفّرها في العامل الزراعي والمشرف على الأرض من المالك، وكان يتبع الطريقة العلميّة في التأليف، ويوثّق معلوماته ويذكر مصادرها. وذكر ابن حجاج سبب تأليفه لكتاب "المقنع في الفِلاحة" كان بناءً على طلب أحد رفاقه الذين أقاموا فترة في إشبيلية، ورأى فيها من الأنهار والبساتين والأشجار ما لم يعهده في غيره، وطلب من ابن حجاج أن يكتب له ما جرّبوه في اتخاذ البساتين وغرس الأشجار وأن يكون مصدره لهذه المعلومات من ذوي المعرفة والتجربة في الفلاحة. (734)(ابن حجاج، 1982)

ولهذا بدأ ابن حجّاج كتابه برسالة بعثها إلى رفيقه المشار إليه يبلّغه استعداده للقيام بمثل هذا العمل تلبية لطلبه معتمداً على تجربته وعلى إجماع علماء الفِلاحة من يونان وأندلسيين وشرقيين قُدامى ومتأخّرين. (735)(ابن حجاج، 1982)

وأمّا مصادره التي يمكن استخلاصها من كتابه هي: معلوماتِه الخاصّة وتجربته العمليّة(736)(ابن حجاج، 1982)، فهو يقول في كيفية غراسة الزيتون: ((قد غرست قطعة من عود الزيتون فيها عجز وأضجعتها في الحفرة وطمرتها بالتُّراب ولم يظهر منها شيء))(737)(ابن حجاج، 1982)، واعتمد كذلك على مؤلّفات علماء

اليونان في علم الفِلاحة، والذين نقل عن كتبهم أو نقل أقوالهم وذكرهم في ثنايا الكتاب، وأشهرهم: يونيوس وديمقراطيس وقسطوس(738)(ابن حجاج، 1982)، حيث يقول: ((قد أوردت ما ألفيت للثلاثة المشاهير من أصحاب الفِلاحة))(739)(ابن حجاج، 1982)، ثمّ يذكر ابن حجاج في نهاية كتابه المصادر اليونانية والعربية التي اعتمد عليها، ومؤلّفيها بالاسم والعدد، فيذكر ثلاثة وعشرين مصدراً يونانياً وخمسة مصادر عربية، حيث يقول: ((تسمية من ذكرت اسمه من الفلاحين المتكلّمين في عرض هذا التأليف ومن عزوت إليه مقالته: المتقدّمين منهم: يونيوس، بارون، قطيوس، ...، عددهم ثلاثة وعشرون، ثمّ يزداد على ما ذكرنا أسماؤهم فمنهم: الرازي ثم اسحق بن سلمان، ...، عددهم خمسة))(740)(ابن حجاج، 1982)، ومن مصادره كذلك السماع من علماء عصره، ومثال على ذلك قوله: ((أخبرني الحاج الإمام أبو القاسم بن حمدين))(741)(ابن حجاج، 1982)،: ((لستُ اعتمد على أقوال الأوائل من المؤلفين في الفِلاحة -إذا لهم شيء فيه- ولكن اعتمدت في أكثر ذلك على رأى أهل طليطلة، ...، ثم لقيت من أهل بلدي جماعة من الحذاق بهذا الشأن)). (742)(ابن حجاج، 1982)

أمّا منهجيّة ابن حجاج في كتابه "المقنع في الفِلاحة"، فهو يوضّح منهجيته التي اتّبعها فيقول: ((فأوّل ما ينبغي أن تنظر في تخيّر الأرض، ثم استنباط المياه؛ لأنّها أسُّ العمل. وأنا واصف في ذلك أحسن ما وصفه الحُكماء، ...، واتبع ذلك بذكر أوقات السنة للزراعة وتخيّر الحُبوب، ودفع الآفات عنها، ثمّ غرس جميع الثمار وأذكر من كل شيء ذكروه في كتبهم في هذا المعنى أحسنه وأقربه)).(743)(ابن حجاج، 1982)، كان ابن حجاج يهتم بالفِلاحة العملية التجريبيّة، فلا يعتمد فقط على النظريات الزراعيّة، كما كان يوازن بين أقوال القُدماء من اليونانيين، وينبّه إلى تناقضاتهم واختلافاتهم وأغلاطهم، ويردّ عليهم من خلال تجربته، ومن ذلك ردّه على يونيوس حول نبات الزيتون من نواه قال: ((لا أرى هذا القول صحيحاً؛ لأنّ جبل الشرف عندنا بإشبيلية -على شدّة اتصال زيتونه وكثرته وعظيم ما يقع من نواه- لم

أرَ قــط منه ولا أخبرني أحد أنّه عاين نقلة زيتون نابتة في أرضه))(744)(ابن حجاج، 1982)، وابــن حجاج لا يحكم بصحّة الشيء المستغرب إلاّ بعد التجربة كموقفه من صــنعة نحــل من عجل، إذ يقول: ((وذكر قوم كثيرون من الأوائل صنعة نحل من عجل، ولا أدري صحّة ذلك. لكن لكثرة ناقليها، رأيت أن أضعه إلى أن تأتي صحّته أو بطلانــه الــتجربة))(745)(ابن حجاج، 1982)، كما أنّ ابن حجاج كان يقوم بدور المرشد الزراعي للفلاحين فيقدّم لهم النصائح والإرشادات كتلك النصيحة التي قدّمها لأحد الفلاحين عندما رآه يقلِّم بطريقة غير سليمة(746)(ابن حجاج، 1982)، وقد طبّق ابــن حجاج نظرياته في الفِلاحة على أراضي الأندلس، ويربط أحياناً بين ما يذكره، وبيــن ما هو عليه الأمر في الأندلس، ومن ذلك قوله: ((وقد اعتاد الكساحون عندنا أن يكون قطع القضبان من الكروم قطعاً معتدلاً من غير تحريف فيه، ...))(747)(ابن حجــاج، 1982)، وابن حجاج يعتمد على العلم والتجربة، وإذا نقل رواية غير دقيقة علمــيّاً أو كانــت أقــرب للخــرافة ولا تثبــت أمام التجربة، ينسبها لقائلها بقوله: زعــم(748)(ابن حجاج، 1982)، زعموا(749)(ابن حجاج، 1982)، ذكر قوم من الأوائل (750)(ابــن حجــاج، 1982)، ويعلّق أحياناً بقوله: ((والله أعلم بغيب ذلك)). (751)(ابن حجاج، 1982)

ومن ميّزات منهج ابن حجّاج أنّه يتابع العمليّة الزراعيّة من أوّلها إلى آخرها، يــبدأ باختــيار الأرض المناسبة للزراعة وتهيئتها عن طريق تسميدها وتوفير المياه للمــزروعات(752)(ابــن حجــاج، 1982)، ووضع الشروط الواجب توفــرُهــا في الفــلاّح(753)(ابــن حجــاج، 1982)، ثمّ ذكر أنواع السماد وتحديد صفاته وطريقة اســتعمال كــل نــوع(754)(ابن حجاج، 1982) ثمّ الزراعة وكيفية العناية بالزرع، ثمّ الحصــاد والتخزيــن، ثمّ تصنيع المزروعات(755)(ابن حجاج، 1982)، وكذلك الأمر بالنســبة للشــجر والعناية به وحفظ الفواكه، كما يشتمل كتابه كل ما يتعلّق بالبذور والغراســة والبقول والفواكه والصناعات الزراعية(756)(ابن حجاج، 1982)، ومعالجة الآفات والأمراض التي تصيب الحيوانات والطيور. (757)(ابن حجاج، 1982)

وكــتاب "المقــنع فــي الفِلاحة" يكوِّن وحدة متناسقة ويتّبع النظام الذي أصبح الــنظام التقلــيدي لجمــيع كتب الفِلاحة الأندلسيّة، وهذه نظرة عامّة على محتويات الكتاب.

فالموضــوع الأوّل كــان فــي تهيئة وإعداد التربة للزراعة وذلك باتّباع عدّة خطوات في معرفة الأرض وأنواعها وخصائصها وكيفية تمييز الجيد منها والرديء. حيــث يقول: ((إذا كان النبات غليظاً طويلاً سميناً، غضّ الورق، ...، فالأرض التي نبت فيها هي أرض جيدة))(758)(ابن حجاج، 1982)، وقال: ((أهرب كل الهروب عن الأرض المنتنة والمالحة، والماء المالح والرمل المالح، ...))(759)(ابن حجاج، 1982) وبعد اختيار الأرض لا بُدَّ من توفير المياه وتحديد أنواعها وخصائصها وتأثيرها في النبات ((فإنْ أردت أن تعلم طعم ماء ذلك الموضع الذي وجدت فيه هذه الأعشاب أو أحدهــا، ...))(760)(ابــن حجاج، 1982)، واختيار الوقت المناسب للزراعة(761)(ابن حجــاج، 1982)، ويجــب أن تــتوفّر في الفلاح شروط معيّنة منها كما حدّدها ابن حجــاج: ((ينبغــي أن تخــتار مــن الفلاحين الشباب؛ فإنّ الشباب أقوى على إحناء الظُّهــور والأكتاف، ...، وأصبر على العمل في الحرِّ والبرد، ...، وأثبت نظراً فيما تكــلّ عــنه أبصار الشيوخ من معالم حدود الأرضين وما قد درس منها))(762)(ابن حجاج، 1982)، بعد ذلك لا بُدَّ من تحديد نوع السماد المناسب للأرض، عن طريق معــرفة أنــواع السماد وخصائصه وطريقة استخدامه، وابن حجّاج يقسِّم السماد إلى سبعة أنواع: زبل الطُّيور، وزبل الحيوانات، والزبل الآدمي، وزبل القمامات، ورماد التنانــير، ورماد الحمامات، ثمّ السماد الصِّناعي (763)(ابن حجاج، 1982). وبعد تهيئة الــتربة تبذر الأرض ولا بُدَّ أن تكون البُذور المستخدمة جيّدة وسليمة، وقد حدّد ابن حجــاج الطــريقة المناســبة لمعرفة البذور الجيّدة من الرديئة وهي: ((أن يؤخذ من البذور عدّة ألوان، ويزرع كل نوع على حِدَه ويُعلَّم بعلامة يعرف بها، ...، فما بقي

من البذور إلى طلوعها ولم ينبت فلا ينبغي أن يُزرع ذلك العام منه شيء، وما كان قد نبت فهو جيد)). (764)(ابن حجاج، 1982)

ويحـــدّد ابـــن حجـــاج الطريقة التي من خلالها يستطيع معرفة ما ينفع الزرع ويـــزيد غلّـــته ويبعده عن الآفات، والطريقة هي: ((إنْ أخذت جِلْدَ ذيب واتّخذت منه غرِبالاً وثقبت فيه ثلاثين ثقبة، قدر ما تدخل فيه السبابة، وغربلت بذلك الغربال بذر حـــرث بارك الله فيه وسلمه من الآفات))(765)(ابن حجاج، 1982). وبعد ذلك يتطرّق ابـــن حجّـــاج لـــزراعة العدس، والحمُّص، والترمس، وكان يبيّن نوع الخدمة التي يتطلّبها كل نوع ومقدار السماد الذي يحتاج إليه ووقت زراعته، ونوع الأرض التي تناســـبه، وحصـــاده، وكيفية تخزينه(766)(ابن حجاج، 1982)، ثمّ يتحدّث عن غراسة العِنَبَ ويشرح طريقة غراسته(767)(ابن حجاج، 1982)، وبعد اختيار الأرض المناسبة ((الأرض التـــي يضـــرب لونها إلى السَّواد والحُمرة، ...))(768)(ابن حجاج، 1982)، وغراسته في الوقت المناسب ((تغرس الكروم في أيّار مايه، ومنهم من يغرسه حين يـــنظر الشـــجر))(769)(ابن حجاج، 1982)، ويبيّن نوع الخدمة التي يتطلّبها(770)(ابن حجـــاج، 1982)، ويوجـــد طريقة أُخرى لزراعة العنب وهي طريقة التعريش، حيث يحـــدّد ارتفاعـــه ((وليكـــن ارتفـــاع الكـــرمة ثلاثيـــن قدمـــاً، وإنْ زاد فهو أفضل لعنـــبها))(771)(ابـــن حجـــاج، 1982). ويشرح ابن حجّاج طريقة تقليم الكروم ووقته ((اكســـح(772)(الكســـح: التقليم)بعد القطاف))(773)(ابن حجاج، 1982)، ويبيّن طريقة المحافظـــة على الكروم من الحشرات والأمراض التي تصيبه، وهذه الطريقة حسب رأيـــه ((أطـــل المـــنجل الذي يراد به كسح الكرم بشحم ذئب ...، أو بالثوم المدقوق مخلوطـــاً بزيـــت ...))(774)(ابن حجاج، 1982)، وهناك طرق أُخرى ذكرها وأغلبها نقلهـــا عـــن علمـــاء يونانيين(775)(ابن حجاج، 1982)، ثمّ يتحدّث عن كيفيّة تركيب الدَوَالِـــي ((ليكـــن قضيب التركيب رطباً مُتقارب الكعوب، وليكن القضيب من عامه فإنّه أحرى أن يعلق، ولا يكون من عامين، ...، ولا تضفه حين تقطعه، ولكن اجعله

فــي إنــاءٍ واجعل في أسفله شيئاً من تُراب قد خلط بشيء من رمل رطب، ...، ثمّ أخــرجه ويوصــل إلــى الكرم))(776)(ابن حجاج، 1982). أمّا طرق تطعيم الكروم، فيحدّدها بثلاثِ طرق ((... يطعم في ساق الجفنة، ومنهم من يُطعم في أصلها، ومنهم مــن يُطعــم في العرائش))(777)(ابن حجاج، 1982)، وينهي حديثه عن الكروم بكيفية صناعة الزبيب(778)(ابن حجاج، 1982)، ويعقد باباً عن البساتين والأماكن التي تصلح لهــا، ومــا يزرع فيها، فيتحدّث عن زراعة التِّين مبيّناً الأماكن التي تصلح لزراعة التِّيــن وفــي أي وقــت يُزرع ((أُغرس التين في البلدان الباردة في آذار، ...، وفي الأرض الحَــارة الكثــيرة السقي في كانون الأول))(779)(ابن حجاج، 1982)، وكيفيّة العــناية بشــجر التِّين(780)(ابن حجاج، 1982)، وزراعــة التُّفــاح(781)(ابن حجاج، 1982)، والرُّمان(782)(ابن حجاج، 1982)، واللّوز(783)(ابن حجاج، 1982)، والجوز، والبُــنْدق(784)(ابــن حجاج، 1982)، والصنوبر، والفستق، والكُمَّثْرى(785)(ابن حجاج، 1982)، وغــيرها من الأشجار المُثمِرَة، ثمَّ يختم الحديث عن البساتين بشرح موجز عن طريقة تصنيع ثِمار كل نوع من هذه الأشجار(786)(ابن حجاج، 1982)، ثمّ يتوسّع قلــيلاً فــي الكــلام عن زراعة الزيتون، ويذكر طريقة غرسه والعناية به(787)(ابن حجــاج، 1982)، وقطفه وصناعة زيت الزيتون(788)(ابن حجاج، 1982). وبعد ذلك يــتحدّث عن زراعة البُقول، ويتكلّم فيه بأُسلوبه الموجز عن زراعة الكرنب وكيفية غرســه والعــناية به(789)(ابن حجاج، 1982)، ثمّ يتكلّم عن زراعة الخسّ، والسلق، والفجــل، والبصــل، والــثوم، والكرفس(790)(ابن حجاج، 1982). وبعد الحديث عن البُقول ينتقل للحديث عن زراعة الرياحين والأحباق ذوات الأزهار، ومنها السوسن، وزراعة الوَرْد. (791)(ابن حجاج، 1982)

ويتحدّث ابن حجّاج في كتابه "المقنع في الفِلاحة" عن تربية النحل والعناية به، والطُّــيور، بالإضــافة للتخلّص من الحيوانات الضّارة. فيذكر أنّ بيوت النحل يجب ((أن تســتقبل بيوتهــن المشرق والقبلة))(792)(ابن حجاج، 1982)، ويجب أن تتكوّن

بـــيوتها من ((خشب الأرز وطين طيّب الرّيح، وطين الخشب من خارج برماد وزبل بقـــر مدقوق)) (793)(ابن حجاج، 1982). أمّا بيوت الطيور فينصح المؤلّف أن تجعل بـــيوت الحمـــام ((في غرفات أو على تلٍّ لتصيبها ريح الشمال ولتكن أبواب البيوت وكواهـــا مقابلـــة للمشـــرق لـــيدخل بـــيوتها شُـــعاع الشمس فينفعها. واجعل بيوتها واســـعة))(794)(ابن حجاج، 1982)، أمّا الدجاج فيقول: ((لا تجعل الدّجاج في بيت))(795)(ابن حجاج، 1982). أمّا بيوت الإوز فينصح ابن حجّاج أن تكون: ((اتّخذ الإوز فـــي مكان فيه مـــاء وعشـــب))(796)(ابن حجاج، 1982)، ثمّ يتكلّم عن الطرق التي تتّبع في الخلاص من الحيوانات والقوارض والزواحف والحشرات الضّارة. (797)(ابن حجاج، 1982)

ومـــن الملاحـــظ على منهج ابن حجّاج تكرار الحديث عن بعض المواضيع، ومن ذلك حديثه عن غراسة الزيتون مرّة أُخرى من خلال حديثه عن التربة الصالحة لزراعـــته(798)(ابـــن حجـــاج، 1982)، والمناخ المناسب له(799)(ابن حجاج، 1982)، وكيفـــيّة غراسته(800)(ابن حجاج، 1982)، والوقت المناسب لزراعته(801)(ابن حجاج، 1982)، بالإضـــافة لحديـــثه عـــن الكروم من غراسة، وتقليم، والعناية بها(802)(ابن حجاج، 1982)، وينهي حديثه عن زراعة الرياحين. (803)(ابن حجاج، 1982)

وســـكن إشـــبيلية عالم أندلسي يُعَدُّ من أبرز علماء الفِلاحة، وهو أبو عبد الله محمـــد بـــن إبراهيم بن بصّال (ت499هـ/1105م)، وأدّى دوراً مميّزاً في نشاط علم الفِلاحـــة فـــيها، وكـــان للبيئة التي نشأ بها أكبر الأثر في تعميق معارفه الزراعيّة، فطليطلة اشتهرت بتقدّم علم الفِلاحة، كما أنّها مثل أغلب مُدن الأندلس مشهورة بكثرة الأشـــجـــار(804)(ابـــن سعيد، 1953)، وكان ابن بصّال قد رحل إلى المغرب ومصر وصقلية ومكّة، لكنّه فضّل الإقامة في إشبيلية عند عودته إلى الأندلس فأكرمه المعتمد بـــن عبّاد. وفي إشبيلية أنشأ ابن بصّال بستاناً سمّاه بستان السُّلطان. (805)(ابن بصال، 1955)

وألّف ابن بصّال كتاباً بعنوان "الفِلاحة" اشتمل على ستّة عشر باباً، ذكر في الـبّاب الأول المياه وأصنافها وتأثيرها في النبات، وقسّم المياه إلى أربعة أنواع: ماء المطر وماء الأنهار وماء العُيون وماء الآبار، ويتكلّم عن ماء المطر أولاً باعتباره أصلح المياه للنبات؛ لأنّه لا يترك بقايا ملحيّة، حيث يقول: ((فأمّا ماء المطر، فهو أفضل المياه، وأحمدها، ...، وذلك لعذوبته ورطوبته واعتداله، تقبله الأرض قبولاً حسناً ويغوص فيها بجميع أجزائه ولا يبقى له على وجهها أثر، ...))(806)(ابن بصال، 1955)، ثمّ يتطرّق بالحديث عن بقية أنواع المياه ويذكر خواصّها وفوائدها(807)(ابن بصال، 1955)، وفي الباب الثاني يذكر الأراضي وأنواعها وخصائصها وكيفية تمييز الجيد منها والسيئ، ويقسّم الأراضي إلى عشرة أنواع وهي: الليّنة والغليظة والجبليّة والرمليّة والسوداء والبيضاء والصفراء والحمراء والحرشاء، والأرض المائلة إلى الحمرة. (808)(ابن بصال، 1955)

ويدرس طبيعة كل نوع من هذه الأنواع من حيث البرودة والرطوبة والاعتدال، وعند دراسة طبيعة كل نوع يدرس كذلك طبيعة السماد المناسب له، وأنواع النبات وحالته في كل فصل(809)(ابن بصال، 1955). ويتحدّث الباب الثالث عن السماد وأنواعه وخصائصه وطريقة استعمال كل نوع، ويقسّم السماد إلى سبعة أنواع: ((زبل الخيل والبغال والحمير نوع واحد، ثمّ زبل الآدمي، ثمّ الزبل المضاف وهو المؤلف من الكناسات وغيرها، ثمّ زبل الغنم، ثمّ زبل الحمام، ثمّ رماد الحمامات، ثمّ المولد وهو زبل يستعمل إذا عدم الزبل من جهة من الجهات...))(810)(ابن بصال، 1955)، ويهتمّ ابن بصّال ببيان كل نوع من أنواع السماد(811)(ابن بصال، 1955)، ويتكلّم في البّاب الرابع عن العلامات التي تُعرف بها جودة الأرض، وكيفية إعدادها للزراعة، والآلات المستعملة في الزراعة(812)(ابن بصال، 1955)، ويدرس في الباب الخامس فنّ الغراسة، فيتكلّم عن غراسة الأشجار المثمرة التي كانت شائعة في الأندلس في ذلك الوقت، ويقول: ((اعلم أنّ الغراسة

تنقسم ثلاثة أقسام زراريع ونوامي ونوى، ...))(813)(ابن بصال، 1955)، وعند الكلام على كل نوع من الأشجار يشرح طريقة غرسه وكيفية معالجة الأرض، وما يحتاجه من عناية ورعاية(814)(ابن بصال، 1955). وفي الباب السادس والسابع يتحدّث عن طرق الغراسة، وتقليم الأشجار(815)(ابن بصال ،1955)، ويتطرّق في الباب الثامن عن تركيب الثمار بعضها في بعض ومعرفة ما يتركّب منها ولا يتركّب، ويتحدّث عن الأقاليم السبعة وخصائصها وما يزرع في كل إقليم(816)(ابن بصال، 1955)، والباب التاسع متمّم للبّاب الثامن(817)(ابن بصال، 1955). يتناول في الباب العاشر الحديث عن زراعة الحُبوب والبُقول وكيفية تحضير الأرض لزراعتها وكيفية سقاية هذه الحبوب(818)(ابن بصال، 1955)، والباب الحادي عشر يتحدّث عن البذور التي تستخدم في الأطعمة كالتوابل مثل الكمُّون والكرويا وغيرها(819)(ابن بصال، 1955)، والباب الثاني عشر يتكلّم عن زراعة القثّاء والبطيخ والقرع والباذنجان وهي من مزروعات البساتين (820)(ابن بصال، 1955)، والباب الثالث عشر مخصّص للبقول يبتدئ بزراعة اللفت وينهيه بزراعة الفول السوداني(821)(ابن بصال، 1955)، وفي الباب الرابع عشر يتكلّم عن زراعة الكرنب(822)(ابن بصال، 1955)، ويتحدّث في الباب الخامس عشر عن زراعة الرياحين ذوات الأزهار، ويبدأه بالكلام عن الورد، فيتكلم عن الطريقة التي تجعل الورد يزهر مرتين في العام(823)(ابن بصال، 1955)، أمّا الباب السادس عشر، فيتكلم عن كيفية المحافظة على الأرض وتخليصها من الأعشاب الضّارة، وأوقات الزراعة، ثمّ يتحدّث عن حفر الآبار واختيار مكان حفرها، ثمّ يتحدّث عن كيفية تجفيف الثمار. (824)(ابن بصال، 1955)

يتميّز هذا الكتاب بالإيجاز والاختصار، وأن ما ذكره عبارة عن تجاربه الشخصيّة، وله وجهات نظر مشابهة للنظريات الزراعية الحديثة، ومن ذلك مثلاً أنّ المؤلف عند كلامه عن الخضروات ذكر أنها إذا دفنت في الأرض خضراء كانت

سماداً وغذاءً نافعاً للأرض(825)(ابن بصـــال، 1955)، وتجارب ابن بصّال ناتجة عن رحلاتـــه فـــي بـــلاد الأندلس وفي المشرق، ومن الملفت للنظر أنّ ابن بصّال طبّق تجاربه هذه في بستان مَلِك إشبيلية المعتمد بن عبّاد. (826)(ابن بصـــال، 1955)

ويشير أحد الباحثين إلى أنّ لابن بصّال كتاب "القصد والبيان" اعتمد في تأليفه علـــى خـــبراته وتجاربـــه ومشـــاهداته بعـــيداً عمّـــا علـــق بالفِلاحـــة مـــن ألوان السحر. (826)(نصر، 1977)

يتّضـــح ممّـــا ســـبق مـــدى ما لقيته العلوم عامة ومنها العلوم الاجتماعية من ازدهـــار وتطور في عهد بني عبّاد، فقد حفلت إشبيلية ببروز عدد من العلماء قدّموا جهـــوداً وســـاهموا مساهمة كبيرة في تقدّم الدراسات في تلك العلوم، وبخاصة علم الـــتاريخ الـــذي بـــرز فـــيه عدد من المؤرّخين الذين قدّموا إنتاجاً عظيماً من خلال مؤلّفـــاتهم، وعلـــم الجغرافـــيا كان له نصيب من خلال ما قدّمه الجغرافي أبو عبيد البكريّ من مؤلّفات، ونجد أنّ التطوّر قد أصاب العلوم البحتة وبخاصة علم الفِلاحة وإسهامات ابن حجّاج وابن بصّال دليل على ذلك، بالإضافة إلى التطوّر الذي أصاب علم الطب والرياضيّات، والمؤلفات التي ألّفها العلماء.

الخاتمة:

تُعَـدُّ الفترة التاريخيّة التي حكم فيها بنو عبّاد من أهمّ الفترات التي مرَّت بها إشـبيلية، إذ كانـت حاضـرة الدولة، وعمل حكّام بني عبّاد على توطيد حُكمهم فُي الداخل وتوسيع مملكتهم على حساب الممالك الأُخرى.

وعلـى الـرغم مـن الاضـطراب السياسي الذي شهدته الأندلس في عصر الطوائف ومن ضمنها إشبيلية، إلاّ أنّ إشبيلية شهدت في عهد بني عبّاد تطوُّراً كبيراً فـي الحـياة العلميّة والثقافيّة، وكان لتشجيع حكّامهم للعلم والعُلماء دور مهمّ في هذا التطوُّر.

ويُلاحـظ علـى علماء إشبيلية عدم التخصّص بنوعٍ واحدٍ من العلوم، بل أنّ اهـتماماتهم العلميّة كانت متشعِّبة وصفة الموسوعيّة هي الغالبة عليهم. ومن الأمثلة علـى ذلـك، أبـو عبيد البكريّ، وابن حزم وهذه سمة غلبت على كثيرْ من علماء المسلمين عامّة.

ومن أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث مدى خصوبة النشاط العلمي واتساعه ليشـمل حُقـول العلوم المختلفة دون استثناء، وظهور الموسوعات العلميّة والأدبيّة، ومـن ذلـك ما صنَّفه الأديب أبو عبيد البكريّ، فكتابه "معجم ما استعجم" موسوعة جغرافية هامّة، وما صنَّفه العلاّمة الشهير ابن حزم في علم الأديان سمّاه "الفصل في المِلـل والأهـواء والـنحل"، ولا يزال هذا الكتاب ثروة علميّة قيِّمة في مقارنة علم الأديان.

ويُلاحـظ أنّ النشـاط العلمي والثقافي في إشبيلية لم يقتصر على أبناء مدينة إشـبيلية فقـط، بـل كان لعلماء المُدن الأندلسية الأُخرى الذين توجَّهُوا نحو إشبيلية مساهمة في نشاط الحركة العلميّة والثقافية دراسة وتدريساً وتأليفاً، كذلك كان للعلماء غـير الأندلسـيين الذين قَدِموا إلى إشبيلية من أقطار العالم الإسلامي دور في ذلك النشاط.

كما برز التفاعل العلمي بين المشرق وإشبيلية، واتّضح ذلك في عدّة مظاهر، مــثل الــرِّحلات العلميّة، فمعظم علمائها رحلوا إلى المشرق الإسلامي لطلب العلم، ونقل الكتب من المشرق إلى إشبيلية، والعكس، حيث درس علماء إشبيلية في بعض بلدان المشرق الإسلامي.

ووجــد أنّ اهــتمام علماء إشبيلية كان منصبّاً أولاً على العلوم الدينية بجميع فــروعها، والعلــوم اللغويّة والأدب، حيث ظهر العديد من اللغويين والشعراء الذين أثــروا الحــياة العلمــيّة والثقافــيّة بمؤلّفاتهم، ونظم شعراء إشبيلية قصائد في شتّى الأغراض والموضوعات، بالإضافة نظمهم للموشّحات.

ولم يقتصر النشاط العلمي والثقافي لعلماء إشبيلية على العلوم الدينيّة واللغويّة والأدب، بــل تعــدّاه إلــى العلــوم الاجتماعيّة: التاريخ، والجغرافية، حيث ظهرت المؤلّفات في هذه العلوم بنوعيها.

كمــا ســاهم علمــاء إشبيلية مساهمة كبيرة في العلوم البحتة كالطب، وعلوم الرياضــيّات، والفلك، وعلم الطبيعة، بالإضافة لعلم الفِلاحة الذي تطوّر تطوُّراً كبيراً في حُقبة الدراسة. فقد برزَ فيه علماء إشبيليون فاقت شهرتهم الأندلس وتجاوزت إلى شــتّى أنحــاء العالم الإسلامي كابن حجّاج، وابن بصّال، ومؤلّفاتهم في علم الفِلاحة شاهدة على ذلك.

ومــن أهــم النتائج التي توصّل إليها الباحث هو تكوّن شخصية علميّة مستقلّة لعلمــاء إشــبيلية، ولــم يعــدّوا مجــرد نقلة للعلم المشرقي، بل كانت لهم جهودهم ومشــاركتهم الإيجابــية وإبداعاتهم، ممّا أدّى إلى ازدهار الحياة العلميّة والثقافيّة في إشبيلية في عهد بني عبّاد.

الهوامش

(1) أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائي (ت478هـ/1085م)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبدالعزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلاميّة، مدريد، 1965، ص95، وسيشار له تالياً: العذري، نصوص؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي الحميريّ (ت723هـ/1323م، أو 727هـ/1326م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عبّاس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص58، وسيشار إليه تالياً: الحميريّ، الروض.

(2) أبو محمد الرشاطي (ت542هـ/1147م)، وابن الخرّاط الإشبيلي (ت581هـ/1184م)، الأندلس في اقتباس الأنوار في اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق ايميلو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلميّة، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد،1990، ص102، وسيشار إليه تالياً: الرشاطي وابن الخرّاط، الأندلس في اقتباس؛ أبو مروان عبد الملك ابن الكردبوس (ت بعد 573هـ/1173م)، تاريخ الأندلس، تحقيق أحمد مختار العبّاديّ، معهد الدراسات الإسلاميّة، مدريد، 1971م، ص139، وسيشار إليه تالياً: ابن الكربوس، تاريخ.

(3) الحميريّ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار وهو معجم جغرافيّ تأريخيّ، تحقيق ليفي بروفنسال، ط2، دار الجبل، بيروت، 1988، ص19، وسيشار إليه تالياً: الحميري، صفة.

(4) الحميريّ، الروض، ص58.

(5) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهريّ (ت حوالي 532هـ/1137م)، كتاب الجعرافيّة وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الضرائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينيّة، بور سعيد، (د.ت)، ص88، وسيشار إليه تالياً: الزهريّ، الجعرافيّة.

(6) ابــن عــذاري المراكشــيّ (كان حيّاً 712هـ/1312م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، 4 جزء، تحقيق ج.س. كولان وليفي بروفنسال، ط3، دار الــثقافة، بــيروت، 1983، جــ2، ص14، وسيشار إليه تالياً: ابن عذاري، البيان.

(7) ابــن عــذاري، البيان، جــ2، ص14؛ ينظر محمد عبده حتاملة، موسوعة الديــار الأندلسية، جزءان، ط2، المكتبة الوطنيّة، عمــّان، 1999، جــ2، ص74، وسيشار إليه تالياً: حتاملة، موسوعة.

(8) العذريّ، نصوص، ص95.

(9) أحــواز: مفــردها حوز وهو الناحية (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ/ 1228م) 5مجلد، دار صادر، بيروت، 1986، جــ2، ص319، وسيشار إليه تالياً: ياقوت، معجم البلــدان.

(10) المــيل: يســاوي 5/8 كم، (فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلاميّة وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، ط1، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1970، ص95)، وسيشار إليه تالياً: هنتس، المكاييل.

(11) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص195.

(12) لبلة: مدينة غرب الأندلس (الحميريّ، صفة، ص168).

(13) قطرشانة: بلدة من أعمال إشبيلية (ياقوت، معجم البلدان، مج4، ص373.

(14) الفحص: ناحية كبيرة من أعمال طليطلة ثم عمل طلبيرة، والفحص أيضاً: إقليم من أقاليم أكشونية، وكذلك يعتبر إقليم بإشبيلية (ياقوت، معجم البلدان، مج4، ص236).

(15) شــذونة: كــورة بالأندلس متّصلة بكورة مورور، نزلها جُند فلسطين من العرب (الحميري، صفة، ص100).

(16) العذري، نصوص، ص109.

(17) الحميريّ، الروض، ص58.

(18) أحمد بن محمد المقريّ شهاب الدين (ت1012هـ/1603م)، نفح الطيب من غصــن الأندلــس الرطيب، 8 مجلد، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1998، مج1، ص208، وسيشار له تالياً: المقريّ، نفح.

(19) الرشـــاطي وابـــن الخـــرّاط، الأندلس في اقتباس، ص102؛ المقريّ، نفح الطيب، مج1، ص157.

(20) الرشاطي وابن الخرّاط، الأندلس في اقتباس، ص102.

(21) الرشاطي وابن الخرّاط، الأندلس في اقتباس، ص102.

(22) الحميريّ، صفة، ص21.

(23) العذريّ، نصوص، ص96.

(24) الحميريّ، صفة، ص21.

(25) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت276هـــ/889م)، الإمامة والسياسة وهـــو المعـــروف بتاريخ الخلفاء، مجلّدان، ط2، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، القاهرة، (د.ت)، جـــ2، ص83-84، وسيشار إليه تالياً: ابن قتيبة، الإمامـــة؛ أبـــو بكر محمد بن محمد ابن القوطية (ت367هــ/977م)، تاريخ افتـــتاح الأندلـــس، تحقـــيق عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت، 1957م، ص32، 33، وسيشار إليه تالياً: ابن القوطية، تاريخ.

(26) مجهـــول، أخبـــار مجموعة، ص59-60؛ مجـــهول، أخبـــار مجمـــوعة، ص56-60.

(27) مجهـــول، أخبار مجموعة، ص59-60؛ مجهول، أخبار مجموعة، ص59-60.

(28) ابن القوطيّة، تاريخ، ص36-37؛ مجهول، أخبار مجموعة، ص60-61.

(29) ابن عذاري، البيان، جـــ2، ص23.

(30) ليفـــي بروفنســـال، إشـــبيلية، دائرة المعارف الإسلاميّة، مج2، ص205، وسيشار إليه تالياً: بروفنسال، إشبيلية.

(31) المقصـــود بالـــنورمان (Northman) أهـــل الشـــمال وهم سُكّان البلاد الاسكندنافية الذين كانوا يشنّون حملاتهم على السواحل الأندلسيّة الغربية، وقـــد ســـمّاهُم المسلمون بالمجوس؛ لأنّهم يشعلون النيران داخل مراكبهم فاعـــتقدوا بـــأنهم مجوس من عبدة النّار (أبو الخطّاب عمر بن حسن ابن دحـــية (ت633هـــ/1235م)، المطـــرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهـــيم الأبياري وآخرون، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1997،

ص140-141، وسيشار إليه تالياً: ابن دحية، المطرب؛ انظر أحمد مختار العبّاديّ، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص138-139، وسيشار إليه تالياً: العبّاديّ، في تاريخ المغرب.

(32) ابن عذاري المراكشي، البيان، جـ2، ص87-88.

(33) ابن القوطيّة، تاريخ، ص88.

(34) ابن القوطيّة، تاريخ، ص30؛ انظر، بروفنسال، إشبيلية، مج2، ص205.

(35) مجهول، أخبار، ص98-99؛ أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري النويري (ت732هـ/ 1331م)، نهاية الأرب في فُنون الأدب، نشر جاسبار راميروا، غرناطة، 1917، جـ22، ص164-165، وسيشار إليه تالياً: النويري، نهاية.

(36) أُسرة بني حجّاج قبيلة عربية من قبيلة لخم اليمنيّة تعود بنسبها إلى شخص يُدعى "عميرا" الذي تزوَّج من حفيدات "غيطشة" آخر مُلوك القوط واسمها سارة، (ابن القوطيّة، تاريخ، ص28-32).

(37) أُسرة بني خلدون اليمنيّة الأصل من ولد عبد الجبّار بن علقمة بن وائل في حضرموت وأملاكها تقع في كورة الشرف (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت456هـ/1036م)، جمهرة أنساب العرب، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1983، ص460)، وسيشار إليه تالياً: ابن حزم، جمهرة.

(38) ينظر محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس الخلافة الأمويّة والدولة العامريّة، ط4، مطبعة الخانجي، القاهرة، (د.ت)، ص376، وسيشار إليه تالياً: عنان، دولة الإسلام.

(39) عبد الرحمن بن محمد الحضرميّ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، 8 جزء، ط2، دار الفكر، بيروت، 1988، جـ4، ص174-175، وسيشار إليه تالياً: ابن خلدون، العبر؛ رينهارت دوزي، المسلمون في

الأندلس، جزءان، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، جـ2، ص166-167، وسيشار إليه تالياً: دوزي، المسلمون.

(40) العذري، نصوص، ص103؛ ابن خلدون، العبر، جـ4، ص174-175.

(41) ابن عذاري، البيان، جـ2، ص129؛ عنان، دولة الإسلام، ص377؛ السيِّد عبد العزيز سالم، المساجد والقُصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986، ص75، وسيشار إليه تالياً: سالم، المساجد؛ دوزي، المسلمون، جـ1، ص220.

(42) أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكري (487هـ/1094م)، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن الحجي، ط1، (د.د)، بيروت، 1968، ص112، وسيشار إليه تالياً: البكري، جغرافية.

(43) الحميريّ، صفة، ص20.

(44) أبو مروان حيّان بن خلف بن حيّان (ت469هـ/1079م)، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق بدور شالميتا وآخرون، نشر المعهد الإسباني العربي للثقافة بالاشتراك مع كلية الآداب بالرِّباط، مدريد، 1979، جـ5، ص79-80، وسيشار إليه تالياً: ابن حيّان، المقتبس؛ انظر دوزي، المسلمون، جـ1، ص224.

(45) الحميريّ، صفة، ص20؛ انظر سالم، المساجد، ص75-76.

(46) صفة، ص20.

(47) عنان، دولة، ص377.

(48) بروفنسال، إشبيلية، مج2، ص206.

(49) العذريّ، نصوص، ص106؛ عبد الواحد المراكشيّ (ت647هـ/1249م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص88، وسيشار إليه تالياً: المراكشيّ، المعجب.

(50) ابن حزم (ت456هـ/1064م)، رسائل ابن حزم، 4 جزء، تحقيق إحسان عبّاس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987، جـ2، ص200، وسيشار إليه تالياً: ابن حزم، رسائل؛ العذريّ، نصوص، ص

106؛ أبـو الحسن علي بن بسّام الشنتري (ت542هـ/1147م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، 4 قسم، مجلّدان، تحقيق إحسان عبّاس، دار الثقافة، بـيروت، 1979، ق2، مج1، ص15، وسيشار إليه تالياً: ابن بسّام، الذخيرة؛ المراكشيّ، المعجب، ص88-89؛ ابن عذاري، البيان، جـ3، ص196؛ عز الديـن أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ابن الأثير (630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، 12مجلد، دار صـادر، بـيروت، 1979، مج9، ص275، وسيشار إليه تالياً: ابن الأثير، الكامل؛ الملك المؤيّد عماد الدّين إسماعيل أبو الفداء (ت772هـ/1331م)، المختصـر فـي أخبار البشر، 4 جزء، ط1، المطبعة الحسينيّة المصريّة، (د.م)، (د.ت)، جـ2، ص147، وسيشار إليه تالياً: أبو الفداء، المختصر؛ ابـن خلدون، العبر، جـ4، ص196-197؛ المقريّ، نفح، مج1، ص430-432؛ حتاملة، الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة، المكتبة الوطنية، عمان، 2000، ص489، وسيشار إليه تالياً: حتاملة، الأندلس.

(51) لسـان الديـن بـن الخطيب التلسمانيّ (ت776هـ/1374م)، تاريخ إسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، (د.م)، (د.ت)، ص144، وسيشار إليه تالياً: ابن الخطيب، أعمال.

(52) يعود نسبهم إلى عطاف بن نعيم الذي دخل مع بلج من بشر القشيري، إلى الأندلس، وأصله من حمص الشّام لخميّ النسب، ولمّا وصل الأندلس نزل بقرية يومين؛ من قُرى إشبيلية (ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص14؛ أبو القاسـم هـبة الله جعفر بن محمد بن سناء الملك (ت608هـ/1211م)، دار الطـراز فـي عمل الموشّحات، تحقيق جودت الركابيّ، ط3، دار الفكر، دمشـق، (د.ت)، ص200-201، وسيشـار إليه تالياً: ابن سناء الملك، دار الطراز؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الآبـار (ت658هـ/ 1260م)، الحلة السيراء، جزءان، تحقيق حسين مؤنس، ط2، دار المعـارف، (د.م)، 1985، جـ2، ص31-35، وسيشار إليه تالياً: ابن الآبار، الحلّة؛ ابن عذاريّ المراكشيّ، البيان، جـ3، ص194-195؛ صلاح الديـن خلـيل بن أيبك الصفديّ (ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، 30 مجلـد، ط2، دار النشـر فرانز شتاينر، فيسبادن، 1992، مج6، ص212،

وسيشار إليه تالياً: الصفديّ، الوافي؛ أحمد بن علي القلقشندي (ت821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، 14 جزء، تحقيق نبيل خالد الخطيب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، جـ5، ص240، وسيشار إليه تالياً: القلقشندي، صبح.

(53) أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي النباهي (ت776هـ/1374م)، كتاب المرقبة العليا فيمن يستحقّ القضاء والفتيا، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص94، وسيشار إليه تالياً: النباهي، المرقبة؛ ابن خلدون، العبر، جـ4، ص200-201؛ وينظر أيضاً: حتاملة، الأندلس، ص488.

(54) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص91.

(55) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص112-113.

(56) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص194؛ النباهي، المرقبة، ص94.

(57) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص120.

(58) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص194.

(59) النباهي، المرقبة، ص94.

(60) النباهي، المرقبة، ص94.

(61) أبو نصر الفتح بن محمد عبيد الله القيسي ابن خاقان الإشبيلي (ت529هـ/1134م)، مطمح الأنفس ومسرح التأنّس في مُلح أهل الأندلس، تحقيق محمد علي الشوابكة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983، ص169، وسيشار إليه تالياً: ابن خاقان، مطمح؛ ابن عذاري، البيان، جـ3، ص194؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ/1346م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994، حوادث ووفيات (411-420)، ص388 - 389، وسيشار إليه تالياً: الذهبي، تاريخ؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، 4 جزء، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، جـ2، ص268، وسيشار إليه تالياً:

الذهبـي، العـبر؛ محمـود ابن سعيد مقديش (ت1228هـ/1813م)، نزهة الأنظـار فـي عجائب التواريخ والأخبار، مجلدان، تحقيق علي الزداري ومحمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، مج1، ص427، وسيشـار إليه تالياً: مقديش، نزهة؛ عبد السلام الترمانيني، أحداث التاريخ الإسـلامي بترتيب السنين "يشتمل على أهم أحداث التاريخ الإسلامي مع ترجمة لأشهر الأعلام وتعريف بالمواقع والبلدان"، جزءان، ط1، طلاسدار للـترجمة والترجمة والنشر، دمشق، 1991، جـ2، ص1054، وسيشار إليه تالياً: الترمانيني، أحداث.

(62) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص19-20.

(63) أبـو عـبد الله محمـد بن أبي نصر الحميدي (ت488هـ/1095م)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، قسمان، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتابي اللبناني، بيروت؛ دار الكتاب المصري، القاهرة، 1983، ق1، ص62-63، وسيشار إليه تالياً: الحميدي، جذوة.

(64) ابن الخطيب، أعمال، ص137.

(65) اسـتجة: بالكسر ثمّ السكون، كورة بالأندلس متّصلة بأعمال رية (ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص242).

(66) الحمـيدي، جذوة، ق1، ص62-63؛ المراكشي، المعجب، ص66-67؛ ابن الأثير، الكامل، مج9، ص280.

(67) ماريـا خيسـوس روبيـيرا متـي، الأدب الأندلسي، ترجمة أشرف علي دعـدور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999، ص104، وسيشار إليه تالياً: متي، الأدب.

(68) ابن بسام، الذخيرة، ق2،مج1،ص16-18.

(69) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص199؛ ينظر العباديّ، في تاريخ، ص257.

(70) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص315.

(71) ابن الخطيب، أعمال، ص120.

(72) ابـــن حزم، رسائل، جـــ2، ص204؛ المراكشي، المعجب، ص89-90؛ أبو الفداء، المختصر، جـــ2، ص147-148.

(73) ابـــن حـــزم، رسائل ابن حزم الأندلسي (رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفـــاء)، جـــ2، ص97-98؛ الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، 5 جزء، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، ط1، دار الفكر، دمشق، 1998، جـــ2 ، ص27-28، وسيشار إليه تالياً: الصفدي، أعيان.

(74) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص23-24.

(75) أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي (ت بعد سنة 639هـــ/ 1241م)، أدباء مالقة المسمّى مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احـــتوت علـــيه مالقـــة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقـــب والآثار، تحقيق صلاح جرّار، ط1، دار البشير، عمّان؛ مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999، ص285، وسيشار إليه تالياً: المالقي، أدباء.

(76) القُطبُ الحديدة القائمة التي تدور على الرحى (محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (ت711هـــ/1311م)، لسان العرب، 15 مجلد، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1993، مج1، ص680-682)، وسيشار إليه تالياً: ابن منظور، لسان.

(77) حصـــيد: أســـافل الزرع التي تبقى لا يتمكّن منها المنجل، (ابن منظور، لسان، مج3، ص151).

(78) فَـــرْسَ: فَـــرَسَ الذبيحة يفرسها فرساً: قطع نخاعها، وفرسها فرساً قطع عـــنقها، وأمـــا الفَـــرْس: أن يُكسر عظم رقبة الذبيحة قبل أن تبرد (ابن منظور، لسان، مج6، ص160-161).

(79) الطَّلا: الصغير من شيء، وقيل: الطلى هو الولد الصغير من كل شيء، وقيل: الطلا من أولاد الناس والبهائم والوحش من حين يولد إلى أن يتشدّد (ابن منظور، لسان، مج15، ص12).

(80) الذخيرة، مج1، ص24.

(81) ابن عذاري، البيان، جـــ3، ص209-210.

(82) ابـــن الآبار، الحلّة، جـــ2، ص681؛ ابن عذاري، البيان، جـــ3، ص242؛ يـــنظر حســـين مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ط2،

مكتبة مدبولي، القاهرة، 1986، ص113، وسيشار إليه تالياً: مؤنس، تاريخ الجغرافية.

(83) العـــذريّ، نصوص، ص107-108؛ ينظر مؤنس، تاريخ الجغرافية، ص 113.

(84) ابن الآبار، الحلّة، جـــ2، ص182؛ ابن عذاري، البيان، جـــ3، ص241.

(85) العـــذريّ، نصوص، ص107-108؛ ابن عذاري، البيان، جـــ3، ص241-242.

(86) العذريّ، نصوص، ص108.

(87) رنـــدة: كـــورة جـــنوب النهر الكبير بين إشبيليـــة وماقلة (الملك المؤيد شاهنشـــاه، تقويم البلـــدان، تحقـــيق رينودو البارون ماك كوكين ديسلان، دار الطـــباعة الســـلطانية، باريس، 1850م، ص166)، وسيشار إليه تالياً: شاهنشاه، تقويم.

(88) العذريّ، نصـــوص، ص108-109؛ ابـــن عـــذاري، البيان، جـــ3، ص 241-242.

(89) ابن الخطيب، أعمال، ص142.

(90) ابن عذاري، البيان، جـــ3، ص274-275.

(91) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص24-25؛ ابن الآبار، الحلّة، جـــ2، ص 52-53؛ ابن عذاري، البيان، جـــ3، ص83-84.

(92) ابن الآثار، الحلّة، جـــ2، ص53؛ أبو الفلاح عبد الحيّ ابن العماد الحنبلي (ت1089هـــ/1678م)، شـــذرات الذهب في أخبار من ذهب، 8جزء، دار إحـــياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، جـــ3، ص386-387، وسيشار إليه تالياً: الحنبلي، شذرات.

(93) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص41-42.

(94) ابـــن بسّام، الذخيرة، ق1، مج1، ص268-272؛ ابن الآثار، الحلّة، جـــ2، ص177؛ ابـــن الأثير، الكامل، مج9، ص287-288؛ المقريّ، نفح، مج1، ص225-227؛ مقديش، نزهة الأنظار، مج1، ص426.

(95) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص247-249؛ ينظر محمد عبد الله عنان، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1969، ص73، وسيشار إليه تالياً: عنان، دول الطوائف.

(96) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص249.

(97) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص249؛ ابن خلكان، وفيات، جـ4، ص188؛ ينظر العبادي، في تاريخ، ص261.

(98) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص251.

(99) ابن بسّام، الذخيرة ، ق2، مج1، ص248-249.

(100) الذهب المشحر: هو الذهب الخالص؛ لأنّه "شحر" على النّار، فزال منه كل معدن خسيس. (مؤلف مجهول، عاش في ق8هـ/15هـ)، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشيّة، تحقيق سهيل زكّار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979، ص38، 41-42، هامش77، وسيشار إليه تالياً: مجهول، الحلل.

(101) مجهول، الحلل، ص38، 41-42.

(102) مجهول، الحلل، ص38-41؛ المقريّ، نفح، مج1، ص39.

(103) المعتمد عبّاد (ت488هـ/1095م)، ديوان المعتمد بن عبّاد، تحقيق حامد عبد المجيد وأحمد بدوي، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1997، ص6-7، وسيشار إليه تالياً: المعتمد بن عبّاد، ديوان؛ ابن الآبار، الحلة، جـ2، ص98-99؛ مجهول، الحلل، ص45-48.

(104) ابن الآبار، الحلة، جـ2، ص98-99.

(105) مجهول، الحلل، ص45-51؛ ينظر أحمد أمين، ظهر الإسلام، يبحث في الحالة الاجتماعيّة ومراكز الحياة العقلية من عهد المتوكّل إلى آخر القرن الرابع هجري، 4جزء، ط5، (د.د)، بيروت، 1969، جـ3، ص172، وسيشار إليه تالياً: أمين، ظهر؛ أنجل جثالث بالنثيا، تاريخ الفكر

الأندلسـيّ، ترجمة حسين مؤنس، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1955، ص100، وسيشار إليه تالياً: بالنثيا، تاريخ.

(106) ابـن الآبـار، الحلة، جـ2، ص98-99؛ المراكشي، المعجب، ص116-120.

(107) مجهول، الحلل، ص48-51.

(108) المراكشيّ، المعجب، ص116-120؛ المقريّ، نفح، مج1، ص439.

(109) المراكشيّ، المعجب، ص116-120.

(110) ابن الآبار، الحلة، جـ2، ص100-101.

(111) ابـن الآبار، الحلة ، جـ2، ص100-101؛ ابن العماد، شذرات، جـ3، ص362.

(112) الحمـيريّ، الروض، ص290؛ علي بن أبي زرع الفاسـي(ت741هـ/1340م)، الأنـيس المطـرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص 151، وسيشار إليه تالياً: ابن أبي زرع، الأنيس.

(113) المعـتمد، ديـوان، مقدمة المحقّق، ص8-9؛ ينظر، الطاهر أحمد مكي، دراسـات أندلسـية فـي الأدب والـتاريخ والفلسفة، ط3، دار المعارف، القاهـرة، 1987، ص236، وسيشـار إليه تالياً: مكي، دراسات؛ بطرس البستاني، أُدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث، 4جزء، دار مارون عبود، (د.م)، (د.ت)، جـ2، ص148، وسيشار إليه تالياً: البستاني، أدباء.

(114) المعتمد، ديوان، 29؛ ينظر، عنان، دول الطوائف.

(115) المعتمد، ديوان، ص9.

(116) ابن أبي زرع، الأنيس، ص154-155.

(117) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص56.

(118) ابـن بسّام، الذخيرة ، ق2، مج1، ص56-57؛ ابن الآبار، الحلة، جـ2، ص101-102.

عــبّاس، دار صـــادر، بيروت، مج5، ص24، وسيشار إليه تالياً: ابن خلّكـــان، وفــيات؛ ينظر محمد المنتصر الريسوني، الشعر النسوي في الأندلس، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ص70، وسيشار إليه تالياً: الريسوني، الشعر النسوي.

(137) ابن خاقان، قلائد، ق1، ص110؛ المقريّ، نفح، مج4، ص249.

(138) المقريّ، نفح، مج4، ص96.

(139) نفح، مج1، ص220-221.

(140) أبــو القاسم خلف بن عبد الله بن مسعود بن موسى بن بشكوال (ت533 هـ/1183م)، الصّلة، 3جزء، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة؛ دار الكتاب اللبناني، (د.م)، 1989، جـــ1، ص310، وسيشار إليه تالياً: ابن بشكوال، الصّلة.

(141) ابــن الآبـــار، الــتكملة لكــتاب الصّلة، جزءان، تحقيق عزّت العطّار الحسيني، مطبعة السعادة، مصر، 1955، جـــ2، ص463، وسيشار إليه تالياً: ابن الآبار، التكملة.

(142) الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات 431-440هـــ، ص451.

(143) الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات 431-440هـــ، ص207-208.

(144) محمــد بــن عــبد الله أبي بكر بن العربي (ت543هـــ/1148م)، ترتيب الــرحلة للترغيب في الملّة، متبوعاً بـــ "كتاب مع القاضي أبي بكر بن العربـــي تألــيف سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص186-187، وسيشار إليه تالياً: ابن العربي، ترتيب.

(145) ابن العربي، ترتيب، ص192-193؛ المقريّ، نفح، مج2، ص28؛ ينظر مصـــطفى إبراهيم المشني، ابن العربي المالكي الإشبيلي 461-543هـــ وتفســيره أحكـــام القـــرآن، ط1، دار عمّـــار، عمان، 1991، ص21، وسيشار إليه تالياً: المشني، ابن العربي.

(146) سورة التوبة، آية (122).

(147) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المـــأثور والمعقول، مستمدّ من أوثق كتب التفسير "الطبري"، الكشّاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط"، وغيرها بأسلوب ميسّر، وتنظيم حديث، مع العناية بالوجوه البيانية واللغويّة، 3 جزء، دار إحياء الـــتراث العربي، بيروت، 1993، جـــ1، ص568، وسيشار إليه تالياً: الصابوني، صفوة.

(148) الســـيوطيّ، الجـــامع الصغير في أحاديث البشر والنذير، مجلدان، دار الفكـــر للطـــباعة والنشـــر والتوزيع، بيروت، (د.ت)، مج1، ص168، وسيشار إليه تالياً: السيوطيّ، الجامع.

(149) المشني، ابن العربي المالكي، ص22-23.

(150) مقدمة، ص541.

(151) المشني، ابن العربي المالكي، ص23.

(152) ابن حزم، طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق الطاهر أحمد مكّي، دار الهلال، (د.م)، 1992، ص260-261، وسيشار إليه تالياً: ابن حزم، طـــوق؛ أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومـــي الحمـــوي(ت626هـــ/ 1328م)، معجـــم الأدباء، 20جزء، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، جـــــ13، ص242-243، وسيشـــار إلـــيه تالياً: ياقوت، معجم الأدباء؛ المقريّ، نفح، مج1، ص369.

(153) ابن بشكوال، الصّلة، جـــ2، ص69.

(154) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص82.

(155) ابـــن نقطـــة، تكملة، جـــ1، ص361؛ ياقوت، معجم الأدباء، ط1، دار الكتـــب العلمـــية، بيروت، 1991، جـــ3، ص393-395، وسيشار إليه تالياً: ياقوت الحموي، معجم الأدباء.

(156) ابن خاقان، مطمح، ص297.

(157) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، 3جزء، تحقيق أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت؛ دار مكتبة الفكر، طرابلس، (د.ت)، جـ2، ص759، وسيشار إليه تالياً: ابن عياض، ترتيب.

(158) ابن بشكوال، الصلّة، جـ1، ص91.

(159) نفح، مج3، ص5.

(160) نفح، مج3، ص69.

(161) نفح، مج3، ص119.

(162) ابن منظور، لسان، مج1، ص699.

(163) محمد بن علي القابسي، الرسالة المفصّلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، الملحق بكتاب الدكتور أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص64، وسيشار إليه تالياً: القابسي، الرسالة.

(164) ابن منظور، لسان، مج1، ص699.

(165) أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1960، ص37، وسيشار إليه تالياً: شلبي، تاريخ.

(166) القابسي، الرسالة، ص59.

(167) محمد بن عبد الله المعافري ابن العربي (ت542هـ/1147م)، أحكام القرآن، 4 مجلد، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، دار أحياء الكتب العربية، (د.م)، 1958، مج4، ص1883، وسيشار إليه تالياً: ابن العربي، أحكام.

(168) محمد بن سحنون، آداب المعلمين، الملحق بكتاب الدكتور أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص 293، وسيشار إليه تالياً: بن سحنون، آداب المعلمين.

(169) شلبي، تاريخ التربية، ص36؛ Makdisi, The Rise of Colleges, p. 19.

(170) جودت الركابي، في الأدب الأندلسي، ط2، دار المعارف، مصر، 1966 ، ص66، وسيشـــار إلـــيه تالـــياً: الركابي، في الأدب؛ بيريس، الشعر الأندلسي، ص29-30.

(171) ابن خلدون، المقدّمة، ص539.

(172) ابن خلدون، المقدّمة، ص539.

(173) الضبيّ، بغية، ص318.

(174) الضبيّ، بغية، ص364.

(175) الضبيّ، بغية، ص365.

(176) ابن الآبار، التكملة، جـــ1، ص83-84.

(177) محمـــد عـــبد الرحـــيم غنيمة، تاريخ الجامعات الإسلاميّة الكبرى، دار الطـــباعة المغربية، تطوان، 1953، ص239-240، وسيشار إليه تالياً: غنيمة، تاريخ الجامعات.

(178) علـــي بـــن محمـــد البصري الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينـــية، (د.د)، بغداد، 1989، ص293، وسيشار إليه تالياً: الماوردي، الأحكام.

(179) إبراهيم علي العكش، التربية والتعليم في الأندلس، ط1، دار عمّار؛ دار الفيحاء، عمّان، 1986، ص168، وسيشار إليه تالياً: العكش، التربية.

(180) عامر جاد الله أبو جبلة، تاريخ التربية والتعليم في صدر الإسلام، ط1، المكتبة الوطنية، عمّان، 1988م، ص122، وسيشار إليه تالياً: أبو جبلة، تاريخ التربية.

(181) أبو جبلة، تاريخ التربية، ص122.

(182) المقـــري، نفـــح، مج3، ص349؛ George Makdisi, The Rise of Colleges Institutions of Learning in Islam and the

Edenburge University Press, 1981, p. 21. West, وسيشار

إليه تالياً: Makdisi, The Rise of Colleges

(183) أحمـد شـلبي، التربـية الإسلامية نظمها فلسفتها تاريخها، ط7، مكتبة النهضـة المصرية، (د.م)، 1982، ص104، وسيشار إليه تاليا: شلبي، التربية.

(184) غنيمة، تاريخ الجامعات، ص177-179.

(185) أبو جبلة، تاريخ التربية، ص115-116.

(186) أبو جبلة، تاريخ التربية، ص120.

(187) أحمـد بـن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبيّ (ت599هـ/1202م)، بغية الملـتمس فـي تـاريخ رجال أهل الأندلس، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص93، وسيشار إليه تالياً: الضبيّ، بغية الملتمس.

(188) المقريّ، نفح، مج4، ص127.

(189) كـريم حسـين عجيل، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية، ط1، مؤسسـة الرسالة، بيروت، 1976، ص210، وسيشار إليه تالياً: عجيل، الحياة العلمية.

(190) نفح، مج1، ص220-221.

(191) ابن بشكوال، الصّلة، جـ2، ص462؛ عيسى، تاريخ التعليم، جـ2، ص 487؛ العكش، التربية، ص91.

(193) شلبي، التربية الإسلامية، ص54.

(194) مجاهد الجندي، دراسات وبحوث جديدة في تاريخ التربية الإسلاميّة، دار الوفـاء، القاهـرة، 1984، ص166، وسيشـار إليه تالياً: الجندي، تاريخ التربية.

(195) محمـد ماهـر حمـادة، المكتـبات فـي الإسلام. نشأتـها وتطـوّرها ومصائرها، ط2 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1978، ص83، وسيشار إليه تالياً: حمادة، المكتبات.

(196) ابن خلدون، المقدمة، ص538.

(197) محمد سالم محيسن، معجم حفَّاظ القرآن عبر التاريخ، 5 مجلد، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992، مج2، ص375، وسيشار إليه تالياً: محيسن، معجم.

(198) جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت624هـ/1226م)، أنباه الرواة على أنباه النحاة، 4جزء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر، القاهرة؛ مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1986، جـ3، ص73 ، وسيشار إليه تالياً: القفطي، أنباه الرواة.

(199) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البستي(ت544هـ/ 1149م)، الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1982، ص213-214، وسيشار إليه تالياً: عياض، الغنية؛ أبو بكر محمد بن خير بن خليفة ابن خير الإشبيلي (ت575هـ/ 1179م)، فهرسة ابن خير الإشبيلي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص69، وسيشار إليه تالياً: ابن خير، فهرسة.

(200) ابن خير، فهرسة، ص60.

(200) ابن العربي، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، 1997، ص23، وسيشار إليه تالياً: ابن العربي، العواصم.

(202) ابن العربي، ترتيب، ص187-190.

(201) ابن عذاري، البيان، جـ3، ص284.

(202) المراكشي، المعجب، ص106.

(203) المقري، نفح، مج4، ص243-244؛ ينظر منجد مصطفى بهجت، الاتجاه الإسلامي في السعر الأندلسي في عهدي ملوك الطوائف والمرابطين، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ص42، وسيشار إليه تالي: بهجت، الاتجاه.

(204) نفح، مج4، ص243.

(205) أبـو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله الإشبيلي ابن خاقان، قلائد العقيان ومحاسـن الأعـيان، 4 قسم، تحقيق حسين يوسف خريوش، ط1، مكتبة المـنار، الأردن، 1989، ق1، ص14، وسيشـار إلـيه تالياً: ابن خاقان، قلائد.

(206) الذخيرة، ق2، مج1، ص520-521.

(207) عنان، دول الطوائف، ص67.

(208) رفايـيل بالنثـيا، إشـبيلية الإسـلامية، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، ط1، (د.د)، بيروت، 1988، جـ1، ص227، وسيشار إليه تاليا: بالنثيا، إشبيلية.

(209) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص220.

(210) ابن خلدون، المقدمة، ص538.

(211) أحمـد بـن مصطفى طاش كبرى زادة (968هـ/1560م)، مفتاح السعادة ومصـباح السـيادة في موضوعات العلوم، 3مجلد، دار الكتب العلمية، بـيروت، (د.ت)، مـج1، ص76، وسيشار إليه تاليا: طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة.

(212) جلال الدّين عبد الرحمن السيوطيّ (ت911هـ/1505م)، الإتقان في علوم القرآن، جزءان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م)، (د.ت)،جـ1، ص5-6، وسيشار إليه تالياً: السيوطيّ، الإتقان.

(213) منّاع خلـيل القطـان، مباحث في علوم القرآن، ط8، مكتبة المعارف، الرياض، 1981، ص172، وسيشار إليه تالياً: القطان، مباحث.

(214) ابن خلدون، المقدّمة، ص437.

(215) محـي الديـن أبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سـالم بـن أبي الوفاء القرشي (ت775هـ/1373م)، الجواهر المضية في طـبقات الحنفـيّة، 5 جزء، تحقيق عبد القادر محمد الحلو، ط2، مؤسسة الرسـالة، 1993، (د.م)، جـ4، ص550، وسيشار إليه تالياً: أبو الوفاء، الجواهر.

(216) أبو الوفاء، الجواهر، جـ4، ص550.

(217) أبو الوفاء، الجواهر، جـ4، ص551.

(218) أبو الوفاء، الجواهر، جـ4، ص551.

(219) أبو الوفاء، الجواهر، جـ4، ص551.

(220) أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت256هـ/869م)، كتاب التاريخ الكبير، 8 مجلد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986، مج6، ص268، وسيشار إليه تالياً: البخاري، التاريخ؛ شهاب الدّين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ/1448م)، لسان الميزان، 8 جزء، ط1، دار الفكر، بيروت، 1987، جـ7، ص412، وسيشار إليه تالياً: ابن حجر، لسان.

(221) أبو الوفاء، الجواهر، جـ4، ص550.

(222) عبد السلام الكثنوني، المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، جزءان، ط1، مكتبة المعارف، الرباط،1981، ص53-54، وسيشار إليه تالياً: الكثنوني، المدرسة.

(223) طاش كبرى زادة، مفتاح، مج2، ص37.

(224) طاش كبرى زادة، مفتاح، مج2، ص39.

(225) طاش كبرى زادة، مفتاح، مج2، ص40.

(226) نجاح العطّار، الأندلس من نفح الطيب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990، ص203، وسيشار إليه تالياً: العطّار، الأندلس.

(227) شمس الدّين أبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت833هـ/1429م)، غاية النهاية في طبقات القرّاء، 3 جزء، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980، جـ1، ص70، وسيشار إليه تالياً: الجزري، غاية.

(228) الجزري، غاية، جـ1، ص70؛ إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين من كشف الظنون، 6 مجلد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، مج5، ص73، وسيشار إليه تالياً: البغدادي، هدية العارفين.

(229) ابن بشكوال، الصّلة، جـ1، ص342.

(230) ابن بشكوال، الصّلة، جـ1، ص342.

(231) ابن بشكوال، الصّلة، مج2، ص656؛ الجزري، غاية، جـ1، ص346.

(232) أبو العبّاس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ابن قنفذ(ت809هـ/1406م)، الوفيات ومعجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلّفين من سنة 11-807هـ، تحقيق عادل نويهض، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1971، ص257، وسيشار إليه تالياً: ابن قنفذ، الوفيات.

(233) المقريّ، نفح، مج2، ص141.

(234) الجزري، غاية، جـ1، ص153؛ ابن قنفذ، الوفيات، ص257.

(235) ابن قنفذ، الوفيات، ص257؛ ابن العماد، شذرات، جـ3، ص354.

(236) ابن بشكوال، الصّلة، جـ2، ص674؛ وجيه الدين بن سليم الأسكندراني ابن العمادية (ت673هـ/1274م)، ذيل تكملة الإكمال، جزءان، تحقيق عبد القيّوم عبد ربّ النبيّ، ط1، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكّة المكرمة، 1998، جـ1، ص216، وسيشار إليه تالياً: ابن العمادية، ذيل تكملة.

(237) ابن بشكوال، الصّلة، جـ2، ص674.

(238) ابن الآبار، التكملة، جـ1، ص38.

(239) ابن الآبار، التكملة، جـ1، ص38.

(240) ابن بشكوال، الصّلة، جـ1، ص366.

(241) ابن خير، فهرسة، ص36-37؛ ينظر الكتّوني، المدرسة، جـ1، ص78-79.

(242) ابن خير، فهرسة، ص36-37؛ ينظر الكتّوني، المدرسة، جـ1، ص78-79.

(243) عيّاض، الغنية، ص66.

(244) عيّاض، الغنية، ص66؛ ينظر محمد بن محمد مخلوف، شجرة النُّور الزكيّة في طبقات المالكيّة، دار الفكر، (د.م)، 1931، ص136، وسيشار

إلــيه تالــياً: مخلــوف، شــجرة؛ J. Robson, Ibn Arabi, The Encyclopoaedia of Islam, New Edition, E. J. Brill, Leiden; Luzac and Co, London, 1979, Volume. 3, p. 707.

(245) عيّاض، الغنية، ص67.

(246) الضبيّ، بغية، ص92-93.

(247) مخلوف، شجرة، ص136.

(248) ابن بشكوال، الصّلة، جــ2، ص686-687.

(249) ابن بشكوال، الصّلة، جــ2، ص687.

(250) ابــن بشكوال، الصّلة، جــ1، ص343؛ الضبيّ، بغية، ص307؛ الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات 421-430هـــ، ص262.

(251) الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات 421-430هـــ، ص262.

(252) الضبيّ، بغية، ص307.

(253) ابــن بشكوال، الصّلة، جــ1، ص343؛ الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات 421-430، ص261-262؛ الجزري، غاية، جــ1، ص304-305.

(254) ابــن بشــكوال، الصّلة، جــ2، ص627؛ أبو عبد الله محمد بن محمد بن صفي الدين العماد الأصفهاني (ت597هــ/1200م)، خريدة القصر وجريدة العصــر، 4 جــزء، تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت)، ق4، جــ2، ص50، وسيشار إليه تالياً: العماد الأصفهاني، خريدة القصر.

(255) ابــن بشكوال، الصّلة، جــ2، 598؛ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت945هــ/1538م)، طبقات المفسّرين، جزءان، تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيــروت، 1983، جــ1، ص 378، وسيشار إليه تالياً: الداوودي، طبقات.

(256) ابن بشكوال، الصّلة، جــ2، ص598.

(257) محمـد بـن علـي الفارقـي الـتهانوي (ت1158هـ/1745م)، كشّاف اصـطلاحات الفـنون، تحقيق لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية، (د.م)، 1972، ص24، وسيشار إليه تالياً: التهانوي، كشّاف.

(258) الداوودي، طبقات، جـ1، ص429.

(259) ابن بشكوال، الصّلة، جـ3، ص913؛ الداوودي، طبقات، جـ2،ص303.

(260) عيّاض، الغنية، ص66-77؛ ابن بشكوال، الصّلة، جـ2، ص590-591.

(261) أبـو الحسـن علي بن موسى ابن سعيد (ت685هـ/1274م)، المغرب في حلـى المغـرب، جـزءان، تحقـيق شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1953، جـ1، ص254، وسيشار إليه تالياً: ابن سعيد، المغرب.

(262) ابن العربي، العواصم، ص27-29.

(263) الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات 451-460هـ، ص403.

(264) ابن حزم، طوق، ص117-118.

(265) يـاقوت الحمـوي، معجـم الأدباء، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، جـ12، ص242-243.

(266) الكتّوني، المدرسة، جـ2، ص219.

(267) محمـد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقيّ الصالحيّ (ت744هـ/1343م)، طبقات علماء الحديث، 4 جزء، تحقيق أكرم البوشيّ وإبراهيم الزيبق، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، جـ3، ص342، وسيشار إليه تالياً: ابن عبد الهادي، طبقات؛ R. Arnaldez, Ibn Hazm, E.I^2, Vol. 3, p. 791.

(268) ابن عبد الهادي، طبقات، جـ3، ص346.

(269) الكتّوني، المدرسة، جـ2، ص219.

(270) الضبيّ، بغية، ص416.

(271) ابن بسّام، الذخيرة، ق1، مج1، ص171.

(272) السـيوطيّ، طبقات المفسّرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص41-42، وسيشـار إليه تالياً: السيوطيّ، طبقات المفسّرين؛ الداوودي، طبقات، جـ1، ص208-209.

(273) ابن عبد الهادي، طبقات، جـ3، ص370.

(274) الداوودي، طبقات، جـ1، ص208.

(275) ابن عبد الهادي، طبقات، جـ3، ص372؛ الداوودي، طبقات، جـ1، ص 209.

(276) ابن عبد الهادي، طبقات، جـ3، ص373.

(277) ابن عبد الهادي، طبقات، جـ3، ص372.

(278) السيوطيّ، طبقات المفسّرين، ص44-45.

(279) ابن خلدون، المقدّمة، ص441-444.

(280) البشري، الحياة العلمية، ص251.

(281) عـيّاض، الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق السيد أحمـد صقر، ط1، دار التراث، القاهرة؛ المكتبة العتيقة، تونس، 1970، ص22، وسيشار إليه تالياً: عيّاض: الالماع.

(282) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، هامش1، ص285.

(283) عيّاض، ترتيب، جـ4، ص733-734؛ الصفديّ، الوافي بالوفيات، مج5، ص196.

(284) الصفديّ، الوافي، جـ5، ص196.

(285) ابن بشكوال، الصّلة، جـ1، ص170-171.

(286) ابن بشكوال، الصّلة، جـ1، ص170-171.

(287) ابن بشكوال، الصّلة، جـ1، ص170-171.

(288) الحميدي، جذوة، ق1، ص269.

(289) الحميدي، جذوة، ق1، ص269؛ ابن بشكوال، الصّلة، جـ1، ص181.

(290) الحميدي، جذوة، ق1، ص269.

(291) الضبيّ، بغية، ص52.

(292) ابن بشكوال، الصلة، جـ2، ص439-440.

(293) ابن بشكوال، الصلة، جـ2، ص444-445.

(294) ابن عبد الهادي، طبقات، جـ4، ص68؛ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، 6 جزء، ترجمة رمضان عبد الوهاب، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، جـ6، ص275، وسيشار إليه تالياً: بروكلمان، تاريخ.

(295) ابن خير، فهرسة، ص76.

(296) أعراب، مع القاضي، ص139.

(297) أعراب، مع القاضي، ص140.

(298) أعراب، مع القاضي، ص136.

(299) الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات 451-460، ص405-406.

(300) السلفي، أخبار، ص52.

(301) ابن خلكان، وفيات، مج2، ص408؛ ابن قنفذ، الوفيات، ص255، هامش(1).

(302) السيوطي، طبقات الحفّاظ، تحقيق علي محمد عمر، ط2، مطبعة أميرة، القاهرة، 1994، ص433، وسيشار إليه تالياً: السيوطي، طبقات الحفّاظ.

(303) المقريّ، نفح، مج4، ص29-30.

(304) السيوطي، طبقات الحفّاظ، ص433.

(305) ابن بشكوال، الصلة، جـ3، ص783.

(306) ابن بشكوال، الصلة، جـ3، ص787؛ الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات 441-450، ص190.

(307) ابن بشكوال، الصلة، جـ2، ص582؛ الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات 451-460، ص367.

(308) ابن بشكوال، الصلة، جـ2، ص582.

(309) ابن بشكوال، الصلة، جـ2، ص582.

(310) المقدّمة، ص445.

(311) سيد سابق، فقه السنّة، 3 جزء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998، جـ1، ص8، وسيشار إليه تالياً: سابق، فقه.

(312) المقريّ، نفح، مج1، ص221.

(313) شمس الدين أبو عبد الله محمد مفلح المقدسيّ (ت380هـ/991م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة خيّاط، بيروت، (د.ت)، ص336، وسيشار إليه تالياً: المقدسيّ، أحسن.

(314) نسبة إلى الإمام عبد الرحمن بن عمر بن محمد، وُلِدَ ببعلبك سنة (88هـ/706م)، درس الحديث والفقه، توفي سنة (157هـ/773م)، (الذهبي، تذكرة الحفّاظ، 4 جزء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، جـ1، ص 178، وسيشار إليه تالياً: الذهبي، تذكرة.

(315) المقريّ، نفح، مج2، ص25؛ ينظر أيضاً: شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، 10جزء، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1984، جـ4، ص83، وسيشار إليه تالياً: شلبي، موسوعة.

(316) ابن قنفذ، الوفيات، ص172، هامش (1).

(317) البشري، الحياة العلميّة، ص232.

(318) بالنثيا، تاريخ، ص100.

(319) محمد بن عبد الجليل، كيف ساعد الفقهاء الأندلسيون يوسف بن تاشفين على خلع مُلوك الطوائف، أعمال الملتقى الرابع الإسباني التونسي، ص9، وسيشار إليه تالياً: عبد الجليل، كيف ساعد الفقهاء.

(320) ابن بشكوال، الصلة، جـ2، ص432.

(321) الصفديّ، الوافي، جـ15، ص372-373.

(322) الضبيّ، بغية، ص265.

(323) ابن بشكوال، الصلّة، جـ1، ص226-227.

(324) الضبيّ، بغية، ص265.

(325) الضبيّ، بغية، ص92.

(326) عياض، ترتيب، جـ4، ص747؛ R. Arnalodez, Ibn Zuhr, E. I^2, Vol. 3, p. 970.

(327) الذهبي، العبر، جـ2، ص248.

(328) عياض، ترتيب، جـ4، ص747.

(329) ابن بشكوال، الصلّة، جـ2، ص433.

(330) الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات 451-460، ص454.

(331) ابن بسّام، الذخيرة، ق1، مج1، ص169؛ ياقوت، معجم الأدباء، جـ12، ص249.

(332) فوقية حسين، ابن حزم (384-356هـ)، معجم أعلام الفكر الإنساني، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984، جـ1، ص105، وسيشار إليه تالياً: حسين، ابن حزم.

(333) الحميدي، جذوة، ق2، ص489-490؛ ابن بسّام، الذخيرة، ق1، مج1، ص 167-172؛ ينظر أحمد أمين، ظهر الإسلام يبحث في الحالة الاجتماعية ومراكز الحياة العقليّة من عهد المتوكّل إلى آخر القرن الرابع الهجري، 4 جزء، ط5، (د.د)، بيروت، 1969، جـ3، ص151، وسيشار إليه تالياً: أمين، ظهر.

(334) الحميدي، جذوة، ق2، ص489-490؛ ابن بسّام، الذخيرة، ق1، مج1، ص 167-172؛ ينظر عبد الحكيم الوائلي، موسوعة شعراء الأندلس، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، 2001، ص83، وسيشار إليه تالياً: الوائلي، موسوعة.

(335) ابن حزم، رسائل، جـ1، ص5.

(336) ابن بسّام، الذخيرة، ق1، مج1، ص171.

(337) الحميديّ، جذوة، ق2، ص490.

(338) ابن حزم، رسائل، جـ1، ص9، 11؛ الحميدي، جذوة، ق2، ص490.

(339) ابن حزم، رسائل، جـ1، ص419.

(340) ابن حزم، رسائل، جـ1، ص8، 9.

(341) ابن حزم، رسائل، جـ3، ص219.

(342) ابن حزم، رسائل، جـ1، ص13.

(343) الضبيّ، بغية، ص416؛ ينظر أحمد هيكل، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص357، وسيشار إليه تالياً: هيكل، الأدب.

(344) R. Arnaldez, Iben Hazm, E. I^2, Vol. 3, p. 799.

(345) وفيات، مج7، ص67.

(346) وفيات، مج4، ص262.

(347) وفيات، مج4، ص262.

(348) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت845هـ/1441م)، كتاب المقفى الكبير، 8 جزء، تحقيق محمد اليعلاوي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991، جـ7، ص409، وسيشار إليه تالياً: المقريزي، المقفى.

(349) ابن خلكان، وفيات، مج4، ص262.

(350) المقريزي، المقفى، جـ7، ص416.

(351) ابن بشكوال، الصلة، جـ3، ص765.

(352) عياض، ترتيب، جـ4، ص758؛ ابن بشكوال، الصلة، جـ3، ص765.

(353) عياض، ترتيب، جـ4، ص758.

(354) ابن بشكوال، الصلة، جـ3، ص765.

(355) التهانوي، كشاف، ص18.

(356) ابن خلدون، المقدمة، ص545.

(357) البشري، الحياة العلميّة، ص359.

(358) ابن خلدون، المقدّمة، ص538.

(359) جمـال الدين بن أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت624هـ/1226م)، أنـباه الـرواة علـى أنـباه الـنحاة، 4جزء، تحقيق محمد أبو الفضـل إبراهـيـم، ط1، دار الفكـر، القاهرة؛ مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1986، جـ3، ص288، وسيشار إليه تالياً: القفطي، أنباه.

(360) ابن بشكوال، الصلة، جـ1، ص76.

(361) القفطي، أنباه، جـ2، ص44.

(362) الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات، 431-440هـ، ص458؛ السيوطي، بغية الوعـاة فـي طبقات اللغويين والنحاة، جزءان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهـيم، ط2، دار الفكـر، 1979، جـ1، ص485، وسيشار إليه تالياً: السيوطيّ، بغية.

(363) ابن بشكوال، الصلة، جـ1، ص209.

(364) الصلة، جـ2، ص438-339.

(365) الصلة، جـ2، ص438-339.

(366) قلائد، ق2، ص307.

(367) القفطي، أنباه، جـ2، ص288.

(368) السيوطي، بغية، جـ2، ص174.

(369) الذخيرة، ق2، مج1، ص232.

(370) عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكريّ (ت487هـ/1094م)، التنبيه على أوهـام أبـي علي في أماليه، ط2، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 2000، ص15، وسيشار إليه تالياً: البكري، التنبيه.

(371) البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق إحسان عبّاس وعبد المجيد عابدين، ط3، دار الأمانة؛ دار الرسالة، بيروت، 1983، ص3.

(372) ابن خير، فهرسة، ص307.

(373) الـبكري، سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، مجلّدان، ط2، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.

(374) حاجي خليفة، كشف، مج2، ص1050.

(375) القفطي، أنباه، جـ2، ص55.

(376) القفطي، أنباه، جـ2، ص55.

(377) ابن بسّام، الذخيرة، ق1، مج1، ص281-282؛ الحميدي، جذوة، ص151-152.

(378) شنتمرية: مدينة غربي الأندلس (الحميدي، الروض المعطار، ص347).

(379) عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت743هـ/1342م)، إشارة التعيين في تـراجم الـنحاة واللغويين، تحقيق عبد الحميد دياب، مركز الملك فيصل للـبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 1986، ص393، وسيشار إليه تالياً: اليماني، إشارة.

(380) ابن بشكوال، الصّلة، جـ3، ص376.

(381) اليماني، إشارة، ص393.

(382) ابن بشكوال، الصّلة، جـ3، ص530-531.

(383) بـرهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري المدني ابن فرحون (ت 779هـ/1396م)، الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدي، دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة؛ دار الكتب العلمية، بيروت، ص157، وسيشار إليه تالياً: ابن فرحون، الديباج.

(384) ابـن منظور، لسان، مج15، ص310؛ يوسف بن محمد السرمدي، اللؤلؤة فـي علم العربية، تحقيق أمين عبدالله سالم، ط1، مطبعة الأمامة، مصر، 1992، ص15-16، وسيشار إليه تالياً: السرمدي، اللؤلؤة.

(385) ابن منظور، لسان، مج15، ص310.

(386) أبــو بكر محمد بن الحسن الأندلسي الزبيدي (ت379هـــ/989م)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1973، ص311، وسيشار إليه تالياً: الزبيدي، طبقات.

(387) شــوقي ضــيف، المــدارس الــنحوية، دار المعارف، القاهرة، 1968، ص288، وسيشار إليه تالياً: ضيف، المدارس.

(388) ضيف، المدارس، ص288.

(389) الزبيدي، طبقات، ص256.

(390) الزبيدي، طبقات، ص310-311.

(391) القفطي، أنباه، جــ3، ص230.

(392) المقريّ، نفح، مج1، ص221.

(393) ابن بشكوال، الصلّة، جــ2، ص76.

(394) عياض، الغنية، ص76-77.

(395) عياض، المصدر نفسه؛ السيوطي، بغية، جــ1، ص199.

(396) عياض، الغنية، ص76-77.

(397) عياض، الغنية، ص177.

(398) الضبي، بغية، ص93؛ ينظر المشني، ابن العربي، ص33؛ ابن بشكوال، الصلة، جــ3، ص977.

(399) ابن خير، فهرسة، ص281.البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصــنّفين من كشف الظنون، 6 مجلد، دار الفكر، (د.م)، 1982، مج6، ص551، وسيشار إليه تالياً: البغدادي، هدية.

(400) ابن خلدون، المقدّمة، ص566-567.

(401) البشري، الحياة العلمية، ص331.

(402) عبد العزيز عتيق، الأدب، ص435.

(403) عجيل، الحياة العلمية، ص453.

(404) عجيل، الحياة العلمية، ص453.

(405) عجيل، الحياة العلمية، ص453.

(406) صـــلاح خالص، إشبيلية في القرن الخامس الهجري دراسة أدبية تاريخية لنشـــوء دولة بني عبّاد في إشبيلية وتطوّر الحياة الأدبية فيها 414-461، دار الثقافة، بيروت، 1984، ص135، وسيشار إليه تالياً: خالص، إشبيلية.

(407) المقري، نفح، مج1، ص222.

(408) الصعيد: وجه الأرض (ابن منظور، لسان، مج3، ص254).

(409) يستأهل: يأكل أو يأخذ الشيء (ابن منظور، لسان، مج11، ص32.

(410) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص84.

(411) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص235-237.

(412) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص187-189.

(413) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص193-194.

(414) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص292.

(415) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص314-318.

(416) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص125-126.

(417) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص293-305.

(418) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص127.

(419) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص83.

(420) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص96.

(421) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص118.

(422) يوسف نور عوض، فن المقامات، ط1، دار القلم، بيروت، 1979، ص9، 269، وسيشار إليه تالياً: عوض، فن.

(423) هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني، أحد أئمة الكتّاب في القـــرن الـــرابع الهجـــري، وأول من أنشأ فن المقامات في تاريخ الأدب الإسلامي (ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عبّاس، ط1، دار الغـــرب الإسلامي، بيروت، 1993، جـــ2، ص234-252)، وسيشار إليه تالياً: ياقوت الحموي، معجم الأدباء.

(424) عتيق، الأدب، ص436.

(425) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص112-118.

(426) ابـن بشـكوال، الصلة، جـ1، ص209؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مـج4، ص152؛ الصفدي، الوافي، جـ11، ص98.

(427) الضبي، بغية، ص47.

(428) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص112-118.

(429) ابن بسام ، الذخيرة، ق2، مج1؛ خالص، إشبيلية، ص169-170.

(430) ابـن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص125؛ الضبيّ، بغية، ص228؛ ياقوت الحمـوي، معجم الأدباء، مج7، ص43-44؛ ابن سعيد، رايات المبرزين، ص50-51.

(431) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، جزءان، تحقيق شوقي ضيف، ط3، دار المعـارف، القاهرة، 1953، جـ1، ص250، وسيشار إليه تالياً: ابن سعيد، المغرب.

(432) ابن بشكوال، ، الصّلة، جـ2، ص432؛ الصفدي، الـوافي، جـ17، ص 568.

(433) بغية، ص337.

(434) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص239-240.

(435) القفطـي، المحمـدون مـن الشعراء، تحقيق حسن معمري، دار اليمامة، الـرياض؛ مطبعة المتنبي، بيروت، 1970، ص358، وسيشار إليه تاليا: القفطي، المحمدون.

(436) الذخيرة، ق2، مج1، ص262-264.

(437) الذخيرة، ق2، مج1، ص266.

(438) الذخيرة، ق2، مج1، ص241-244.

(439) ابـن بسام، الذخيرة، ق1، مج1، ص338-339؛ الصفدي، الوافي،جـ7، ص 87-912.

(440) الذخيرة، ق1، مج1، ص339.

(441) الصفدي، الوافي، جـ7، ص87-91؛ جمال الدين محمد ابن نباته (ت768 هـ/1366م)، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، ط1، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1957، ص7، وسيشار إليه تالياً: ابن نباته، سرح؛ إليه تالياً: ابن نباته، سرح؛ G. Lecomte, Ibn Zaydun, E.I^2, Vol.

(442) الصفدي، الوافي، جـ7، ص87-91؛ أعيان العصر، ص6-7.

(443) مصطفى محمد السيوفي، التيار الوجداني في شعر ابن زيدون، مجلة الزهراء، عدد4، جـ4، ص107، وسيشار إليه تالياً: السيوفي، التيار الوجداني؛ كور، ابن زيدون، دائرة المعارف الإسلامية، مج1، ص187، وسيشار إليه تالياً: كور، ابن زيدون.

(444) الصفدي، الوافي، جـ7، ص90-91.

(445) ابن بسام، الذخيرة، ق3، مج1، ص25.

(446) ابن خاقان، مطمح، ص295-296؛ ابن بسّام، الذخيرة، ق3، مج1، ص 126؛ الأصفهاني، خريدة، ق4، جـ2، ص13.

(447) ابن عذاري، البيان،، البيان، جـ3، ص245-248.

(448) ابن عبدالبر، بهجة المجالس وأُنس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، 3 جـ، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، وسيشار إليه تالياً: ابن عبد البرّ، بهجة.

(449) ابن عبد البرّ، بهجة، مقدّمة المحقق، ص29-31.

(450) ابن عبد البرّ، بهجة، جـ1، ص36.

(451) ابن خاقان، قلائد، ق3، ص615.

(452) ابن خاقان، مطمح، ص279-280؛ الذهبي، العبر، جـ2، ص306.

(453) متي، الأدب، ص250.

(454) ابن حزم، طوق؛ للمزيد حول هذا الموضوع ينظر غرسيه غومس، مع شعراء الأندلس والمتنبي، ترجمة حسين مؤنس، ط3، مكتبة النهضة المصرية، (د.م)، 1969، ص41، وسيشار إليه تالياً: غومس، مع شعراء؛

أرندنــك، ابن حزم، دائرة المعارف الإسلامية، مج1، ص138، وسيشار إليه تالياً: أرندنك، ابن حزم.

(455) عــبد الرحمن الحجي، أندلسيات، دار الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت، 1968، ص108، وسيشار إليه تالياً: الحجي، أندلسيات.

(456) ابن حزم، طوق، ص21-23.

(457) ابن حزم، طوق، ص24.

(458) ابن حزم، طوق، ص24-28.

(459) ابن حزم، طوق، ص27.

(460) طرشوشة، مدينة بالأندلس (طاش بكرى زاده، مفتاح السعــادة، مــج1، ص391).

(461) طاش كبرى زاده، مفتاح السعــادة، مج1، ص391؛ المقريّ، نفح، مج2، ص88.

(462) المقري، نفح، مج2، ص85-88

(463) أبــو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي (ت520هــ/1126م)، سراج الملــوك، مجلــدان، تحقــيق محمد فتحي أبو بكر، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994، مج1، ص8-9، وسيشار إليه تالياً: الطرطوشي، سراج.

(464) بزليانة: قرية على ساحل البحر قريبة من مالقة (الحميري، الروض، ص 92).

(465) ابن بشكوال، الصلة، جــ2، ص420.

(466) ابن بشكوال، الصلة، جــ1، ص344.

(467) شــلب: مــن بــلاد الأندلــس، جــنوب مدينة باجة(الحميري، الروض، ص342).

(468) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص285؛ المراكشيّ، المعجب، ص237.

(469) ابن بشكوال، الصلة، جــ2، ص694.

(470) ابن منظور، لسان، مج4، ص410.

(471) محمود شكري الألوسي البغدادي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، 3 جــزء، تحقــيق محمد بهجة الأثري، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، جــ1، ص367، وسيشار إليه تالياً: الألوسي، بلوغ.

(472) الفاخوري، الموجز، مج3، ص151-152.

(473) المقري، نفح، مج1، ص222.

(474) إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة (533هــ/1138م)، ديوان ابن خفاجــة، تحقــيق سيّد غازي، ط2، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979، ص364، وسيشار إليه تالياً: ابن خفاجة، ديوان.

(475) الفاخوري، الموجز، مج3، ص153-154.

(476) الــنوريات، النور والنورة بفتحها، والنوار: الزهرُ أو النور الأبيض منه، أي مــن الزهــر، والزهــر الأصفر، وذلك أنّه يبيض ثمّ يصفر (محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205هــ/1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، 61 جزء، تحقيق عبد العليم الحطاوي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1974، جــ14، ص306، وسيشار إليه تالياً: الزبيدي، تاج.

(477) مقــداد رحيم، النوريات في الشعر الأندلسي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1986، ص7، وسيشار إليه تالياً: رحيم، النوريات.

(478) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص125.

(479) عباس، الأدب، ص194؛ خالص، إشبيلية، ص166.

(480) الحميدي، جذوة، ق1، ص134.

(481) الحلة، جــ3، ص42.

(482) ابن عذاري، البيان، جــ3، ص208-209.

(483) بيرس، الشعر، ص60.

(484) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص28.

(485) ابن عذاري، البيان، جــ3، ص284.

(486) ابن بسام، الذخيرة، ق1، مج1، ص337.

(506) الذخيرة، ق1، مج1، ص336.

(507) العبر، جـ2، ص315.

(508) سرح، ص3.

(509) جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 16جزء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، 1963، جـ5، ص88، وسيشار إليه تالياً: ابن تغرى بردى، النجوم.

(510) أمين، ظهر، جـ3، ص158.

(511) ابن خاقان، قلائد، ق1، ص225-226؛ المقريّ، نفح، مج4، ص 209-210.

(512) ابن بسام، الذخيرة، ق1، مج1، ص429.

(513) ابن العماد الحنبلي، شذرات، جـ3، ص312-313.

(514) أمين، ظهر، جـ3، ص157.

(515) ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص9-13، للمزيد ينظر ديوان ابن زيدون، وسيشار إليه تالياً: ابن زيدون، ديوان.

(516) ابن زيدون، ديوان، ص97-100، وللمزيد ينظر ديوانه.

(517) البشري، الحياة العلمية، ص300.

(518) شلب: من بلاد الأندلس، جنوب مدينة باجة (الحميري، الروض، ص342).

(519) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص368؛ ابن الآبار، الحلة، جـ2، ص 131؛ المراكشي، المعجب، ص102-103؛ المقريّ، نفح، مج1، ص671-672.

(520) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص369.

(521) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص371؛ ابن الآبار، الحلة، جـ2، ص 131-132.

(522) ابـن بسـام، الذخـيرة،، ق2، مج1، ص371؛ أ. كور، ابن عمّار، دائرة المعارف الإسلامية، مج1، ص242.

(523) GH, Pellat, Ibn Ammar, E.I[2], Vol. 3, p.p. 703-706.

(524) ابن الآبار، الحلّة، جـ2، ص134-135؛ CH. Pellate, Ibn Ammar, Vol. 3, p. 706.

(525) ابن بسام، الذخيرة، ق2،مج1، ص414؛ ابن الآبار، الحلة،جـ2،ص157-160.

(526) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص420.

(527) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص419-421.

(528) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص429.

(529) ابـن خاقـان، قلائد، جـ1، ص253-254؛ ابن الآبار، جـ2، ص158؛ الصفدي، الوافي، جـ4، ص229-230؛ ابن العماد، شذرات، جـ3، ص 356-357.

(530) العصم: القلادة (ابن منظور، لسان، مج12، ص405).

(531) الذخيرة، ق1، مج2، ص369.

(532) الحلة، جـ2، ص134.

(533) رايات المبرزين، ص87.

(534) ابـن بسـام، الذخيرة، ق3، مج2، ص666-667؛ عبد الواحد المراكشي، المعجـب، ص131؛ الذهبـي، العبر، جـ2، ص91؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، جـ4، ص20.

(535) ابن بسام، الذخيرة، ق3، مج2، ص666-667؛ المراكشي، المعجب، ص 131.

(536) الذخيرة، ق3، مج2، ص667.

(537) الذخيرة، ق3، مج2، ص666.

(538) المعجب، ص131.

(539) ابن بسام، الذخيرة، ق3، مج2، ص666-667.

(540) الطاهر مكّي، دراسات، ص241-242.

(541) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج1، ص62.

(542) البغدادي، هدية، مج6، ص83.

(543) ابن بسّام، الذخيرة، ق4، مج1، ص321.

(544) أبـــو محمد عبد الجبّار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي (ت527 هــــ/1132م)، ديـــوان ابـــن حمديس، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بـــيروت، (د.ت)، ص3، وسيشـــار إليه تالياً: ابن حمديس، ديوان؛ ينظر ســـعد إســـماعيل شلبي، ابن حمديس الصقلي شاعراً، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص3-4، وسيشار إليه تالياً: شلبي، ابن حمديس.

(545) ابـــن حمديـــس، ديوان، ص4؛ U. Rizzitano, Ibn Hamdis, E.I^2, Vol. 3, p. 783؛ إحســـان عبّاس، العرب في صقلية، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1975، ص236، وسيشار إليه تالياً: عبّاس، العرب.

(546) ابن حمديس، ديوان، ص134-136، 138-142، وللمزيد ينظر ديوانه.

(547) الملـــك المنصـــور محمـــد بن عمر شاهنشاه (ت617هــ/1221م)، أخبار الملـــوك ونـــزهة المـــالك والمملـــوك في طبقات الشعراء المتقدّمين من الجاهلية، المكتبة الصقلية، دار صادر، بيروت، 1857، ص612، وسيشار إليه تالياً: شاهنشاه، أخبار.

(548) أبو الخطاب عمر بن حسن ابن دحيه الكلبي (ت663هــ/1235م)، المطرب مـــن أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرون، مطبعة دار الكتـــب المصرية، القاهرة، 1997، ص54، وسيشار إليه تالياً: ابن دحيه، المطرب.

(549) شـــهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى الدمشقي ابن فضل الله العمري (ت749هـــــ/1348م)، مســـالك الأبصـــار فـــي ممالك الأمصار، المكتبة الصقلية، ص151، وسيشار إليه تالياً: ابن فضل الله العمري، مسالك.

(550) ابن حمديس، ديوان، ص95-105، 110، 129، 134، 138.

(551) ابـــن حمديـــس، ديوان، ص117، 127، 137، 143، 144، وللمزيد ينظر ديوانه.

(552) ابن حمديس، ديوان، ص34، 119-124، 163، وللمزيد ينظر ديوانه.

(553) ابن حمديس، ديوان، ص6-8، 12-13، وللمزيد ينظر ديوانه.

(554) ابـن بسام، الذخيرة، ق2، مج1؛ ق4، مج1، ص324؛ ينظر رقية أحمد، المعتمد بن عبّاد، مجلة الزهراء، عدد4، ص83-84.

(555) ابن حمديس، ديوان، ص267-169، 270-272.

(556) تاريخ، حوادث ووفيات، 451-460، ص406-407.

(557) تاريخ، حوادث ووفيات، 451-460، ص406-407.

(558) أمين، ظهر، جـ3، ص156.

(559) ابن الآبار، التكملة، جـ2، ص703.

(560) ابن خلكان، وفيات، جـ3، ص334.

(561) ابن الآبار، التكملة، جـ2، ص703.

(562) ابن خلكان، وفيات، جـ3، ص333؛ الصفدي، نكـت الهميان، ص213-214.

(563) الذخيرة، ق2، مج1، ص301.

(564) التكملة، جـ2، ص703.

(565) ابـن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص473-474؛ الضبي، بغية، ص388؛ المراكشي، المعجب، ص94-95.

(566) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص473-475.

(567) ابن بسام، الذخيرة، ق2، مج1، ص473-474.

(568) بغية، ص388.

(569) المعجب، ص94-95.

(570) متي، الأدب، ص108-109.

(571) الصفدي، نكت الهميان، ص213-214.

(572) الصفدي، نكت الهميان، ص213-214.

(573) الكديـة: الشـدة في العمل وطلب الرزق والإلحاح (ابن منظور، لسان، مج3، ص377).

(574) الإلحاف: شدة الإلحاح في المسألة (ابن منظور، لسان، مج9، ص314).

(575) أمين، ظهر، جـ3، ص182.

(576) المقري، نفح، مج4، ص211.

(577) المقري، نفح، مج4، ص284.

(578) محمد المنتصر الريسوني، الشعر النسوي في الأندلس، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978، ص102-103، وسيشار إليه تالياً: الريسوني، الشعر النسوي.

(579) المقري، نفح، مج4، ص284؛ ينظر كحالة، أعلام، ج1، ص118؛ الوائلي، موسوعة شعراء، ص33.

(580) المقري، نفح، مج4، ص283.

(581) ابن سناء، دار الطراز، ص32.

(582) ابن منظور، لسان، مج2، ص632.

(583) الركابي، في الأدب الأندلسي، ص293؛ البستاني، أدباء، جـ3، ص158.

(584) الركابي، في الأدب الأندلسي، ص293.

(585) ابن سناء الملك، دار، ص32.

(586) ابن سناء الملك، دار، ص33.

(587) ابن سناء الملك، دار، ص33.

(588) محمد بن شاكر الكتبي(ت764هـ/1362م)، فوات الوافيات والذيل عليها، 5 جزء، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1973، جـ2، ص 149، وسيشار إليه تالياً: الكتبي، فوات.

(589) تضمين: المضمن من الشعر: ما ضمّنته بيتاً، وقيل ما لم تتمّ معاني قوافيه إلاّ بالبيت (ابن منظور، لسان، مج13، ص58).

(590) ابن بسام، الذخيرة، ق1، مج1، ص469.

(591) ابن بسام، الذخيرة، ق1، مج1، ص469-470.

(592) ابن بسام، الذخيرة، ق1، مج1، ص469-470؛ الكتبي، فوات، جـ2، ص 149.

(593) الذخيرة، ق1، مج2، ص801-802.

(594) عصـــام قصـــبجي ومجد الأفندي، المقومات الفنية للموشحات الأندلسية، مجلـــة بحوث جامعة حلب، عدد18، 1990، ص159، وسيشار إليه تالياً: الأفندي، المقوّمات.

(595) الأفندي، المرجع نفسه، ص157.

(596) مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، ط2، (د.د)، بيروت، 1973، ص374، وسيشار إليه تالياً: الشكعة، الأدب الأندلسي.

(597) الشكعة، الأدب الأندلسي، ص376.

(598) الشكعة، الأدب الأندلسي.

(599) ابن سناء الملك، دار الطراز، ص33.

(600) الشـــكعة، الأدب الأندلسي، ص377؛ يوسف عيد، التوشيح في الموشّحات الأندلسية باب جديد في أوزان الموشّح ونغماته، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1993، ص15، وسيشار إليه تالياً: التوشيح.

(601) الشكعة، الأدب الأندلسي، ص377.

(602) الأدب الأندلسي، ص378؛ عيد التوشيح،ص16.

(603) ابن سناء الملك، دار الطراز، ص202-203.

(604) ابن سناء الملك، دار الطراز، ص75-76.

(605) المقدّمة، ص9.

(606) المقدّمة، ص5.

(607) المقدّمة، ص9-10.

(608) عـــبد الواحـــد ذنـــون، نشـــأة تدوين التاريخ العربي الأندلسي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988، ص5، 7، وسيشار إليه تالياً: ذنون، نشأة.

(609) ابن حزم، جمهرة، ص7-8.

(610) ابن حزم، جمهرة، ص511-512.

(611) ابـــن عـــبد البرّ، الأنباه على قبائل الرواة، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985، ص11.

(612) البغدادي، هدية، مج5، ص807.

(613) ابن بشكوال، الصلة، جـ1، ص227.

(614) ابن العربي، العواصم، ص28-29.

(615) ابن بشكوال، الصّلة، جـ1، ص136.

(616) الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات 151-160هـ، ص406.

(617) ابن حزم، رسائل، جـ2، ص10.

(618) عبّاس، تاريخ الأدب، ص307.

(619) ابن حزم، رسائل، ج2، ص9-10؛ جمهرة، ص7-8.

(620) ابـــن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، 5 جزء، ط1، دار صادر، بيروت، 1899، جـ1، ص48-63، وسيشار إليه تالياً: ابن حزم، الفصل.

(621) ابن حزم، الفصل، ص98-217.

(622) المصدر نفسه، جـ2، ص111-115.

(623) ابن حزم، رسائل، جـ2، ص43-51.

(624) ابن حزم، رسائل، جـ2، ص51-70.

(625) ابن حزم، رسائل، جـ2، ص71-72، 74-76.

(626) ابن حزم، رسائل، جـ2، ص87-92.

(627) ابن حزم، رسائل، جـ2، ص68-71.

(628) ابـــن حزم، حجّة الوداع، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، 1998، ص115-126، وسيشار إليه تالياً: ابن حزم، حجّة.

(629) ابن حزم، حجّة، ص125-227.

(630) ابن حزم، حجّة، ص111.

(631) ابن حزم، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا، تحقيق سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص40، وسيشار إليه تالياً: ابن حزم، أصحاب.

(632) معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي، قال ابن الأثير: اسم بمكّة وهاجر إلى الحبشة ثمّ هاجر إلى المدينة، شهد بدراً، روى عن النبي ص توفي في خلافة عثمان، وقيل عاش بعد الأربعين (ابن حزم، أصحاب، ص116، هامش 146).

(633) ابن حزم، أصحاب، ص116.

(634) ابن حزم، أصحاب، ص118-130.

(635) ابن حزم، أصحاب، ص131-162.

(636) ابن حزم، أصحاب، ص162-187.

(637) ابن حزم، أصحاب، ص187-217.

(638) ابن حزم، أصحاب، ص220-235.

(639) ابن حزم، أصحاب، ص238-245.

(640) ابن حزم، أصحاب، ص263-266.

(641) ابن حزم، جوامع السيرة النبوية، تحقيق نايف العبّاس، ط1، مؤسسة علوم القرآن، دمشق-بيروت، 1984، ص7-9، وسيشار إليه تالياً: ابن حزم، جوامع.

(642) ابن حزم، جوامع، ص9-11.

(643) ابن حزم، جوامع، ص17.

(644) ابن حزم، جوامع، ص11-17.

(645) ابن حزم، جوامع، ص22-23.

(646) ابن حزم، جوامع، ص18-22، 28-29.

(647) ابن حزم، جوامع، ص30-39.

(648) ابن حزم، جوامع، ص40-57.

(649) ابن حزم، جوامع، ص59-77.

(650) ابن حزم، جوامع، ص55-201.

(651) ابن حزم، جوامع، ص206-210.

(652) ياقوت، معجم الأدباء، جـ12، ص252.

(653) ابن حزم، رسائل، جـ2، ص33.

(654) ابن حزم، رسائل، جـ1، ص11.

(655) ابن حزم، رسائل، جـ2، ص33.

(656) ابن حزم، رسائل، ص35.

(657) ابن حزم، رسائل، جـ1، ص7.

(658) ابن حزم، رسائل، ص11.

(659) الصفدي، الوافي، جـ17، ص290-292.

(660) البكري، المسالك والممالك، جزءان، تحقيق أرديان فان ليوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب؛ والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، 1992، وسيشار إليه تالياً: أبو عبيد، المسالك.

(661) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، جزءان، تحقيق مصطفى السقّا، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، جـ1، ص95، وسيشار إليه تالياً، أبو عبيد، معجم.

(662) ابن بشكوال، الصلة، جـ3، ص974.

(663) ابن عبد البرّ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 4 جزء، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، جـ1، ص133-153، وسيشار إليه تالياً: ابن عبد البرّ، الاستيعاب.

(664) المقريّ، نفح، مج3، ص182.

(665) ابن عبد البرّ، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمّنه "الموطأ" من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كلّه بالإيجاز والاختصار، 30 مجلد، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دار قتيبة

للطباعة والنشر، دمشق-بيروت؛ دار الوعى، حلــب-القاهــرة، 1993، ص62، 65، 66-68، وسيشار إليه تالياً: ابن عبد البرّ، الاستذكار.

(666) ابــن عبد البرّ، الدُرر في اختصار المغازي والسِّير، ط2، مؤسسة علوم القــرآن، دمشق-بيروت، 1984، ص5، وسيشار إليه تالياً: ابن عبد البرّ، الدُرر.

(667) المقريّ، نفح، مج3، ص182.

(668) الــبغدادي، هديــة، مج6، ص83؛ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 4 مجلد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، مج3، ص98، وسيشار إليه تالياً: البغدادي، إيضاح.

(669) ابــن الآبار، التكملة، جــ1، ص410-411؛ الصفدي، الوافي، جــ4، ص 297-298.

(670) الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات 431-440، ص501.

(671) ابن بشكوال، الصلّة، جــ1، ص341-342.

(672) ابن بشكوال، الصلّة، جــ3، ص271.

(673) الــبكري، المســالك، ص18، 21، 22؛ ينظر عبد الرحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، ط2، دار الفكر، دمشق، 1980، ص289-290، وسيشار إليه تالياً: حميدة، أعلام الجغرافيين.

(674) البكري، معجم، جــ1، ص1.

(675) طاش كبرى زاده، مفتاح، جــ1، ص303.

(676) علي عبد الله الدفاع، روّاد علم الطبّ في الحضارة العربية الإسلاميّة، ط 1، مؤسســة الرســالة، بيروت، 1998، ص97-98، وسيشار إليه تالياً: الدفاع، روّاد.

(677) سليمان بن حسّان بن جلجل (ت377هــ/978م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيّد، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص92، وسيشار إليه تالياً: ابن جلجل، طبقات.

(678) ابن جلجل، طبقات، ص94.

(679) موفـق الدين أبي العبّاس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي ابن أبي أصيبعة (ت668هـ/1269م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نـزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ص501، وسيشار إليه تالـياً: ابـن أبي أصيبعة، عيون؛ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصـر والقاهـرة، جزءان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحـياء الكتب العربية، (د.م)، 1967، جـ1، ص539، وسيشار إليه تالياً: السيوطي، حسن.

(680) ابن أبي أصيبعة، عيون، ص501.

(681) أمـيّة بـن عـبد العزيـز بن أبي الصّلت (ت528هـ/1134م)، الرسالة المصـرية، تحقيق عبد السلام هارون، ضمن نوادر المخطوطات، ط2، مكتـبة الخانجي، القاهرة، (د.ت)، جـ1، ص32، وسيشار إليه تالياً: ابن أبي الصّلت، الرسالة.

(682) ابن الآبار، المقتضب في تحفة القادم، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكـتاب اللبنانـي، بـيروت، 1983، ص56-57، وسيشار إليه تالياً: ابن الآبار، المقتضب.

(683) ابـن أبـي الصّلت، الرسالة، ص34؛ ابن أبي أصيبعة، عيون، ص513؛ الصفدي، الوافي، جـ9، ص103.

(684) ابن أبي أصيبعة، عيون، ص517.

(685) ابـن صاعد، طبقات، ص196-197؛ ابن أبي أصيبعة، عيون، ص517؛ المقريّ، نفح، مج3، ص432.

(686) ابن خلكان، وفيات، مج4، ص436-437؛ المقريّ، نفح، مج2، ص244-249.

(687) ابن خلكان، المصدر نفسه.

(688) ابن صاعد، طبقات، ص196-197.

(689) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص517.

(690) ابن الآبار، تحفة القادم، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 7، وسيشار إليه تالياً: ابن الآبار، تحفة؛ الذهبي، العبر، جـ2، ص425-426؛ ابن العماد، شذرات، جـ4، ص74-75.

(691) الذهبي، العبر، جـ2، ص425-426؛ ابن العماد، شذرات، جـ4، ص74-75.

(692) ابن بسّام، الذخيرة، ق2، مج2، ص220؛ ابن الآبار، تحفة، ص7.

(693) نفح، مج3، ص432.

(694) الصفدي، الوافي، جـ14، ص225-226.

(695) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص519؛ الكتبي، عيون التواريخ، جـ12، ص235؛ البغدادي، هدية العارفين، جـ1، ص375.

(696) ابن بشكوال، الصلة، جـ2، ص495؛ أبو بكر محمد بن محمد بن علي المالقي بن خميس (ت بعد سنة 639هـ/1241م)، أدباء مالقة المسمّى مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار، تحقيق صلاح جرار، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت؛ دار البشير، عمّان، 1999، ص262، وسيشار إليه تالياً: ابن خميس، أدباء مالقة.

(697) ابن بشكوال، الصلة، جـ2، ص495.

(698) ابن بشكوال، الصلة، جـ2، ص450-451.

(699) ابن خاقان، قلائد، ق1، ص58-59.

(700) طاش كبرى زاده، مفتاح، جـ1، ص347.

(701) ابن خلدون، المقدّمة، ص483.

(702) ابن بشكوال، الصلة، جـ3، ص890.

(703) ابن بشكوال، الصلة، جـ1، ص285.

(704) ابن بشكوال، الصلة، جـ2، ص584.

(705) صاعد، طبقات، ص94، ابن أبي أصيبعة، عيون، ص484.

(706) أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي (ت703هـ/1303م)، الذيـل والـتكملة لكتابـي الموصول والصلّة، تحقيق إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، 1973، السفر الخامس، ق1، ص18، وسيشار إليه تالياً: المراكشي، الذيل.

(707) ابن حزم، التقريب لحدّ المنطق والمدخل إليه، تحقيق إحسان عبّاس، دار مكتـبة الحـياة، بـيروت، 1959، ص52، وسيشار إليه تالياً: ابن حزم، التقريب.

(708) صاعد، طبقات، ص95-96.

(709) أشونة، من كور استجة بالأندلس (الحميري، الروض، ص60).

(710) ابن بشكوال، الصلّة، جـ2، ص666.

(711) ابن بشكوال، الصلّة، جـ2، ص450-451.

(712) ابن خلدون، المقدّمة، ص485.

(713) ابن خلدون، المقدّمة، ص486-487.

(714) ابـن صاعد، طبقات، ص172-173؛ القفطي، أخبار، ص162؛ المقريّ، الأندلس، ص503.

(715) أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت768هـ/1366 م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان، 4 جزء، تحقيق خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص194، وسيشار إليه تالياً: اليافعي، مرآة.

(716) ابن خلدون، المقدّمة، ص487.

(717) قـدري حافظ طوقان، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، ط3، دار القلـم، القاهـرة، 1963، ص131، وسيشار إليه تالياً: طوقان، تراث العرب.

(718) مريـزن عسيري، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، ط1، مكتـبة الطالب الجامعي، مكّة المكرّمة، 1987، ص504-504، وسيشار إليه تالياً: عسيري، الحياة العلمية.

(719) أبــو عــبد الله محمــد بــن إبراهيم بن بصّال (ت499هـ/1105)، كتاب الفلاحــة، تحقــيق خوسيه بييكروسا، ومحمد عزيمان، تطوان، مراكش، 1955، ص59-60، وسيشار إليه تالياً: ابن بصّال، الفلاحة.

(720) أبــو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني (ت614هـ/1217م)، رحلة ابــن جبير، دار بيروت، لبنان، 1984، ص284-285، وسيشار إليه تالياً: ابن جبير، رحلة.

(721) الصفدي، الوافي، جـ9، ص403.

(722) القفطي، أخبار، ص57-58.

(723) الازيــاج، صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخصّ كل كوكب عن طريق حركته وما أدّى إليه برهان الهيئة (ابن خلدون، المقدّمة،ص488).

(724) ابن الآبار، التكملة، جـ1، ص29.

(725) ابن خلدون، المقدّمة، ص492.

(726) ســيد حســن نصر، العلوم في الإسلام، ترجمة مختار الجوهري، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1977، ص128، وسيشار إليه تالياً: نصر، العلوم.

(727) S. P. Scott, History of the Moonish Empire in Europe, Vol. III, Ams Press New York, Iippincott Company, 1904, p. 35.

(728) ابن أبي أصيبعة، عيون، ص501-502.

(729) عمــر فــروخ، تاريخ الفكر العربي إلى أيّام ابن خلدون، ط3، دار العلم للملاييــن، بــيروت، 1980، ص591، وسيشار إليه تالياً: فروخ، تاريخ الفكر.

(730) ابن خلدون، المقدّمة، ص494.

(731) ابن خفاجة، ديوان، ص72.

(732) ابن خلدون، المقدّمة، ص494.

(733) أحمـــد بن محمد بن حجاج (446هـ/1072م)، المقنع في الفِلاحة، تحقيق صلاح جرّار وجاسر أبو صفيّة، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، 1982، ص5، وسيشار إليه تالياً: ابن حجاج، المقنع.

(734) ابن حجاج، المقنع، ص5.

(735) ابن حجاج، المقنع، ص5.

(736) ابن حجاج، المقنع، ص97.

(737) ابن حجاج، المقنع، ص85-86، 88-95، ينظر كتاب المقنع.

(738) ابن حجاج، المقنع، ص87.

(739) ابن حجاج، المقنع، ص123-124.

(740) ابن حجاج، المقنع، ص101.

(741) ابن حجاج، المقنع، ص101.

(742) ابن حجاج، المقنع، ص5.

(743) ابن حجاج، المقنع، ص91.

(744) ابن حجاج، المقنع، ص69.

(745) ابن حجاج، المقنع، ص24.

(746) ابن حجاج، المقنع، ص100.

(747) ابن حجاج، المقنع، ص13، 14، 84.

(748) ابن حجاج، المقنع، ص69، 71.

(749) ابن حجاج، المقنع، ص13.

(750) ابن حجاج، المقنع، ص5-7.

(751) ابن حجاج، المقنع، ص9.

(752) ابن حجاج، المقنع، ص10.

(753) ابن حجاج، المقنع، ص11-18.

(754) ابن حجاج، المقنع، ص11-12، 18-67.

(755) ابن حجاج، المقنع، ص70-83.

(756) ابن حجاج، المقنع، ص6.

(757) ابن حجاج، المقنع، ص6.

(758) ابن حجاج، المقنع، ص7-8.

(759) ابن حجاج، المقنع، ص8-9.

(760) ابن حجاج، المقنع، ص9.

(761) ابن حجاج، المقنع، ص10-11.

(762) ابن حجاج، المقنع، ص11.

(763) ابن حجاج، المقنع، ص11.

(764) ابن حجاج، المقنع، ص14-18.

(765) ابن حجاج، المقنع، ص19-21.

(766) ابن حجاج، المقنع، ص18-19.

(767) ابن حجاج، المقنع، ص21.

(768) ابن حجاج، المقنع، ص22.

(769) ابن حجاج، المقنع، ص22.

(770) الكسح: التقليم، المصدر نفسه، ص23، هامش (9).

(771) ابن حجاج، المقنع.

(772) ابن حجاج، المقنع، ص24.

(773) ابن حجاج، المقنع، ص24-26.

(774) ابن حجاج، المقنع، ص27.

(775) ابن حجاج، المقنع، ص27.

(776) ابن حجاج، المقنع، ص33-34.

(777) ابن حجاج، المقنع، ص36.

(778) ابن حجاج، المقنع، ص36.

(779) ابن حجاج، المقنع، ص36.

(780) ابن حجاج، المقنع، ص38-40.

(781) ابن حجاج، المقنع، ص40-41.

(782) ابن حجاج، المقنع، ص41.

(783) ابن حجاج، المقنع، ص41-43.

(784) ابن حجاج، المقنع، ص48-52.

(785) ابن حجاج، المقنع، ص53-54.

(786) ابن حجاج، المقنع، ص54-56.

(787) ابن حجاج، المقنع، ص59.

(788) ابن حجاج، المقنع، ص59-61.

(789) ابن حجاج، المقنع، ص61-62.

(790) ابن حجاج، المقنع، ص67.

(791) ابن حجاج، المقنع، ص67.

(792) ابن حجاج، المقنع، ص70.

(793) ابن حجاج، المقنع، ص77.

(794) ابن حجاج، المقنع، ص77.

(795) ابن حجاج، المقنع، ص79-84.

(796) ابن حجاج، المقنع، ص85-87.

(797) ابن حجاج، المقنع، ص88-92.

(798) ابن حجاج، المقنع، ص93-94.

(799) ابن حجاج، المقنع، ص95-96.

(800) ابن حجاج، المقنع، 101-109.

(801) ابن حجاج، المقنع، ص122.

(802) ابن سعيد، المغرب، جـ2، ص98.

(803) ابن بصّال، الفِلاحة، ص30.

(804) ابن بصّال، الفِلاحة، ص39.

(805) ابن بصّال، الفِلاحة، ص39-40.

(806) ابن بصّال، الفِلاحة، ص41.

(807) ابن بصّال، الفِلاحة، ص41-48.

(808) ابن بصّال، الفِلاحة، ص49.

(809) ابن بصّال، الفِلاحة، ص49-53.

(810) ابن بصّال، الفِلاحة، ص55-58.

(811) ابن بصّال، الفِلاحة، ص59.

(812) ابن بصّال، الفِلاحة، ص59-85.

(813) ابن بصّال، الفِلاحة، ص87-90.

(814) ابن بصّال، الفِلاحة، ص91-104.

(815) ابن بصّال، الفِلاحة، ص105-108.

(816) ابن بصّال، الفِلاحة، ص109-119.

(817) ابن بصّال، الفِلاحة، ص121-125.

(818) ابن بصّال، الفِلاحة، ص127-139.

(819) ابن بصّال، الفِلاحة، ص141.

(820) ابن بصّال، الفِلاحة، ص151-161.

(821) ابن بصّال، الفِلاحة، ص163-172.

(822) ابن بصّال، الفِلاحة، ص173-181.

(823) ابن بصّال، الفِلاحة، ص127-130.

(824) ابن بصّال، الفِلاحة، ص30.

(825) نصر، العلوم، ص193.

المصادر والمراجع

أبو الفداء، الملك المؤيّد عماد الدين إسماعيل (1840)، تقويم البلدان، ط1، باريس، دار الطباعة السلطانية.

أبو الفداء، الملك المؤيّد عماد الدين إسماعيل (1997)، تاريخ أبي الفداء المسمّى المختصر في أخبار البشر، 4 جزء، تحقيق محمود ديوب، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

أبو الوفاء، محي الدين أبي محمد بن عبد القادر (1993)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، 5 جزء، تحقيق عبد القادر محمد الحلو، ط2، (د.م)، مؤسسة الرسالة.

أبو جبلة، عامر جاد الله، (1988)، تاريخ التربية والتعليم في صدر الإسلام، ط1، عمّان، المكتبة الوطنية.

أحمد، رقيّة إبراهيم، (1986)، المعتمد بن عبّاد ونكبته وصداها في شعر أصدقائه، مجلة الزهراء ،المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، عدد(4)، جامعة الأزهر.

الإدريسي، الشريف محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسيني (1989)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مجلّدان، ط1، بيروت، عالم الكتب.

إرسلان، شكيب، (1936)، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ط1، مصر، المطبعة الرحمانية.

الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد بن صفيّ الدّين العماد (د.ت)، خريدة القصر وجريدة العصر، 4 جزء، تحقيق عمر الدّسوقي وعلي عبد العظيم، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

أعراب، سعيد، (1987)، مع القاضي أبي بكر بن العربي، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

الألوسي، محمود شكري البغدادي، (د.ت)، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق محمد بهجة الأثري، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية.

أمين، أحمد، (1969)، ظهر الإسلام، يبحث في الحالة الاجتماعية ومراكز الحياة العقلية من عهد المتوكّل إلى آخر القرن الرابع هجري، 4 جزء، ط5، بيروت، (د.د).

ابن أبي أصيبعة، أحمد بن قاسم (1965)عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، تحقيق نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة.

ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي(1956)، التكملة لكتاب الصّلة، جزءان، تحقيق عزّت العطّار الحسيني، مصر، مطبعة السعادة.

ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي(1967)، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، القاهرة، دار الكاتب العربية للطباعة والنشر.

ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي(1983)، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط2، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي(1985)، الحلّة السيراء، جزءان، تحقيق حسين مؤنس، ط2، (د.م)، دار المعارف.

ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي (1986)، تحفة القادم، تحقيق إحسان عبّاس، ط1، بـــيروت، دار الغرب الإسلامي.

ابن الأثير، عزّ الدّين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني (1979)، الكامل في التاريخ، 12 جزء، بيروت، دار صادر.

ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني (د.ت)، تاريخ أسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام، تحقيق ليفي بروفنسال،(د.م)، دار المكشوف.

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد (1958)، أحكام القرآن، 4 جزء، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، (د.م)، دار أحياء الكتب العربية.

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد (1987)، ترتيب الرحلة للترغيب في الملّة متبوعاً بـــ "كتاب مع القاضي أبي بكر بن العربي تأليف سعيد أعراب، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد (1997)، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ط1، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية.

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحيّ (د.ت)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط1، 8 جزء، بيروت، دار أحياء التراث العربي.

ابن العمادية، وجيه الدين بن سليم الإسكندراني (1998)، ذيل تكملة الإكمال، جزءان، تحقيق عبد العتوم عبد ربّ النبي، ط1، مكّة المكرّمة، مركز إحياء التراث الإسلامي.

ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (1988)، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ط2، القاهــرة، مطبعة المدني.

ابن القوطية، أبو بكر محمد بن محمد الأندلسي (1994)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطبّاع، ط1، بيروت، مؤسسة المعارف.

ابن الكتّانيّ، أبو عبد الله الطيّب محمد (1981)، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت، دار الشروق.

ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك (1971)، تاريخ الأندلس، تحقيق أحمد مختار العبادي، ط1، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية.

ابن النديم، محمد بن إسحاق (د.ت)، الفهرست، ط1، بيروت، دار المعرفة.

ابن بسّام، أبو الحسن علي بن بسّام الشنتريني (1979)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، 4 ق، مجلدان، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت، دار الثقافة.

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (1989)، الصِّلة، 3جزء، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط1، دار الكتاب اللبناني، القاهرة؛ دار الكتاب المصري.

ابن بصّال، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (1955)، كتاب الفِلاحة، تحقيق خوسيه بييكروسا ومحمد عزيمان، تطوان، معهد مولاي حسن.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (1963)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 16 جزء، ط1، القاهرة، دار الكتب.

ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد (1984)، الرحلة المسمّاة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك،ط1، بيروت، دار صادر.

ابن جلجل، سليمان بن حسّان (د.ت)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيّد، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (1987)، لسان الميزان، 8 جزء، بيروت، دار الفكر.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (1899)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، 5 جزء، ط1، بيروت، دار صادر.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (1959)، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت، دار مكتبة الحياة.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (1962)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط5، القاهرة، دار المعارف.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (1980)، الأخلاق والسِّير في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل، تحقيق إيفا رياض، أبسالا.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (1984)، جوامع السيرة النبويّة، تحقيق نايف العبّاس، ط1، مؤسسة علوم القرآن، دمشق-بيروت، (د.د).

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (1987)، رسائل ابن حزم، 4 جزء، تحقيق إحسان عبّاس، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (1992)، طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق الطاهر أحمد مكي،(د.م)، دار الهلال.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (1998)، حجّة الوداع، تحقيق أبي صهيب الكرمي، الرياض، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

ابن حمديس، عبد الجبّار أبو بكر بن محمد (د.ت)، ديوان ابن حمديس، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت، دار صادر.

ابن حيّان، أبو مروان حيّان بن خلف بن حسين القرطبي (1979)، المقتبس في تاريخ أهل الأندلس، جـ5، نشرها شالميتا ومحمود صبح بالتعاون بين المعهد الإسباني العربي للثقافة، ط1، مدريد؛ الرباط ، كلية الآداب.

ابن حيّان، أبو مروان حيّان بن خلف بن حسين القرطبي (د.ت)، المقتبس في تاريخ أهل الأندلس، جـ3، ط1، تحقيق عبد الرحمن علي الحجيّ، بيروت، دار الثقافة.

ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله (1983)، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، جزءان، تحقيق محمد علي شوابكة، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله (1989)، قلائد العقيان في محاسن الأعيان، 4 قسم، تحقيق حسين يوسف خريوش، ط1، الأردن، مكتبة المنار.

ابن خفاجة، إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله (1979)، ديوان ابن خفاجة، تحقيق سيّد غازي، ط2، الإسكندرية، منشأة المعارف.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (1988)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبـــر، 8 جزء، ط2، بيروت، دار الفكر.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (1999)، المقدّمة، ط1، القاهرة، دار الكتاب المصري؛ بيروت، دار الكتاب اللبناني.

ابن خلّكان، أبو العبّاس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (د.ت)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 8 جزء، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت، دار صادر.

ابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد بن علي المالقي (1999)، أدباء مالقة المسمّى مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار، تحقيق صلاح جرّار، ط1، عمان، دار البشير ؛ بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن خير الإشبيلي، أبو بكـــر محمد بـــن خير بـــن عمـــر بـــن خليفة الأمـــوي (1998)، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنّفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن دحيّة، أبو الخطّاب عمر بن حسن الكلبي (1997)، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرون، القاهرة، مطبعة دار الكتب العلمية.

ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد المخزومي القرطبـــي (د.ت)، ديوان ابن زيدون، بيروت، دار صادر.

ابن سحنون، محمد بن عبد السلام (1967)، آداب المعلمين الملحق بكتاب أحمد فؤاد الأهـــواني، التربية الإسلامية، ط1، القاهرة، دار المعارف.

ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الداني (1993)، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمّنه "الموطأ" من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كلّه بالإيجاز والاختصار، 30 مجلد، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دمشق-بيروت، دار قتيبة للطباعة والنشر؛ حلب-القاهرة، دار الوعي.

ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الداني (1995)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 4 جزء، تحقيق علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الداني (د.ت)، بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، 3 أجزاء، ط1، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبدالملك الأنصاري (1973)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عبّاس، ط1، بيروت، دار الثقافة.

ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي(1996)، طبقات علماء الحديث، 4 أجزاء، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله المراكشي (1983)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، 4 جزء، تحقيق ج. س كولان و إ. ليفي بروفنسال، ط1، بيروت، دار الثقافة.

ابن عطيّة، أبو محمد عبد الحقّ بن عطيّة (1983)، فهرسة ابن عطية، تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد المدني (د.ت)، الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدي، ط1، القاهرة، دار التراث للطباعة والنشر؛ بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن فضل الله العمـــري، شهاب الديــن أبـــو العبّاس أحمـــد بـــن علي الدمشقـــي (1857)،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المكتبة الصقلية، بيروت، دار صادر.

ابن قاضي شهبة، تقيّ الدين الأسدي (1973)، طبقات النحاة واللغويين، تحقيق محسن غياض، بغداد، مطبعة النعمان.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (1957)، المنسوب إليه، الإمامة والسياسة وهو المعروف بتاريخ الخلفاء، جزءان، ط2، القاهرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي.

ابن قنفذ أبو العبّاس أحمد بن حسن بن علي (1971)، الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلّفين من سنة 11-707هـ)، تحقيق عادل نويهض، ط1، بيروت، المكتب البخاري للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي (1982)، البداية والنهاية، 14 جزء، بيروت، دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (1993)، لسان العرب، 15 مجلد، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن نباتة، جمال الدين محمد بن محمد (1957)، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، ط1، القاهرة، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، (د.ت)، تكملة الإكمال، جزءان، تحقيق عبد القيوم عبد ربّ النبي، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكّة المكرّمة، جامعة القرى.

بالنثيا، آنخِل جنثالث، (1955)، تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

بالنثيا، رفاييل، (1998)، إشبيلية الإسلامية: تاريخها السياسي والاجتماعي والثقافي، في كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (1986)، كتاب التاريخ الكبير، 8 جزء، بيروت، دار الكتب العلمية.

بروكلمان، كارل، (د.ت)، تاريخ الأدب العربي، ترجمة رمضان عبد التوّاب، القاهرة، دار المعارف.

البستاني، بطرس، (د.ت)، أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث، 4 جزء، (د.م)، دار مارون عبود.

البشري، سعيد بن عبد الله، (1993)، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس 422-488هـ/1030-1095م، ط1، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

البغداديّ، إسماعيل باشا محمد أمين، (1982)، هدية العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين من كشف الظنون، 6 مجلد، (د.م)، دار الفكر.

البغداديّ، إسماعيل باشا محمد أمين، (1992)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مجلدان، بيروت، دار الكتب العلمية.

البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (1968)، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الرحمن الحجي، ط1، بيروت.

البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (1983)، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق إحسان عبّاس وعبد المجيد عابدين، ط3، بيروت، دار الأمانة؛ دار الرسالة.

البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (1984)، سمط اللآلئ في شرح آمالي القالي، مجلدان، ط2، بيروت، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع.

البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (1992)،المسالك والممالك، جزءان، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيرى، ط1، بيت الحكمة، الدار العربية للكتاب؛ المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات.

البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (2000)، التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، جزءان، ط2، القاهرة، مطبعة الكتب المصرية.

البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (د.ت)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، جزءان، ط1، تحقيق مصطفى السقّا، بيروت، عالم الكتب.

البلوي، مصطفى حمدي أحمد الكردي الدمشقي (2000)، قلائد الذهب في معرفة أنساب قبائل العرب، ط1، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

بن أبي زرع، على الفاسي (1972)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة.

بهجت، منجد مصطفى، (1986)، الاتجاه الإسلامي في الشعر الأندلسي في عهدي ملوك الطوائف والمرابطين، ط1، ، بيروت، مؤسسة الرسالة.

بيرس، هنري، (1988)، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمته التوثيقية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، ط1، القاهرة، دار المعارف.

الترمانيني، عبد السلام، (1991)، أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين "يشمل على أهمّ أحداث التاريخ الإسلامي مع ترجمة لأشهر الأعلام وتعريف بالمواقع والبلـــدان"، ط1، دمشق، طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

الثعالبي، أبو منصور عبد الله (1983)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، 4 جزء، تحقيق مفيد محمد قمحية، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية.

الجزري، شمس الدّين أبي الخير محمد بن محمد (1980)، غاية النهاية في طبقات القُرّاء، جزءان، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية.

الجنيدي، مجاهد، (1984)، دراسات وبحوث جديدة في تاريخ التربية الإسلامية، ط 1، القاهرة، دار الوفاء.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (د.ت)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مجلدان، تقديم حسين شهاب الدين النجفي، بغداد، مكتبة المثنّى.

حتاملة، محمد عبده، (1999)، موسوعة الديار الأندلسية، جزءان، ط1، عمان، المكتبة الوطنية.

حتاملة، محمد عبده، (2000)، الأندلس، التاريخ والحضارة والمحنة، دراسة شاملة، عمان، المكتبة الوطنية.

الحجي، عبد الرحمن، (1968)، أندلسيّات، بيروت، دار الإرشاد للطباعة والنشر.

49- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (1995)، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ومن على مراتبهم في كثرة الفتيا، تحقيق سيد كسروي حسن، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

حسين، فوقية، (1984)، ابن حزم (384-456هـ)، بحث في معجم أعلام الفكر الإنساني، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حمادة، محمد ماهر، (1978)، المكتبات في الإسلام نشأتها وتطوّرها ومصائرها، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة.

حميدان، زهير، (1996)، أعلام الحضـــارة الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية، 6 جزء، ط1، دمشق، وزارة الثقافة.

حميدة، عبد الرحمن، (1980)، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، ط 2، دمشق، دار الفكر.

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (1983)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، قسمان، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط2، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

الحميري، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (1984)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عبّاس، ط2، بيروت، مكتبة لبنان.

الحميري، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (1988)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار وهو معجم جغرافي تأريخي، تحقيق لافي بروفنسال، ط2، بيروت، دار الجيل.

الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (1983)، طبقات المفسّرين، جزءان، تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

الدفاع، علي عبد الله، (1998)، روّاد علم الطب في الحضارة العربية الإسلامية، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

دوزي، رينهارت، (1998)، المسلمون في الأندلس، جزء2، ترجمة حسن حبشي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ديوارنت، ول وايريل، (1988)، قصّة الحضارة، 21 مجلد، ترجمة محمد بدران، بيروت، دار الجيل.

ذنون، عبد الواحد طه، (1988)، نشأة تدوين التاريخ العربي الأندلسي، ط1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (1984)، سير أعلام النبلاء، 25 جزء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (1985)، العِبَر في خبر من غبر، 4 جزء، تحقيق أبو هاجر محمد بن بسيوني زغلول، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (1994)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق محمد عبد السلام تدمري، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (1997)، معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (د.ت)، تذكرة الحفّاظ، 4 جزء، دار الكتب العلمية، بيروت،.

رحيم، مقداد، (1986)، النوريات في الشعر الأندلسي، ط1، بيروت، عالم الكتب.

الرشاطي، أبو محمد (1990)، وابن الخراط الإشبيلي (1990)، الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق إيميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية- مدريد، معهد التعاون مع العالم العربي.

الركابي، جودت، (1966)، في الأدب الأندلسي، ط2، مصر، دار المعارف.

الريسوني، محمد المنتصر، (1978)، الشعر النسوي في الأندلس، ط1، بيروت، دار مكتبة الحياة.

الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي (1973)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، مصر، دار المعارف.

الزبيدي، محبّ الدين محمد بن مرتضى الحسيني الواسطي (1974)، تاريخ العروس من جواهر القاموس، 61 جزء، تحقيق عبد العليم الطحاوي، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.

زغلول، عبد الحميد سعد، (1977)، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس (قاعة البحث)، بيروت، مكتبة كريدية وإخوان.

الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (د.ت)، كتاب الجعرافية وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ، تحقيق محمد حاج صادق، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية.

سابق، سيّد، (1998)، فقه السنّة، 3 جزء، ط2، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

سالم، السيد عبد العزيز، (1986)، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، (د.م)، الإسكندرية.

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفّر يوسف (1990)، مرآة الزمان في تأريخ الأعيان الحقبة (345-447هـ)، تحقيق جنان جليل محمد الهموندي، بغداد، الدار الوطنية.

السلفي، أحمد بن محمد بن أحمد (1963)، أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت، دار الثقافة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (1925)، الإتقان في علوم القرآن، جزءان، ط 2، القاهرة، (د.د).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (1979)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جزءان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2،(د.م)، دار الفكر.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (1983)، طبقات المفسّرين، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (1994)، طبقات الحفّاظ، تحقيق علي محمد عمر، ط2، القاهرة، مطبعة أميرة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (د.ت)، الجامع الصغير في أحاديث البشير والنذير، مجلّدان، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

السيوفي، مصطفى محمد، (1986)، التيار الوجداني في شعر ابن زيدون، مجلة الزهراء، عدد(4)، جامعة الأزهر.

شلبي، أحمد، (1960)، تاريخ التربية الإسلاميّة، ط2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

شلبي، أحمد، (1982)، التربية الإسلامية نظمها فلسفتها تاريخها، ط7، (د.م)، مكتبة النهضة المصرية.

شلبي، أحمد، (1984)، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، 10 جــزء، ط7، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

شلبي، سعد إسماعيل، (د.ت)، ابن حمديس الصقلي شاعراً، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.

شيخة، جمعة، (1994)، الشعر الأندلسي، حدوده وأبعاده، كمصدر للتاريخ، المجلة العربية للثقافة، عدد (27)، جزء(14)، السنة الرابعة عشر(د.م)، (د.د).

الصابوني، محمد علي، (1993)، صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول، مستمدّ من أوثق كتب التفسير "الطبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط، وغيرها بأُسلوب ميسر، وتنظيم حديث، مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية، 3جزء، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الصفدي، صلاح الدين بن أيبك (1911)، نكت الهميان في نكت العميان، مصـــر، ط1، المطبعة الجمالية.

الصفدي، صلاح الدين بن أيبك (1992)، الوافي بالوفيات، 30 جزء، ط2، فيسباذان، دار النشر فرانز شتاينر.

الصفدي، صلاح الدين بن أيبك (1998)، أعيان العصر وأعوان النصر، 5 جــزء، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، ط1، دمشق، دار الفكر.

الضبيّ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (1967)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ط1، القاهرة، دار الكاتب العربي.

ضيف، شوقي، (1968)، المدارس النحوية، ط1، القاهرة، دار المعارف.

طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (د.ت)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، 4 جزء، بيروت، دار الكتب العلمية.

الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد الفهري (1994)، سراج الملوك، مجلدان، تحقيق محمد فتحي أبو بكر، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

طوقان، قدري حافظ، (1963)، تراث العرب العلمي في الرياضيّات والفلـــك، ط3، القاهرة، دار القلم.

الطويل، توفيق، (1979)، قصّة الصراع بين الدين والفلسفة، ط1، (د.م)، دار النهضة العربية.

العبّادي، أحمد مختار، (د.ت)، في تاريخ المغرب والأندلس، بيروت، دار النهضة العربية.

عبّاس، إحسان، (1975)، العرب في صقلية، ط2، بيروت، دار الثقافة.

عباس، إحسان، (1978)، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة في عصر الطوائف، ط5، بيروت، دار الثقافة.

عبد الجليل، محمد، (د.ت)، كيف ساعد الفقهاء الأندلسيون يوسف بن تاشفين على خلع ملوك الطوائف، أعمال الملتقى الرابع الإسباني التونسي، ط1، (د.م)، المركز الثقافي الإسباني.

عتيق، عبد العزيز، (1976)، الأدب العربي في الأندلس، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

عجيل، كريم حسين، (1976)، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلاميّة، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

العذري، أحمد بن عمر بن أنس (1965)، نصوص الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان من غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني ط1، مدريد، معهد الدراسات الإسلامية.

عسيري، مريزن، (1987)، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، ط1، مكّة المكرّمة، مكتبة الطالب الجامعي.

العكش، إبراهيم علي، (1986)، التربية والتعليم في الأندلس، ط1، عمان، دار الفيحاء؛ عمّان، دار عمّار.

عنان، محمد عبد الله، (1969)، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط2، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

عنان، محمد عبد الله، (1969)، دولة الإسلام في الأندلس الخلافة الأموية والدولة العامرية، قسمان، ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي.

عوض، يوسف نور، (1979)، فن المقامات، ط1، بيروت، دار القلم.

عياض، القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (1982)، الغنية فهرسة شيوخ القاضي عيّاض، تحقيق ماهر زهير جرّار، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

عياض، القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (د.ت)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، 3 جزء، تحقيق أحمد بكير محمود، ط1، بيروت، دار مكتبة الحياة؛ طرابلس، دار مكتبة الفكر.

عياض، القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (1970)، الإلماع إلي معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق السيد أحمد صقر، ط1، القاهرة، دار التراث ؛ تونس، المكتبة العتيقة.

عيسى، محمد عبد الحميد، (1989)، تاريخ التعليم في الأندلس من القرن الخامس إلى سقوط الأندلس، في كتاب التربية العربية الإسلامية المؤسسات والممارسات، ط1، عمان، مؤسسة آل البيت.

غنيمة، محمد عبد الرحيم، (1953)، تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى، تطوان، دار الطباعة المغربية.

غومس، غرسية، (1969)، مع شعراء الأندلس والمتنبي، ترجمة حسين مؤنس، ط3، (د.م)، مكتبة النهضة المصرية.

الفاخوري، حنّا، (1991)، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، 4 جزء، ط2، بيروت، دار الجيل.

فروخ، عمر، (1980)، تاريخ الفكر العربي إلى أيّام ابن خلدون، ط3، بيروت، دار العلم للملايين.

فروخ، عمر، (1984)، تاريخ الأدب العربي، 6 جزء، ط1، بيروت، دار العلم للملايين.

القابسي، علي بن خلف (1967)، الرسالة المفصّلة لأحوال المتعلّمين وأحكام المعلّمين والمتعلّمين الملحق بكتاب الدكتور أحمد فؤاد الأهواني التربية في الإسـلام، ط1، القاهرة، دار المعارف.

القزويني، أبو يحيى زكريا بن محمد بن محمود(د.ت)، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر.

قصبجي عصام، ومحمد الأفندي، (1990)، المقوّمات الفنيّة للموشّحات الأندلسية، مجلة بحوث ، جامعة حلب، عدد(18).

القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (1908)، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مصر، مطبعة السعادة.

القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (1970)، المحمدون من الشعراء، تحقيق حسن معمري، ط1، الرياض، دار اليمامة ؛ بيروت، مطبعة المتنبي.

القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (1986)، أنباه الرواة على أنباه النحاة، 4 جزء، تحقيق محمد أبو الفضـل إبراهيم، ط1، القاهرة، دار الفكر؛ بيروت مؤسسة الكتب الثقافية.

القلقشندي، أحمد بن علي (1987)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، 14 جزء، تحقيق نبيل خالد الخطيب، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

الكتبيّ، محمد بن شاكر (1973)، فوات الوافيات والذيل عليها، 5 جزء، تحقيق إحسان عبّاس، بيروت، دار صادر.

الكثنوني، عبد السلام أحمد، (1981)، المدرسة القرآنيّة في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطيّة، جزءان، ط1، الرباط، مكتبة المعارف.

كحّالة، عمر رضا، (1991)، أعلام النساء في عالم العرب والإسلام، 5 جـــزء، ط10، بيروت، مؤسسة الرسالة.

مؤنس، حسين، (1986)، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ط2، القاهرة، مكتبة مدبولي.

مؤنس، حسين، (1992)، تاريخ المغرب وحضارته من قبيل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنـــسي، ط1، بيروت، العصر الحديث.

الماوردي، علي بن محمد البصري (1989)، الأحكام السلطانيّة والولايات الدينيّة، ط1، بغداد، (د.د).

متي، ماريا خيسوس روبييرا، (1999)، الأدب الأندلسي، ترجمة أشرف علي دعدور، ط1، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

مجهول (1979)، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق سهيل زكّار وعبد القادر زمامة، ط1، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة.

مجهول،(1994)، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، ط1، القاهرة، دار الفرجاني للنشر والتوزيع.

محيسن، محمد سالم، (1992)، معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ، مجلدان، ط1، بيروت، دار الجيل.

مخلوف، محمد بن محمد، (1931)، شجرة النّور الزكيّة في طبقـــات المالكيـــة، ط1، (د.م)، دار الفكر.

المراكشي، عبد الواحد بن علي (1994)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، دار الفرجاني للنشر والتوزيع.

المشني، مصطفى إبراهيم، (1991)، ابن العربي المالكي الإشبيلي (468-543هـ) وتفسيره أحكام القرآن، ط1، عمّان، دار عمّار.

المعتمد بن عبّاد، محمد بن عبّاد (1997)، ديوان المعتمد بن عبّاد، تحقيق حامد عبد المجيد وأحمد بدوي، ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية.

المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (د.ت)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط1، بيروت، مكتبة خياط.

مقديش، محمود بن سعيد، (1988)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق علي الزواوي ومحمد محفوظ، ط1، بيروت دار الغرب الإسلامي.

المقريّ، أحمد بن محمد (1998)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 8 مجلد، تحقيق إحسان عبّاس، ط1، بيروت، دار صادر.

المقريزي، تقيّ الدين أحمد بن علي (1991)، المقفى الكبير، 8 جزء، تحقيق محمد اليعلاوي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

مكّي، أحمد الطاهر، (1987)، دراسات أندلسيّة في الأدب والتاريخ والفلسفة، ط 3، القاهرة، دار المعارف.

النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي (د.ت)، تاريخ قضاة الأندلس وسماه (كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ، ط1، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر.

نصر، سيّد حسن، (1977)، العلوم في الإسلام، ترجمة مختار الجوهري، ط1، ليبيا-تونس، الدار العربية للكتاب.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم البكريّ (1916-1917)، نهاية الأرب في فنون الأدب، جـــ22، غرناطة، نشر جاسبار راميروا.

هنتس، فالتر، (1970)، المكاييل والأوزان الإسلاميّة وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، ط1، عمان، منشورات الجامعة الأردنية.

هيكل، أحمد، (1979)، الأدب الأندلسي من الفتح إلى الخلافة، القاهرة، ط1، دار المعارف.

الوائلي، عبد الحكيم، (2001)، موسوعة شعراء الأندلـــس، ط1، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن سليمان (1997)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر مـــن حـــوادث الزمان، 4 جزء، تحقيق خليل المنصور، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ (1979)، معجم الأدباء، مج4، ط1، بيروت، دار صادر ودار بيروت.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ (1984)، معجم البلدان، 5 مجلّد، ط1، بيروت، دار صادر.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ (1984)، معجم الأدباء، ط 1، مج1، بيروت، دار صادر.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ (1990)، معجم الأدباء، مج3، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ (د.ت)، معجم الأدباء، مج 12، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

اليماني، أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد (1986)، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق عبد الحميد دياب، ط1، الرياض، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.